



الخابام يهودا غليك

يطالب بطرد العرب لتكريس يهودية الدولة

8 ص



رواية المصائر البشرية

العالم الروائي لعبد الإله بلقرزيز: من التاريخ إلى المحتمل

دينيس جونسون ديفز: كندي المولد عربي السيرة
أمير العمري: سوکوروف آخر السينمائيين الروس العظماء
حميد زناز: رهان على الحياء الأيديولوجي
عاصم الباشا: الرأس المنحوت جمهرة رؤوس
ياسين عدنان: حلم أدبي متجدد اسمه باتيبال
إبراهيم قعدوني: ستيفن كينغ / العولمة والشعبيات

التقاضي

قطر ترفض «إملاءات» جيرانها لكنها تسترضي واشنطن

● تأثر الدوحة بالمقاطعة يدفعها إلى إجراءات جديدة للحد من الرفاهية

□ الكويت - كشف مصدر كويتي مطلع لـ"العرب" أن المذكرة التي وجهتها الكويت إلى لبنان بخصوص دور حزب الله في قضية العبدلي تخرج عن دائرة المذكرات التقليدية، وأن لبنان سيجد نفسه في وضع صعب مع دول الخليج وأن هذه المرة غير المرات السابقة.

وقال المصدر إن الكويت سستنتظر الرد اللبناني قبل اتخاذ أي إجراء خاصة أن الحزب يتحرك تحت مظلة لبنان وينفذ أجندات إيرانية، وأن الرد لن يكون كويتي فقط، بل خليجيا ويشمل شبكات التمويل والاستقطاب التابعة للحزب.

والمحت الكويت للمرة الأولى إلى إمكان معاودة النظر في العلاقة مع لبنان، ربطا بأدوار "حزب الله" اللبناني في "خلية العبدلي"، ووجوب أن تردع الحكومة اللبنانية ممارسات الحزب التي اعتبرتها الرسالة "تهديداً لأمن البلاد واستقرارها".

وقدمت الكويت الجمعة احتجاجا رسميا إلى لبنان يتعلق باتهامها حزب الله بتدريب 21 شيعيا أدينوا الشهر الماضي بتهمة تشكيل "خلية إرهابية" في الإمارة ذات الغالبية السنية.

ويأتي هذا الاحتجاج بعد طرد الكويت 15 دبلوماسيا إيرانيا الخميس بسبب علاقات مفترضة لطهران مع هذه المجموعة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن سفير الكويت لدى لبنان عبدالعال القناعي قوله إن بلاده وجهت مذكرة "احتجاج رسمية إلى الحكومة اللبنانية لوضعها أمام مسؤولياتها تجاه هذه الممارسات غير المسؤولة لحزب الله اللبناني".

وأضاف أن الكويت تدعو "الحكومة اللبنانية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بردع مثل هذه الممارسات المشينة من قبل حزب الله باعتباره مكونا من مكونات الحكومة".

وقال مراقبون خليجيون إن الكويت تكون بهذه الخطوة قد انضمت إلى السعودية وبشكل قاطع في محاصرة حزب الله سياسيا وماليا وأمنيا، وأن لبنان سيكون مخيرا بين الضغط على الحزب الموالي لإيران أو تحمّل الإجراءات الاقتصاديةية الخليجية.

وأشار المراقبون إلى أن المصلحة الاقتصادية اللبنانية تفرض على المسؤولين أن يضغطوا ليوقف حزب الله تدخله في شؤون الدول العربية، لكن ولاءات داخل الطبقة السياسية للحزب وسوريا تجعل الموقف الداخلي متذبذبا في حسم هذا الملف. وكانت النيابة العامة قد وجهت في الأول من سبتمبر 2015 إلى عدد من المتهمين في قضية ما يسمى "خلية العبدلي" تهمة ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت وتهمة السعي والتخابر مع إيران ومع جماعة حزب الله.

قاعدة مصرية كبرى على الحدود مع ليبيا



□ القاهرة - افتتح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي السبت أكبر قاعدة عسكرية من نوعها في القارة الأفريقية، وهي قاعدة محمد نجيب على الحدود مع ليبيا، وذلك بحضور شخصيات عربية بينها ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، وقائد الجيش الليبي خليفة حفتر. وينظر إلى هذا الحضور كدليل على بناء جبهة عربية قوية في مواجهة تهديدات إرهابية تترصد بالمنطقة بمساعدة من قوى إقليمية على مستوى الدعاية والتمويل. 3 ص

من أن الشيخ تميم وجّه بالإنفتاح الاقتصادي وتخصيص عوائد الغاز من الاستثمارات الجديدة من أجل الأجيال القادمة، في إشارة واضحة إلى التقشف وتحميل المواطن القطري نتائج المقاطعة. وشدد أمير قطر على أن "اتباع سياسة الإنفتاح الاقتصادي على الاستثمار وتنويع مصادر الدخل لم يعد مسألة رفاهية، بل

وتقوم قطر بموجب الاتفاق، وبإشراف أميركي، بتوجيه الاتهام إلى أفراد متهمين بتمويل إرهابيين، بالإضافة إلى إجراءات أخرى بينها فرض حظر على السفر وتجميد أصول الأفراد المشتبه بصلتهم بالإرهاب. وحذرت مراجع خليجية من الانزلاق إلى أزمة عامة في قطر بسبب استمرار المكابرة، لافتة إلى ما جاء في الخطاب الأميري الجمعة

□ الدوحة - وصفت أوساط خليجية خطاب أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مساء الجمعة بأنه مكابرة لجهة طمأنة القطريين بأنه لم يتنازل، لكن في الباطن فيه اعتراف جلي بأن المطالب الخليجية مشروعة، وأنه مستعد للحوار حولها دون "إملاءات"، بل "كتعهدات متبادلة ملزمة للجميع"، في الوقت الذي لم يخف فيه الأمير تميم تأثر الدوحة اقتصاديا بالمقاطعة، ما دفعه لإعلان إجراءات جديدة.

وأشارت الأوساط إلى أن المكابرة في التصريحات لا تلغي اعتراف قطر بأن مطالب جيرانها مشروعة، وهي تنفذ جزءا منها، وخاصة ما تعلق بموضوع دعم الإرهاب من خلال "إملاءات" أميركية تلزمها بالقبول بلجنة تتولى البحث في الشبكات التي تقيمها الدوحة، كأفراد وكبائنات، مع الجماعات المتشددة المصنفة إرهابية إقليميا ودوليا. وقالت إن ما يقلق قطر ليس تقلاب الأميركيين لمفاتها الاستخبارية والشبكات التي بنتها مع جماعات الإسلام السياسي، وإنما رفض تقديم أي تنازل لجيرانها حتى وإن كانت مطالبهم تحث الدوحة على البدء لوحدها بتفكيك شبكات الدعم وبشكل طوعي. وأتى خطاب أمير قطر غداة إصداره مرسوماً حول "تعريف الإرهابيين والجرائم والأعمال والكبائنات الإرهابية وتجميد الأموال وتمويل الإرهاب".

واعتبر وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش في تغريدة على تويتر أن المرسوم "خطوة إيجابية"، وأن "ضغط الأزمة يؤتي ثماره".

ويرى مراقبون للشؤون الخليجية أن قطر ورطت نفسها بهذا المرسوم من حيث أرادت أن تنحصى جيرانها، مشيرين إلى أن فتح خزائن أسرارها أمام الأجهزة الأميركية لن ينقذها، وأن واشنطن لن تستر على السجل القطري في تمويل الشبكات المتشددة مهما قدمت الدوحة من أموال ووعود المشاريع.

ومن شأن حصول واشنطن على أسرار جديدة عن التورط القطري في دعم الإرهاب أن يوسع وجود القطريين المتهمين بتمويل الإرهاب في القائمة السوداء الأميركية والتي تضم عبدالرحمن بن عيسى النعيمي المستشار للحكومة القطرية، فضلا عن كبائنات وأفراد يتولون تنفيذ سياسات قطرية لإثارة الفوضى في العراق وسوريا واليمن وغيرها.

ويمكن أن يقود منطق المكابرة والعناد إلى ورطة قطرية كبرى، خاصة أن توقيع الدوحة على اتفاق مع واشنطن لمكافحة الإرهاب جاء ردة فعل على المطالب الخليجية، ولم تقرا حساسا لنتائج. ونقل تسريبات إن وثيقة الاتفاق تتضمن إرسال واشنطن مسؤولين أميركيين إلى مكتب النائب العام القطري.

الإجراءات الإسرائيلية في القدس تمهد لانتفاضة ثالثة تغذي التشدد

● التمسك بأجهزة كشف المعادن يحرك المخاوف من وضع إسرائيل يدها على الحرم القدسي

تجميد الاتصالات مع إسرائيل إلى حين إلغاء إجراءاتها في المسجد الأقصى. وكان الفلسطينيين قد دعوا إلى "جمعة غضب" مع رفضهم منذ الأحد الماضي أداء الصلاة داخل المسجد احتجاجا على الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة.

واعتبر أوفر زالبرغ، المحلل في "مجموعة الأزمات الدولية" أن "خطأ" (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنيهاو كان في تركيب أجهزة رصد المعادن دون اللجوء إلى محاور مسلم". وأضاف أن "الطابع الإكراهي (لهذا الإجراء)، أكثر من الإجراء نفسه، هو ما جعله غير مقبول لدى الفلسطينيين".

وقد أعاد وضع أجهزة كشف المعادن تحريك المخاوف الفلسطينية من فرض إسرائيل سيطرة أمنية على الحرم القدسي، لكن نتنيهاو أكد عدم وجود نية لتعديل إجراءات الوضع القائم في الأماكن المقدسة.

حلميش (نفي تسور) شمال غرب رام الله، حسب ما ذكر الجيش الإسرائيلي. واقتحم الجيش الإسرائيلي ليل الجمعة السبت منزل الفلسطيني منفذ الهجوم في بلدة كوبر بالضفة الغربية واعتقل شقيقه وقام بقياس مساحة المنزل تمهيدا لهدمه، على ما أعلنت متحدثة عسكرية. وأضافت المتحدثة أن المهاجم الفلسطيني البالغ 19 عاما أصيب أثناء الهجوم ونقل إلى مستشفى إسرائيلي. وانطلقت الصدامات التي بلغت أوجها الجمعة قبل أسبوع بعد هجوم أدى إلى مقتل شرطين إسرائيلييين في البلدة القديمة من القدس في 14 يوليو. وقالت القوات الإسرائيلية إن المهاجمين خباؤا أسلحتهم في ساحة المسجد الأقصى وبناء على ذلك قررت تركيب أجهزة كشف المعادن على مداخل هذا الموقع الحساس. وأثار هذا الإجراء غضب الفلسطينيين وأعلن الرئيس محمود عباس مساء الجمعة

الشارع الإسلامي قبل أن يستفيق على طابعها الطائفي.

وكانت شرارة اندلاع الانتفاضة الثانية هي دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه في 28 سبتمبر 2000، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائجه اندلاع أول أعمال العنف في هذه الانتفاضة. وتضاعفت المخاوف السببت من تجدد الصدامات في المسجد الأقصى غداة مواجهات دامية انطلقت ردا على قرار إسرائيلي بوضع أجهزة لرصد المعادن على مداخله.

وانتهى يوم الجمعة بمقتل ثلاثة فلسطينيين خلال مواجهات في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتين مع قوى الأمن الإسرائيلية. كما قتل فلسطيني ثلاثة إسرائيليين طعنا في أحد منازل مستوطنة

الدينية، بخلقان شروطا لانتفاضة ثالثة تنتهي بتقوية تيارات إسلامية متشددة على حساب الفصائل الفلسطينية المعتدلة. وكانت الانتفاضة الأولى في 1987 قد أفرزت بروز حركة حماس، والانتفاضة الثانية في 2000 وحتى عام 2005 قد قوت من شوكة حركة حماس وشجعته على السيطرة على القطاع والاستهانة بالسلطة الفلسطينية. كما ساهمت الانتفاضة الثانية في صعود كبير لتنظيمات متشددة بالمنطقة وخاصة تنظيم القاعدة.

ويقول خبراء في الحركات الإسلامية إن الجماعات المتشددة تستثمر معاناة الفلسطينيين لبناء رصيد شعبي في المحيط العربي والإسلامي، وتوظفه في تحقيق أهدافها الخاصة، مشيرين إلى تجربة الإخوان المسلمين في 1948، والقاعدة في 2001، فضلا عن ثورة الخميني 1979 في إيران والتي رفعت شعارات تحرير القدس لكسب تعاطف

□ القدس - حذرت دوائر فلسطينية من أن إسرائيل تقود الأراضي الفلسطينية إلى انتفاضة ثالثة من شأنها أن تقوي الحركات الإسلامية المتشددة، وتضعف التيار المعتدل داخل الصف الفلسطيني، مشيرة إلى أن فرض إجراءات معقدة على دخول المسجد الأقصى لن يوقف الاحتجاجات في القدس، بل سيصّب الزيت على النار في مختلف الأراضي الفلسطينية.

واعتبرت هذه الدوائر أن العنف الذي تمارسه القوات الإسرائيلية على المدنيين، واستهداف المسجد الأقصى برغم رمزيته



حاجة أميركا وروسيا.. إلى صفقة سورية

خيرالله خيرالله 5 ص

خلية العبدلي.. ورقة أخرى تسقط من أجندة إيران التخريبية

الكويت تتخلى عن حذرها: الصمت لم يعد ينفع مع ممارسات طهران

أن تقدم الكويت على اتخاذ إجراءات صارمة ضد إيران تصل إلى حد تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية وطرد 15 دبلوماسيا إيرانيا إثر صدور الحكم النهائي في قضية خلية العبدلي الإراهية فإن ذلك يعني أن على إيران أن تقلق بجد وأن الحلقة تضيق أكثر فأكثر عليها بعد أن كشفت كل خلاياها المزروعة في منطقة الخليج العربي.



لـ رغم أن دولا خليجية وعربية عديدة سبق أن اتخذت قرارات بقطع أو تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إيران بسبب تدخلها في شؤونها الداخلية، إلا أن الإجراءات التي اتخذتها الكويت في 20 يوليو الجاري، على خلفية الحكم الذي أصدرته محكمة التمييز في القضية التي تعرف إعلاميا بـ"خلية العبدلي" كان لها وقع خاص على إيران.

ولم تكتف الكويت بتخفيض عدد الدبلوماسيين العاملين في السفارة الإيرانية وإغلاق مكاتبها الفنية، بل قامت بتجميد أي نشاطات تتعلق باللجان المشتركة بين البلدين، وهو ما ردت عليه طهران بنفي الاتهامات الموجهة إليها في تلك القضية واستدعاء القائم بالأعمال الكويتي لتأكيد احتفاظها بحقها في الردّ بالمثل على تلك الإجراءات، مع محاولة ربطها بصراعها الإقليمي مع السعودية، بهدف خلق الأوراق والتغطية على الأسباب الحقيقية.

يعود التأثير المتوقع لتلك الإجراءات على إيران لاعتبارات عديدة ترتبط بالعلاقات الخاصة التي حرصت الكويت على تأسيسها مع طهران في إطار سياسة متوازنة فرضها موقعها القريب من قوى إقليمية كبرى، فضلا عن الظروف الدولية التي باتت تضيف أهمية خاص على مكافحة الإرهاب، إلى جانب تزامن تلك القرارات مع استمرار الأزمة بين قطر ودول المقاطعة (مصر والسعودية والإمارات والبحرين)، والتي يختلف فيها موقع كل من الكويت وإيران، باعتبار أن الأولى تمارس دور الوسيط، فيما تمثل الثانية الظهير الذي تستند إليه الدوحة في مواجهة ضغوط قرارات المقاطعة.

تراكمات سلبية

سعت الكويت باستمرار إلى الحفاظ على مستوى متقدم من العلاقات مع طهران مقارنة بدول خليجية أخرى، خاصة في مرحلة ما بعد اندلاع حرب الخليج الثانية، رغم التراكمات السلبية للممارسات التي ارتكبتها إيران خلال الفترة السابقة وتسببت في تهديد أمن ومصالح الكويت بشكل كبير. وبدأ ذلك جليا خلال أزمة الاعتداءات الإيرانية على مقر السفارة والقنصلية السعوديتين في طهران ومشهد في بداية يناير 2016، واكتفت الكويت بسحب سفيرها من طهران، في حين قررت السعودية والبحرين قطع العلاقات الدبلوماسية معها.

كما أنها بذلت جهودا حثيثة من أجل القيام بدور الوسيط بين إيران ودول مجلس التعاون، وقام المساعد الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد بزيارة إلى طهران ولقاء الرئيس حسن روحاني في 25 يناير الماضي. وانصب النقاش حول سبل تقليص حدة الاحتقان في العلاقات بين طهران ودول المجلس. وكان لافتا أيضا أن الكويت هي آخر دولة خليجية قام الرئيس روحاني بزيارتها في 16 فبراير 2017.

الإجراءات التي اتخذتها الكويت تشير إلى أن التهديدات التي تفرضها ممارسات إيران وصلت إلى درجة لا يمكن التزام الصمت تجاهها أو عدم الرد عليها، على غرار ما حدث قبل ذلك. كما أن الكويت وجدت من الدلائل ما يعزز ضلوع إيران في تأسيس ما يسمى بـ"خلية العبدلي" في أغسطس 2015 واختفاء بعض المتهمين فيها، وربما نقل عدد منهم إلى داخل أراضيها، بشكل دفعها إلى توجيه رسالة تحذير قوية لطهران عبر تلك الإجراءات.

تكتسب هذه الخطوات أهمية خاصة أيضا لجهة توقيتها، لأنها جاءت في مرحلة تتصاعد فيها الاتهامات الموجهة إلى إيران بدعم الإرهاب وتهديد أمن واستقرار بعض دول المنطقة.

وسبق أن ضبطلت السلطات البحرينية أكثر من خلية إرهابية مرتبطة بإيران. وأجبطت في 8 فبراير الماضي عملية تهريب مطلوبين في قضايا أمنية من سجن "جو" عبر قارب إلى إيران، وهو ما يبدو أنه دفع شخصيات عديدة في الكويت إلى الربط بينه وبين اختفاء بعض المتهمين في قضية العبدلي من خلال محاولة تكرار التجربة ذاتها، بينما أنهت النيابة العامة بالسعودية في 17 يوليو الحالي، ملف التحقيق مع مواطنين بتهمة التجسس لصالح جهاز الاستخبارات الإيرانية.

تزامن الموقف الكويتي مع تصاعد حدة الضغوط الدولية على إيران، فقد اتهم التقرير السنوي الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية في 19 يوليو الجاري إيران بأنها ما زالت الدولة الأولى الراعية للإرهاب على المستوى العالمي. ووسعت الإدارة الأميركية من نطاق عقوباتها المفروضة ضد إيران لتشمل إلى جانب برنامج الصواريخ الباليستية دورها في التوترات الإقليمية.

واستهدفت وزارة الخزانة الأميركية في عقوباتها الأخيرة 18 كيانا وشخصا اتهمتهم بدعم أطراف إيرانية غير قانونية ونشاط إجرامي عابر للحدود.

ويفرض إقدام الكويت على تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي في هذا التوقيت المزيد من الضغوط الإقليمية والدولية التي تتعرض لها إيران. ويضع عقبات جديدة أمام سبيلها في مواجهة يوم القدس العالمي.. وغيرها من المؤسسات الأخرى". إلا أنه لكثرة القوى والأحزاب في جغرافية إيران السياسية وتنوعاتها القومية ومشاربها السياسية المتصاربة بعد انتصار الثورة رُفِضَت هذه المسودة التي كتبها حسن حبيبي ونقحها الخميني في ذلك الوقت في باريس بما يتناسب ومشروعه السياسي الذي تستمد أفكاره أساسا من طروحات حسن البنا وسيد قطب، وعبر القوى والتيارات السياسية والقومية والدينية الفاعلة والنشطة جدا في الشارع الإيراني في أوائل الثورة.

وعلى ضوء تصاعد حدة الاحتجاجات في العاصمة طهران والأقاليم غير الفارسية كلف الخميني رئيس الوزراء مهدي بازرگان بتشكيل هيئة تأسيسية لكتابة الدستور ريثما يتمكن من القضاء على الخصوم والمطالب القومية والسياسية، وفعلا وافقت الحكومة على تأسيس المجلس الأعلى للتصميمات الثورية وأنيطت بهذا المجلس مهمة كتابة الدستور في تاريخ 28 مارس 1979.

لم يأخذ هذا المجلس بعين الاعتبار مطالب الشعوب غير الفارسية، ولا سيما تلك الوعود التي قطعها الخميني على قادة الشعوب. من هنا انتفضت الأقاليم وخاصة الأحواز وكردستان وتركمناستان مطالبة بحقوقها التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية استمرارا لنضالها.

وفي إقليم الأحواز الذي يشكل الشريان الاقتصادي لعموم جغرافية إيران السياسية كانت مدينة المحمرة مركزا نشطا للحراك القومي العربي، وذلك لقرب المحمرة من مدينة البصرة العراقية، ومنفذاً من منافذ الأحواز للخليج العربي من جهة ولجوارها لمدينة عبادان أهم المدن العربية في الشرق

محاولات الترويج لدورها المزعوم في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، خاصة بعد انتهاء معركة الموصل. وتسعى إيران إلى تحويل ملف الحرب ضد الإرهاب لبحور توافق محتمل مع الدول الغربية، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية، رغم التصعيد المستمر بين الطرفين.

تصعيد ولكن..

الواقع أن الكويت ليست في وارد رفع مستوى التصعيد ضد إيران إلى درجة غير مسبوقة، إلا في حالة إذا أزعجت الأخيرة في تهديد أمنها واستقرارها. فقد بدا لافتا أن السلطات منحت الدبلوماسيين الإيرانيين الذين طلبت مغادرتهم مهلة 45 يوما، بشكل ربما يشير إلى أنها تبدو عازفة عن استفزاز طهران. وسارعت إلى نفي الأنباء التي أوردتها وسائل إعلام إيرانية وزعمت فيها أن السلطات الكويتية طلبت من السفير مغادرة البلاد خلال تلك المهلة.

واتخذت السلطات قراراتها بعد نحو شهر من صدور حكم محكمة التمييز، في 18 يونيو الماضي، ما يعني أنها تعرضت، على ما يبدو، لضغوط برلمانية وشعبية قبل أن تتخذ قراراتها الأخيرة، خاصة بعد أن تم توجيه انتقادات لوزارة الداخلية عقب فرار

بعض المتهمين في القضية أو "المتواريين عن الأنظار" حسب ما جاء في البيان الذي صدر عن الوزارة والذي سبق القرارات الدبلوماسية الأخيرة بيوم واحد.

ويبدو أن الحكومة ستحرص على وضع حدود لمناقشة القضية على الساحة الداخلية، لأن ذلك ربما يؤدي إلى تصعيد حدة التوتر الداخلي وتكريس الاستقطاب الطائفي الذي تعتبر العلاقات مع طهران أحد أهم محاوره، في وقت تواجه فيه الكويت تحديات لا تبدو هينة.

إذ لا يمكن استبعاد تعرض الكويت من جديد لعملیات إرهابية، على غرار تلك التي وقعت في 26 يونيو 2015، خاصة بعد انتهاء العمليات العسكرية في مدينة الموصل بهزيمة داعش، وتصاعد حدة الضغوط المفروضة على التنظيم في مدينة الرقة بشكل قد يدفع عناصر التنظيم إلى محاولة تنفيذ هجمات جديدة في مناطق ودول مختلفة للرد على خسائره في كل من العراق وسوريا.

وهنا ربما تكون الكويت إحدى تلك الدول باعتبارها ضمن الخارطة التي تصورها داعش لدولته المزعومة خلال بداية سيطرته على مناطق واسعة شمال العراق في يونيو 2014. كما أن إيران نفسها قد يكون لها دور في ما يمكن أن تتعرض له الكويت من مخاطر وسط التهديدات التي وجهتها ميليشيات الحشد

المناسبة التي من شأنها أن ينال بها الشعب العربي الأحوازي حقوقه التاريخية والقومية والسياسية والاقتصادية في إطار الدولة والنظام الجديد.

وفيما وافق رئيس الوزراء مهدي بازرگان على أن يتضمن الدستور الإيراني كافة المطالب العربية الأحوازية. كما ذهب أية الله آل شبير الخاقاني لمدينة قم والتقى الخميني وأكد الأخير على مشروعية المطالب الأحوازية وضرورة تحقيقها وإدراجها في الدستور الإيراني المقترح.

وفي خضم المباحثات والمناقشات المقررة بين الشعب العربي الأحوازي وحكومة مهدي بازرگان، أرسل الأخير كتابا لأية الله محمد طاهر آل شبير الخاقاني أكد من خلاله موافقة الحكومة على المطالب، إلا أنه وفي نفس الوقت كانت الحكومة تعدّ العدة للقضاء ثانية على عاصمة العرب المحمرة.

وفي فجر يوم الأربعاء الموافق للـ 30 من مايو عام 1979 تمت محاصرة المدينة من كل الأطراف، وذلك بعد ما حشدت الحكومة الإيرانية قواتها الخاصة والبحرية وكذلك قوات التعبئة والحرس الثوري الذي تأسس حديثا بقيادة الأدميرال أحمد مدني، لتفتح نار الحقد على المواطنين العزل من أفواه المدافع والدبابات. وراح ضحية هذا العدوان المئات بين شهيد وجريح وأسير. ومما لا شك فيه أن الشعوب القاطنة في جغرافية إيران السياسية عموما، والجماعات المعارضة، لا سيما منظمة مجاهدي خلق الإيرانية تتطلع إلى الخلاص من النظام الجمهوري الإسلامي؛ لكن رغم هذا المسعى المشترك إلا أنه لا تربط بين المنظمة مثالا وبقية الشعوب غير الفارسية روابط متينة.



قطع أذرع إيران في الكويت

الإجراءات التي اتخذتها الكويت تشير إلى أن التهديدات التي تفرضها ممارسات إيران وصلت إلى درجة لا يمكن التزام الصمت تجاهها أو عدم الرد عليها

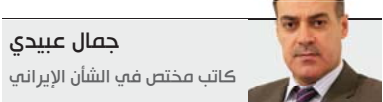
الشعبي العراقية الموالية لإيران إلى الكويت في 9 فبراير الماضي. ويتولى أبو مهدي المهندس منصب نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، واتهمته السلطات الكويتية في عامي 1983 و1985 بالضلوع في مهاجمة السفارتين الأميركية والفرنسية ومحاولة اغتيال الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح بسبب الموقف الكويتي من الحرب العراقية-الإيرانية. كما أن توسيع نطاق الجدل الداخلي حول القضية ربما يفرض تداعيات سلبية على دور الوساطة الذي تقوم به الكويت لتسوية الأزمة بين قطر ودول المقاطعة، خاصة أن هذا الجدل قد يمتد، في حالة تصاعده، إلى علاقات الكويت مع طرفي الأزمة، فضلا عن أن الأزمة نفسها قد تتحول إلى أحد محاور هذا الجدل الإقليمي، وهو احتمال تسعى الكويت دون شك إلى تجنبه.

وتعتبر منظمة مجاهدي خلق فصيلا إيرانيا واحدا، ولا تمثل كافة القوى الفارسية، فما بالك بالشعوب غير الفارسية التي لا تربطها أي تفاهات سياسية -ما عدا الأكراد. وعليه، ما لم تعترف منظمة مجاهدي خلق بالحقوق التاريخية والجغرافية والقومية والسياسية والثقافية والاقتصادية لهذه الشعوب التي تشكل تقريبا 70 بالمئة من مجموع السكان في إيران، وأن يتضمن "حرفا" دستورها ونظامها الأساسي العام وخطابها السياسي هذا الاعتراف، فمن دون ذلك لا اعتقد أن منظمة مجاهدي خلق أو أي فصيل فارسي آخر سيتمكن من الانتصار في معركته القادمة مع النظام في طهران. وأخيرا وليس آخرا، فإن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في منظمة مجاهدي خلق محمد محدثين، وفي أكثر من مناسبة، أكد على أن الحكم الذاتي في إيران المستقبل حق مشروع للأقاليم غير الفارسية.

إلا أن الدستور والنظام الأساسي للمنظمة، والمنشور على موقعها في الإنترنت، لا يوجد فيه أي اعتراف بحقوق الشعوب غير الفارسية ما عدا الحكم الذاتي للشعب الكردي، الذي بات من الماضي، في ظل المتغيرات المتسارعة في المنطقة والتي تصب جميعها في مصلحة الشعب الكردي.

فيا ترى، إذا كانت منظمة مجاهدي خلق صادقة فعلا في طرحها هذا فلماذا لم يتضمن دستورها ونظامها الأساسي هذا الحق الطبيعي والقانوني الذي تنص عليه كافة الأعراف والقوانين الدولية؛ وهل تساعل الأشقاء العرب الذين يتسابقون لمشاركة منظمة مجاهدي خلق احتفالاتها لماذا الحكم الذاتي خلال على الأكراد وحرام على أشقائهم العرب في الأحواز؟

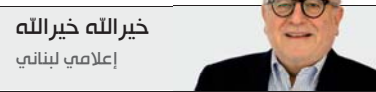
الحكم الذاتي في الأحواز ما بين الخميني ورجوي.. أيهما أصدق



لـ لم يكن نظام الشاه في إيران ليسقط لولا تضافر الجهود بين الشعوب القاطنة في جغرافية إيران السياسية في كل من إقليم الأحواز وكردستان وأذربيجان وبلوشستان وتركمناستان.

بعد ما استعصى الأمر على الخميني والمحيطين به في المضي قدما بالثورة طلبوا العون من قادة الشعوب غير الفارسية لإلحاق أقاليمهم ذات الثقل السكاني والاقتصادي بالمركز لإسقاط الشاه. واشترط قادة هذه الشعوب على الخميني أن يتعهد لهم خطيا في حال نجحت الثورة أن تنال حقوقها التاريخية والقومية والسياسية. بعد ما انتصرت الثورة، كان الخميني بحاجة ماسة إلى تقديم رؤيته وتوجهاته السياسية والفكرية للإعلام الغربي -والفرنسي تحديدا-، خصوصا أن هذا الإعلام كان يترقب التوجهات التي ستسلكها إيران الجديدة، وهو ما دفع الخميني إلى قبول مقترح إبراهيم يزدي (أحد مستشاري الخميني في تلك المرحلة، والقيادي في جبهة آزادي الإيرانية -جبهة تحرير إيران-)، بكتابة مسودة دستور والتي صاغها من باريس حسن إبراهيم حبيبي بناء على طلب يزدي (كما ورد في كتاب ذكريات إبراهيم يزدي). ويقول إبراهيم يزدي في إحدى رسائله مخاطبا نجل الخميني، أحمد الخميني، عندما تم تخوين يزدي والتشهير به من قبل النظام "أنت تعرف جيداً أنني من كتب لوالدك برنامجة السياسي والتفنيضي.. وأنا من أعطى فكرة تأسيس الحرس الثوري ولا

حاجة أميركا وروسيا.. إلى صفقة سورية



□ عندما تعلن الولايات المتحدة وقّفت تدريب المعارضة المعتدلة في سوريا، فإن ذلك يعكس بكل وضوح وجود رغبة لواشنطن في إعادة لحساباتها تجاه ما يدور في ذلك البلد منذ ما يزيد على ست سنوات.

من الواضح، أقله إلى الآن، أن إدارة دونالد ترامب تفضّل التعاون مع روسيا في شأن كل ما له علاقة في سوريا. جاء تخليها عن برنامج تدريب المعارضة المعتدلة وهو برنامج لم يقدّم ولم يؤخّر منذ بدئه في العام 2013، بمثابة اعتراف بأن هناك حاجة إلى سياسة جديدة.. أو الاستمرار في اللامبالية الأميركية التي أسّست لها إدارة أوباما. هذا معناه بكل بساطة ترك سوريا لروسيا التي عليها تدبّر أمورها مع إيران. اللهم إلا إذا كان الهدف الأميركي في سوريا صار محصورا بالسيطرة على مناطق معينة في الشمال، حيث الغاز والنفط والمياه والثروة الزراعية، أي ما يمثل بالفعل ثروات سوريا من جهة وضمان حدود إسرائيل في الجنوب السوري من جهة أخرى.

ليست أميركا وحدها التي في حاجة إلى روسيا. هناك أيضا حاجة روسية إلى أميركا. هناك اتجاه إلى صفقة بين القوة العظمى الوحيدة في العالم من جهة والقوّة الطامحة إلى لعب دور في سوريا من جهة أخرى وذلك حفاظا على مصالح عدّة لموسكو. هناك مصلحة روسية في وجود على المتوسط. لم يعد من ميناا يعتبر قاعدة لروسيا في هذه المنطقة من العالم غير ميناء طرطوس. وهناك رغبة روسية في سد الأراضي السورية أمام أي خط أنابيب للغاز الآتي من الخليج. فضلا عن ذلك، تعتبر روسيا أن الورقة السورية تسمح لها

الافتناع بأن ورقتها السورية صارت جزءا من الماضي سيكلف إيران الكثير. ليس الهجوم الذي يشنه «حزب الله» مع بقايا القوات التابعة للنظام السوري في جرود بلدة عرسال سوى دليل على رغبة إيرانية في إثبات أنها لا تزال لاعبا في سوريا

بالمساومة في الموضوع الأوكراني عموما وما يخص شبه جزيرة القرم تحديدا.

الأهمّ من ذلك كله أن صفقة مع أميركا في سوريا تسهّل على روسيا التخلص من العقوبات المفروضة عليها مستقبلا. هذه العقوبات مرشحة لأن تزداد في غياب تفاهم مع إدارة ترامب التي تسعى بين وقت وآخر إلى تأكيد أنها ليست على استعداد لمساية فلاديمير بوتين. تفعل ذلك من أجل نفي التهم التي وجهت إلى الإدارة وإلى مساعدين كبار لترامب أو أفراد عائلته، بمن في ذلك نجله، في شأن اتصالات مع جهات روسية قبل يوم الانتخابات الأميركية في تشرين الثاني-نوفمبر الماضي. ما يقلق الروس حاليا، خصوصا الدوائر التي أوصلت بوتين إلى الرئاسة أن الرجل لم يفعل شيئا من أجل التخلص من العقوبات الأميركية وذلك في وقت ليس فيه ما يشير إلى أن أسعار النفط ستتحسّن قريبا. ستكون عقوبات جديدة تفرضها الولايات المتحدة وأوروبا على روسيا بمثابة ضربة قويّة جديدة للاقتصاد الروسي، الضعيف أصلا، الذي ليس لديه ما يعتمد عليه سوى النفط والغاز. سيكون كافيا إخراج روسيا من النظام المصرفي العالمي الذي تتحكّم به الولايات المتحدة، كي تعاني من العزلة التي تعاني منها حاليا إيران.

هناك اهتمام في الدوائر التي أوصلت بوتين إلى الرئاسة بإعادة العلاقات مع الولايات المتحدة إلى طبيعتها. تترك هذه الدوائر أن روسيا لا تستطيع العودة إلى لعب دور القوة العظمى القادرة على منافسة الولايات المتحدة مهما امتلكت من صواريخ وقنابل نووية.

أيام الحرب الباردة بين أميركا والاتحاد السوفييتي انتهت. لو كان الاتحاد السوفييتي قادرا على الدخول في منافسة مع أميركا لما كان انهار قبل ربع قرن ولما كانت روسيا استعادت علمها وتخلت عن العلم الأحمر والمنجل والمطرقة.

ليس أمام روسيا سوى مواجهة الواقع. الواقع يعني عقد صفقة مع الولايات المتحدة في وقت توجد فيه عشرة مطارات أميركية في الأراضي السورية بحجة الحرب على «داعش». في حين أن الوجود العسكري الأميركي في الأراضي السورية يصب في دعم الأكراد لإقامة كيان مستقل في الشمال السوري. مثل هذا التوجّه يقلق تركيا إلى حد كبير، وقد ساعد حتى الآن في التقريب بين أنقرة وموسكو وفي جعل الحذر يخيم على كل التصرفات التركية حيال كل ما هو أميركي في المنطقة.



يد ممدودة على مضض

ما يمكن أن يشجّع روسيا على الصفقة أن إدارة ترامب تواجه حاليا مشاكل داخلية كثيرة. كان آخر دليل على ذلك استقالة الناطق باسم البيت الأبيض شون سبايسر احتجاجا على تعيين أنطوني سكاراموتشي، وهو رجل أعمال في "وول ستريت"، مسؤولا عن الاتصالات في الرئاسة الأميركية. أيّا تكن أهمية استقالة الناطق باسم البيت الأبيض، فهي تظهر أن إدارة ترامب لم تستطع بعد ترتيب أوضاعها، على الرغم من مرور سبعة أشهر على بداية عهده. لا شك أن شخصا مثل بوتين سيأخذ ذلك في الاعتبار، كذلك الدوائر التي تدعمه، وهي مرتبطة بالاقتصاد والمال والأمن..

هناك فرصة لا تعوض لعقد مثل هذه الصفقة الروسية-الأميركية وذلك في ضوء النهاء دونالد ترامب بمشاكله الداخلية وترتيب أوضاع إدارته التي لا تتحدث كل الوقت بصوت واحد. يظل السؤال الأهمّ أين موقع إيران في صفقة أميركية-روسية تتعلق بسوريا، خصوصا أن الاستثمار الإيراني في



المحافظة على بشّار الأسد، ولو رئيسا شكليا، كان ضخما؟ هل يمكن لإيران أن تخرج خالية الوفاض من سوريا بعد كل الذي فعلته من أجل النظام؟ من الواضح أن هناك ميلا في واشنطن وموسكو إلى تفاهم بين الجانبين. ولكن هل تستطيع روسيا تجاهل المصالح الإيرانية في سوريا وذلك على الرغم من أن التدخل العسكري الروسي المباشر كان بالتنسيق بين موسكو وطهران؟ يصعب على روسيا التخلّي عن إيران في سوريا. سيتوجب عليها إيجاد وسيلة لإقناع طهران بأن خسارتها لورقتها السورية صارت أمرا محسوما وذلك مهما فعلت من أجل إظهار العكس.

سيكلف إيران الاقتناع بأن ورقتها السورية صارت جزءا من الماضي الكثير. ليس الهجوم الذي يشنه "حزب الله" مع بقايا القوات التابعة للنظام السوري في جرود بلدة عرسال سوى دليل على رغبة إيرانية في إثبات أنها لا تزال لاعبا في سوريا.

الاستقالات تتساقط على مكتب ترامب وأجندته تتعثر في الكونغرس

مواجهة تكسير عظام بين الرئيس الأميركي ومجتمع الاستخبارات

وفي مقابلة مع شبكة "فوكس نيوز" الإخبارية أعلن سبايسر أنه استقال لكي "لا يكثر الطباخون في المطبخ". واستغل ترامب استقالة سابير من أجل توجيه انتقادات إلى وسائل الإعلام مدعيا بأن إدارته "حققت الكثير وحصلت في المقابل على القليل من التقدير". وتابع ترامب "جيد أن الناس يدركون ذلك حتى وإن لم تدريه وسائل الإعلام".

وكانت إدارة ترامب شهدت استقالة عدد من كبار المسؤولين بعد أيام قليلة من تسلّم ترامب السلطة، فيما كانت استقالة مايكل فلين في فبراير 2016 بعد أقل من شهر من تعيينه مستشارا للأمن القومي للرئيس

الأميركي على خلفية اتصالاته مع روسيا الأكثر إثارة للجدل بالنسبة إلى الإدارة الجمهورية. وتلا ذلك استقالة مايك دوبكي من منصب مدير الاتصالات في البيت الأبيض في مايو الماضي وذلك بعد مرور 3 أشهر فقط من توليه منصبه.

كذلك تلقت الإدارة الأميركية ضربة أخرى باستقالة مارك كورالو المسؤول عن التنسيق الإعلامي للفريق القانوني لترامب حول قضية روسيا. ولم يحدد كورالو وسبايسر أسباب استقالتيهما في وقت يخوض فيه ترامب نزاعات قضائية متزايدة.

وهاجم سبايسر وسائل الإعلام الأميركية قائلا إنها كانت "مهووسة" بقضية روسيا بعد أن أعلنت وكالات الاستخبارات الأميركية أن لديها عناصر حول الأمر.

وتابع سبايسر "خاب ظني جراء طريقة أداء الإعلاميين لعملهم، لا بل الطريقة التي لا يقومون بها بعملهم، كما وانحيازهم". وقال سبايسر إن "أغلبية المتواجدين هنا، في غرفة المؤتمرات لبسوا هنا من أجل الحقائق والبحث عنها، بل من أجل رؤية كيف يبدو على التلفزيون وكيف أصبح نجما على يوتيوب، وهذا مخيب للظن".

وكان سبايسر أحد مقربي الأمين العام للبيت الأبيض راينس بريوس، ومن المرجح أن تسهم استقالته في إضعاف الأخير وزعزعة العلاقة بين البيت الأبيض وإدارة الحزب الجمهوري.

إدارة ترامب أدخلت البلاد في أزمة، داعيا الكونغرس إلى التدخل في حالة أي إعفاء محتمل للمدعي العام روبرت مولر، من مهمة التحقيق في التدخلات الروسية بالانتخابات الأميركية.

وأشاد برينان، في كلمة القاها خلال منتدى أسبن الأمني السنوي الذي انعقد في ولاية كولورادو بالولايات المتحدة، مساء الجمعة، بمشاركة المدير السابق للاستخبارات الوطنية الأميركية جيمس كلابر، بتعيين المدعي العام مولر مستشارا خاصا للتحقيق

في تصريحات لقناة فوكس نيوز عن انزعاجه من علاقة الصداقة التي تربط مولر بمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي السابق جيمس كومي. كما أدخل ترامب البيت الأبيض في أزمة جديدة بمهاجمته المدعي العام روبرت مولر محذرا إياه من التركيز على الشؤون المالية لأسرته في مقابلة مطولة مع نيويورك تايمز.

وفي تصعيد آخر، لوح مساعدو ترامب بإمكانية استخدام الرئيس سلطة العفو الرئاسي الوقائي، فيما حذر السناتور الديمقراطي البارز مارك وورنر عضو لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ من أن إصدار عفو لصالح أي شخص قد يكون متورطا في تواطؤ محتمل "سيشكل تجاوزا للحدود".

وألقت الضغوط المتصاعدة جراء توسع التحقيقات في شبهات بتدخل روسيا في حملته الانتخابية بظلالها على توازنات إدارة ترامب التي تتعثر أجندتها في الكونغرس ويؤرقها التحقيق بشأن دور روسيا. وكان أحدث تغيير وقع الجمعة الماضي عندما قدّم شون سبايسر المتحدث باسم البيت الأبيض استقالته احتجاجا على تعديل داخلي في فريق الرئيس الأميركي.

واستقال سبايسر، الذي كان يطمح لتولي منصب مدير الإعلام بعد تعيين أنطوني سكاراموتشي الآتي من وول ستريت والذي انتقد ترامب سابقا، في المنصب.



هل تكفي مغامرة عرسال كي تثبت إيران أن لا أحد يستطيع إخراجها من سوريا، خصوصا بعد الاتفاق الأميركي-الروسي الأردني في شأن الجنوب السوري؟ تصعب الإجابة عن هذا السؤال حتى لو أن إسرائيل أعلنت اعتراضها عليه. في نهاية المطاف، لا يمكن لإسرائيل إلا أن تكون الطرف الرابع، غير المعلن، في الاتفاق وذلك في ضوء العلاقة العميقة التي تربطها بروسيا والإصرار الروسي والأميركي على أخذ مصالحها في الاعتبار.

تبدو الصفقة الأميركية-الروسية أكثر من حاجة للجانبين. موسكو في حاجة إليها وواشنطن تبدو مستعدة لها كي يتفرّغ دونالد ترامب لمشاكله الداخلية.

صحيح أن إيران تظلّ لاعبا في سوريا، لكنّ الصحيح أيضا أن الوسائل التي تمتلكها ليست كافية لعرقلة مثل هذه الصفقة التي ستجعلها تركز أكثر فاكثر على الإمساك بلبنان عبر "حزب الله". وهذا ما تفعله حاليا بوسائل مختلفة، تعتبر معركة عرسال إحداها.

كيف تكون مهاجرا ناجحا

محاربة الاغتراب بالعزف على إيقاع الوطن الجديد



أسعد البصري
كاتب عراقي

لما في المطار ينتابني إحساس غريب كما لو كان بإمكانني الفرار. ذاهب إلى تورونتو المدينة التي أُرْهِر فيها قلبي. لا يمكن مقاومة جاذبية تورونتو. السهولة في العشق والحفلات حتى الصباح. الطبيعة البشرية الطموحة. فيها أجمل وأشرس المغامرات. صحيح لا توجد طبيعة مثل مدينة فانكوفر الإسباحية. غير أن فانكوفر تبقى مدينة مسنين تنام باكرا. تورونتو تضخمت بشكل غريب أصبحت تشبه نيويورك تماما. لم تكن هكذا قبل عشر سنوات. السكك الحديدية صارت تصل إلى المطار. أصبحت بكثافة لندن غير أن لندن فيها هندسة عبقرية بحيث تحتفظ بجمالها الإنساني. المدن العملاقة في شمال أميركا حين تتضخم تصبح متوحشة.

نمت وافقت منتصف الليل. أحبّ المشي في الشوارع الهادئة بعيدا عن صخب العمل والصراع الموجه في سبيل البقاء. مهاجرون بالملايين يعيشون على هامش هذه المدن. في مدينة عظيمة كتورونتو ترى الأبيض أيضا مسحوقا. الصراع يكون بلا رحمة ويسحق جميع الألوان. جلست في المقهى قرب سائق تاكسي سوداني فحدثني بسرعة وبدون مناسبة عن حياته. الضغط النفسي يولد رغبة بالكلام خصوصا حين تلقى بشخص مولع بحكايات الناس. حكاية السوداني تشبه حكاية كل مهاجر. الرجل في منتصف العمر ويعمل سائق تاكسي منذ عشرين سنة. يعرف المدينة كراحة كفه، وهذا بالنسبة إليّ أعجوبة تشبه أعجوبة سائق التاكسي في لندن الذي يعرفها رغم ضخامتها كبיתה الصغير.

جلب السوداني زوجته الممرضة من السودان وشجعها على التعليم. وبعد أربع سنوات صارت ممرضة في مستشفى كندي. في كندا الممرض ليس كما في العراق، بل يمتلك معرفة ومكانة تشبه مكانة الطبيب تماما. مع السنوات حدثت مشكلة بين السوداني وزوجته، هو سائق تاكسي بائس وهي ممرضة محترمة في المجتمع. لم يعد رجالا شرقيا يفرض شروطه وقراراته كالسابق.

طارقها وهرب تاركا بنتا وولدا. بعد عشر سنوات تزوّج سيدة سودانية جديدة وجاء بها إلى كندا. أنجب منها الآن طفلين لكن لم يرسلها للتعليم خوفا من تكرار التجربة. بدأت تسمن وصار كرشها كبيرا. وهو سعيد بذلك، ويقول إنه سينفخ فيها مجددا في الخريف القادم ليشغلها بالأطفال عن الاكتئاب والفراغ.

صدمة الهجرة تفضح ثقافتنا

كعرب. الشاب العربي لا يعرف

الحب إلا في الكهولة بينما الشاب

الكندي قضية مختلفة. نظام

التربية والتعليم والقانون يجعل

الاختلاط متاحا منذ الطفولة

هذه حكايات سمعتها ألف مرة من المهاجرين. خصوصا حين يوحى لك أحدهم بأن زوجته السابقة نادمة أو أنه حطمها وانتصر، أو أن أولاده الذين يكرهونه قد كبروا وفهموا أخيرا أنه على حق. أشياء متعلقة بوجه المهاجر فهو منفصل عن الوجود والمكان والزمان ويعيش مأساة الاغتراب العميق الذي يحتاج فلسفة بحجم فلسفة ماركس ليفهمها.

يعجبني الرجل الأبيض حين يتحدث عن مأساته الشخصية، فالبيض أيضا يستدرجهم حبّي للإصغاء باحترام. وحين يكونون مخمورين برقصون ويغنون، وفي آخر الحفلة يحدثوني أيضا. جون عازف غيتار فاشل قال لي إنه أحب أن يعرف الغيتار ولكنه أبدا لم ينجح في ذلك. وهذا الفشل جلب عليه أنواعا كثيرة من الفشل، والغريب أن جون المزعج قال لي في النهاية كلمة لا تخرج إلا من فيلسوف وهو أنه رغم فشله حتى بلغ الخمسين يحمد الله على الحرية والسلام في بلاده، وكل مأساته الشخصية هو جلبها على نفسه ولم تجلبها السياسة أو الظلم.

عين الشاعر

في المدن العملاقة بشمال أميركا تحتاج أن تكون شاعرا لترى ما لا يراه الناس. تكاد تشعر أن هذه المدن الحديثة لا

تحسن إخفاء القمامة فقط بل تخفي العذاب البشري أيضا. مدن مليونية عملاقة ولكنك لا ترى أحدا يموت، ولا ترى المجانين في الشارع.

من المؤكد أن هناك الآلاف من الناس يموتون يوميا، والآلاف يفقدون عقولهم يوميا، والآلاف من الجرائم والسجناء. كل ذلك تغلفه الرأسمالية بعناية وتخفيه ولا تترك سوى حركة السوق والفرح والبضائع. لا توجد مقابر، في المدن الصغيرة كاوتاولا ترى مقابر مفتوحة داخل المدينة، ومع هذا تبقى الكثير من المخلفات البشرية ما زالت تسير في الطرقات المزدحمة وتثرثر.

تكاد تراها بوضوح من ملامحها، سترى إنسانا يمشي وكأنه قنينة بيرة فارغة ومتروكة، السواد حول المحجرين وخروج العروق في الوجه، الاصفرار بسبب الوجبات السريعة، الحركات المفاجئة بسبب القلق وقلة النوم. كما قال أوكتافيو باث الرأسمالية تريك الجنس والرياضة وتطرد فكرة الموت نهائيا من المدينة. أحبّ الإصغاء للمهاجرين خصوصا، ومن خلال تجربتي كخبير إصغاء لا أضيع وقتي مع المهاجرين الجدد الذين لم يعض عليهم سوى سنوات قليلة. هؤلاء لم يصلوا حتى الآن ما زالوا في الطريق. يتحدثون عن كندا أخرى موجودة في عقولهم فقط نحن لا نعرفها. إنهم يتحدثون كطفل عمره أربعون عاما. كانتات ما زالت عمياء ومشوشة. الإصغاء يحلو حقا للمهاجر القديم فعنده حكاية وأوجاع وحكمة.

تجاوز صدمة الهجرة

المتعلمون من المهاجرين الجدد، خصوصا الشباب، يحبون الإصغاء رغم أنني أقول أشياء قليلة. قبل أسبوع بالمصادفة جلس قرب طاولتنا في محل "شيشة" مجموعة من الشباب العراقيين الجدد. متعلمون مسيحيون وشيعية وسنة، في الغربة الكل عراقي ويتمسكون ببعضهم بسبب الخوف من العالم المجهول حولهم.

حسنا قل لنا شيئا نستفيد منه. أقول لكم شيئا واحدا بسيطا. في كندا احذر كيف تقدم نفسك للبيض حتى لو كانوا أصدقاء مقرّبين كما تظن فهم لا يكشفون لك عن مخاوفهم. فقد تكون مريضا وكنيبا وقد تكون قاطعا للرؤوس ومتطرفا.

لا يعرفونك ولا يعرفون البلاد الغريبة التي قذفت بك إليهم. فبينما في العراق يعتبر الكلام شخصا وكل واحد يعبر عن وجهة نظره. الأمر في كندا مختلف تماما

فانت أمامهم قد تكون عاقلا وقد تكون مجنونا، قد تكون طيبا وقد تكون مجرما، قد تكون سعيدا وقد تكون كنيبا معديا. حاول أن تتحدث دائما في مواضيع مألوفة، تعلم لعبة الهوكي الشعبية، احفظ أسماء الفرق الكندية، تحدث في الرياضة وإذا استطعت اذهب واحضر المباريات في المدينة معهم، واحفظ الأغاني الكندية والأميركية، على الأقل أشهر المطربين. تحدث عن الموسيقى قدر ما تستطيع أو عبّر عن إعجابك بالموسيقى والأغاني. امتدح حياتهم وبلادهم فقد التقطوك من الخراب وادّع دائما أنك سعيد.

أرقص إذا استطعت أو على الأقل ابتسم لهم حين يرقصون، والشيء الآخر تحدث في المال وطموحك بشراء بيت والعمل. العقل في كندا هو سعادة ونقود. طالما تسعين وراء الدولار وتدعي السعادة أنت بنظرهم شخص عاقل. ادخر الشكوى والأوجاع لأصدقائك العراقيين فقط. هؤلاء يفهمونك ويعزرونك.

الشيء المهم إذا عشقتك سيدة بيضاء عاملها بلطف مبالغ فيه، وإذا تركتك يوما عبّر فوراً عن احترامك لقرارها واشكرها على الأوقات السعيدة. فانت لست أبيض لتغار وتتعارك معها وتشتنمها وتشتنمك. أنت عربي وإذا غضبت منها ستخاف منك، سمعة العربي مع المرأة لا تساعد وقد يضعونك بالسجن لسبب بسيط.

لا تمارس وقاحة الأبيض مع السيدات فهو مثلبا أبيض ولن تسيء فهمه. وفي الحفلات الصاخبة كن قريبا من أصدقائك البيض فإذا حدثت مشكلة يقومون بالحديث نيابة عنك وينقذونك، فالبلاد بلادهم ويعرفون ماذا يقولون. لا تستلف من البيض بل اطلب مساعدتهم في فرص عمل ومشاريع، لأن ثقافتهم مبنية على الادخار ويحتقرون الإفلاس فهو للمدمنين والنصابين. إذا احتجت استلف من أصدقائك العراقيين فقط هؤلاء يفهمون هذه الأشياء.

حين انتهيت من كلامي دفعوا الحساب وقالوا على الطريقة العراقية "شكرا لك حسابكم واصل" الشعب العراقي رائع وطيب ويصغي باهتمام. عندهم رغبة بالتعلم.

في تورونتو تذكرت صاحبا أبو راس، وهو مهاجر عبقري حاز على الدكتوراه في الهندسة من أميركا وجاء إلى فانكوفر مع زوجته وولده حسن. دائما كان يقول ولدي حسن أهم مشروع بحياتي. أبو حسن عملاق صوته وقور وسامرائي محترم. قلنا هذا هو الفاهم "راح يدبرها".

قال صاحبي تعال نطبق قانون الهندسة العكسية الذي اتبعته اليابان مع أميركا. كل ما يفعله أبو حسن نفعل مثله. هو رجل حكيم لماذا نتخبط "وندوخ نفسنا". أبو حسن بحث عن عمل بفانكوفر فلم يجد. حمل أمتعته بسيارته ألفان الكبيرة إلى تورونتو. صاحب معمل عراقي هناك عينه مديرا.

قلنا هذا الرجل محنك. لحقناه إلى تورونتو على أمل أن يجد لنا عملا. أبو حسن كيف حاله؟ هلا بيكم. شلونكم شلون أم حسن؟ أم حسن هربت منذ زمن بعيد تقول تحب عشيقها ولا تحبني. وحسن؟ يدرس جامعة لا يدفع إيجارا ويأخذ مصروفه مني. بمجرد التخرج سيهرب مثل أمه ويتركني. والحل؟ لا يوجد حل كما ترون أعيش وحيدا مع الحشرات.

قال صاحبي هذا أبو راس العبقري قهرته المدينة ماذا سنفعل نحن؟ ثم قال يا صاحبي لا تفكر ولا نخطط نعيش حياتنا بلا مبالاة ونستمتع قدر استطاعتنا ونتوقع كل شيء لأن هذا العبقري قد فشل كما ترى.

بين الواقع والخيال

صاحبي هذا بروفيسور هندسة ميكانيك متخرج من كندا وكان دائما يسخر من محبتي للشعر. قبل 15 عاما طبعته ديوان شعر حديث "طلاسّم" تشبه طلاسّم أدونيس. طبعته لي دار المدى لصاحبها فخري كريم وكالعادة أرسلوا إليّ 200 نسخة. وزعت 20 نسخة وسافرت إلى مدينة أخرى.

تركت النسخ أمانة عند صاحبي. بعد سنتين سألته أين النسخ قال اشتريت شقة جديدة وضاعت أثناء النقل. قبل أسبوعين كنا في المقهى وسألت صاحبي "بشرفك شلون ضاعن". قال سألتني زوجتي ماذا نصنع بها فقلت لنرمها مع الريسايكل. فاحتججت وقالت "ليش؟". فقال لها هي لم تفده بشيء ويعمل في معمل أخشاب فكيف ستفديني؟ ولماذا لم تخبرني الحقيقة؟ كنت أنتظرك تكبر في السن لتكون مستعدا للحقيقة. ديوانك قرأته وليس له معنى فرميت النسخ. كندا علمتنا التفكير بواقعية ولهذا قررت ترك الشعر والكتابة في السياسة.

صدمة الهجرة فضحت ثقافتنا كعرب. الشاب العربي لا يعرف الحبّ إلا في الكهولة بينما الشاب الكندي قضية مختلفة. نظام التربية والتعليم والقانون يجعل الاختلاط متاحا منذ الطفولة.



المهاجر منفصل عن الوجود

والمكان والزمان ويعيش مأساة

الاغتراب العميق الذي يحتاج

فلسفة بحجم فلسفة ماركس

ليفهمها

حين يصبح الأبيض فتى يكون قد امتلك كل شيء؛ حقوقه وعاطفته القوية ومعرفته بالمرأة ولا يوجد كبت. هنا يمكن للشباب الكندي أن يستمتع بعلاقة عاطفية. الفضل لجبايرة الدولة الكندية؛ كعلماء النفس وعلماء الاجتماع والسياسيين والقضاة.

الشباب العربي من جهة أخرى متذبذب ومبالغ. يسمع أغان عربية عاطفية كلها عن الحب ولا يوجد حب. أغان ليس فيها تفاصيل فقط مبالغات، ومعظمها تفتقد لوحدة الموضوع والروح الموسيقية الصحيحة. ليس عندنا أغنية مثل "الرجل المسن" لنيل يونغ ولا "أمس" للبيتلز ولا "سكتشوال فيلنغ" لمارفن غاي ولا "هوتيل كاليفورنا" للإيغلز. عندنا تصنع وأغانينا ليست تجارب شخصية بل مهنة.

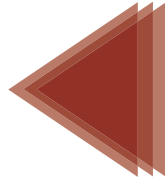
الشباب العربي لا يعرف الحبّ لأن الغريزة الجنسية ملتهبة. وإذا لا يوجد نظام قيم مشابه لقيم الحرية والقانون الغربي فإن الكبت سيكون سيد الموقف. المكبوت كالنمر الجائع والجنس يمنعه من الحبّ. التفكير بالجنس سيكون أقوى من العلاقة العاطفية. ثم إن الكبت سيجعل المرأة عالما غامضا والعلاقة معها مريكة جدا.

في الكهولة تنطفئ النار الجنسية الحارقة عند العربي ويبدأ حينها بامتلاك عيون أخرى فيشعر بالحبّ. العلاقة مع امرأة بوصفها شخصا عزيزا لا يحل مكانه أحد. في سنّ متأخرة سيشعر العربي بمعنى الحبّ ذلك الذي تحدثت عنه الأساطير الإغريقية. الشيء الوحيد الذي سرّني في تورونتو عندما تقول لهم أنت ذاهب لزيارة دبي أو أبوظبي يقولون لك أنت محظوظ متى تذهب؟ تماما كما تقول إنك ذاهب إلى باريس أو فلوريدا أو طوكيو أو تشيلي. بينما حين تقول إنك ذاهب إلى البصرة أول سؤال يطرحه الكندي أين تقع البصرة؟ هذا معناه أن الإمارات قد اشتغلت ونجحت وصارت أسماء منها مالوفة جدا على مسامع الأوروبي والأميركي والأسترالي. هذا نجاح عربي كبير وعماق.

قيادي يماني ينتظر عبور بلاده مضيق الحرب

ياسين سعيد نعمان

وسط المحاولات الحثيثة لاغتيال صوته



صالح البيضاني

صنعاء - سياسي مخضرم عاصر تطورات المشهد السياسي اليمني جنوبا وشمالا. تولى العديد من المناصب في جنوب اليمن وأصبح أول رئيس لمجلس النواب اليمني، بعد قيام الوحدة في العام 1990. وتعرض لأكثر عدد من محاولات الاغتيال التي سجلت ضد سياسي يمني ونجا منها جميعا، حلل الواقع اليمني المعقد من خلال كتابه "عبور المضيق" قبل أن يغادر صنعاء في العام 2014 ويتخلى عن قيادة الحزب الاشتراكي اليمني، فيما يشبه الاعتزال السياسي المؤقت قبل أن يعود للواجهة مجددا من خلال تعيينه سفيرا لليمن في بريطانيا.

جذور الأزمة اليمنية يراها ياسين سعيد نعمان في أن السياسة قد شوهت في اليمن إلى حد بعيد، كما يقول، حتى أن «كل من سيطروا على القرار السياسي مارسوا عملية الاحتيا، وهربوا من الدولة إلى السلطة وأقاموا السلطة التي أتقت قمع المجتمع»

ولد ياسين سعيد نعمان في مدينة طور الباحة بمحافظة لحج في 1947، وبعد إكمال دراسته الأساسية ابتعث لدراسة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة القاهرة، وواصل مشواره التعليمي حتى حصوله على درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية من جمهورية المجر في العام 1981.

تقلد نعمان العديد من المناصب في جنوب اليمن منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي وبشكل تسلسلي مثير للدهشة، الأمر الذي يفسر نضجه الإداري الذي عرف عنه، حيث شغل منصب المدير العام لشركة التجارة الخارجية، ثم وكيلًا لوزارة الصناعة عام 1972، فنائبًا لوزير التخطيط، لينتقل أول منصب وزاري في العام 1982 بعد حصوله على درجة الدكتوراه، حيث تم تعيينه وزيرًا للثروة السمكية، ليضم إلى منصبه الوزاري في العام 1985 منصبًا آخر تمثل في تعيينه نائبا لرئيس مجلس الوزراء، إلى جانب احتفاظه بحقيبة الثروة السمكية، واختير بعد ذلك بفترة وجيزة كرئيس لمجلس الوزراء وعضو في هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى في نوفمبر 1986 عقب الحرب الدامية التي شهدتها جنوب اليمن بين أجنحة متصارعة في الحزب الاشتراكي.

خطر الموت الداهم

في الجانب الحزبي تدرج نعمان كذلك في المناصب الحزبية منذ التحاقه مبكرا بالجبهة القومية في منتصف الستينات من القرن العشرين، وفي عام 1980 انتخب عضوا في اللجنة المركزية بالحزب الاشتراكي اليمني

وهو المنصب الحزبي الذي استمر فيه لمدة طويلة، حتى تم انتخابه في أعلى سلطة حزبية في جنوب اليمن عقب حرب بنابر 1986 عندما أصبح لأول مرة عضوا في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني. كان نعمان من أبرز قيادات الحزب الاشتراكي اليمني في جنوب اليمن التي كانت شغوفة بتحقيق الوحدة بين شطريه. وقد وقع ممثلا عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية آنذاك على اتفاقية صنعاء الثانية التي تمت في مايو 1988، والتي تضمنت تسهيل تنقل المواطنين بين شطري اليمن وإلغاء النقاط القائمة على الحدود واستبدال ذلك بنقاط مشتركة، والسماح للمواطنين بالتنقل والمرور عبر تلك النقاط بالبطاقات الشخصية وعدم فرض القيود على المواطنين من قبل الأجهزة في الشطرين.

وبعد قيام الوحدة في العام 1990 تم التوافق على ياسين سعيد نعمان رئيسا لمجلس النواب اليمني الموحد وهو المنصب الذي منحه شعبية جماهيرية فائقة تسبب فيها أسلوبه الفريد في إدارة جلسات البرلمان التي كانت تبث مباشرة عبر شاشة التلفزيون الرسمي في ذلك الوقت. وعلى الرغم من تجنبه الخوض بشكل قوي في الصراع السياسي المتزايد في ذلك الحين بين قيادات الحزب الاشتراكي اليمني من جهة وحزبي المؤتمر الشعبي العام والإصلاح من جهة أخرى، إلا أن حملة الاغتيالات التي طالت القيادات الجنوبية منذ العام 1991 لم تستثن نعمان الذي تعرض لأكثر عدد من محاولات الاغتيال تلك، حيث تعرض منزله في يونيو 1992 في صنعاء لهجوم بقنبلة تسببت في مقتل اثنين من حراسه، وأعقب تلك المحاولة الفاشلة بأخرى في أغسطس من نفس العام بواسطة ذفينة صاروخية "آر بي جي" استهدفت غرفة نومه، قبل أن يعاود المهاجمون الكرة في الشهر التالي من خلال زرع قنبلة موقوتة.

الخروج من اليمن

نتيجة لتفاقم تداعيات الصراع السياسي في صنعاء بين شركاء الوحدة واندلاع حرب صيف 1994 التي انتهت باجتياح قوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح لعن، غادر نعمان كغيره من قيادات الحزب الاشتراكي إلى خارج اليمن، ليستقر به المقام في دولة الإمارات، حيث عمل بالتدريس في إحدى جامعاتها وابتعد بشكل كامل عن الأضواء بعد أن عبر عن رفضه للحرب ولإعلان انفصال الجنوب من قبل نائب الرئيس علي سالم البيض، وهو الأمر الذي جعله في مئذ عمّا عرف بقائمة الـ 16 التي تضمنت أبرز قيادات الحزب الاشتراكي وصدر بحقها حكم بالإعدام في العام 2007 قبل أن يتم إلغاء هذا الحكم ذي الطابع السياسي.

وقد استمر مكوث نعمان خارج اليمن حتى العام 2003 حيث بدأ يتردد عليه قبل أن يعود بشكل نهائي في العام 2005 قبيل انعقاد المؤتمر العام الخامس للحزب الاشتراكي اليمني، وهو المؤتمر الذي تم انتخابه فيه أمينًا عاما للحزب.

يشار هنا إلى أن نعمان بالرغم من مكوثه خارج اليمن منذ العام 1994 إلا أنه لم يقطع صلته بالحزب الاشتراكي الذي ركّاه في مؤتمره العام الرابع غيابيا كعضو في اللجنة المركزية للحزب إلى جانب أكثر من 41 من

قيادات الحزب الذين غادروا اليمن بعد حرب العام 1994. السنوات حتى العام 2010 مرحلة اتسمت بالهدوء النسبي في حياة نعمان الذي تفرغ للعمل التنظيمي وقام بإعادة بناء مؤسسات الحزب الاشتراكي اليمني كما ساهم بدور مهم في تصعيد الضغط على الرئيس السابق علي عبدالله صالح عبر تكتل أحزاب اللقاء المشترك الذي ضم أبرز أحزاب المعارضة في ذلك الوقت ومن بينها الحزب الاشتراكي. كما تولى نعمان خلالها الرئاسة الدورية للقاء المشترك في العام 2011 الذي شهد الاحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام الرئيس السابق والتي كان اللقاء المشترك رافعتها الرئيسية وانتهت بتخشي الرئيس صالح عن السلطة.

مرحلة عاصفة

توصف المرحلة التي تلت العام 2012 بأنها من أكثر السنوات تعقيدا في المشهد السياسي اليمني وهو ما انعكس بصورة مباشرة على نعمان ودوره كرئيس لوحد من أهم أحزاب المعارضة اليمنية، وإضافة إلى أعباء وتعييدات الاحتجاجات التي عمّت الشوارع اليمني تصاعدت في المقابل مطالب الانفصال في جنوب اليمن، وهو ما هذ بحدوث انشقاقات كبيرة في الحزب الاشتراكي نتيجة المطالب التي تصاعدت بدخلة باتخاذ موقف مؤيد لمطالب فك ارتباط الجنوب بالوحدة.

كما شهدت تلك الفترة عودة محاولات الاغتيال التي استهدفت ياسين سعيد نعمان، حيث نجا في أغسطس 2012 من محاولة اغتيال عندما فتح جنود النار عليه في نقطة مستحذفة داخل العاصمة صنعاء.

وفي خضم مشاركته في فعاليات مؤتمر الحوار الوطني الذي كان نائبا لرئاسته، تعرض لمحاولة اغتيال أخرى في ديسمبر 2013 بواسطة إطلاق رصاص على سيارته من قبل قناص اختبأ في منارة الجامع القريب من منزله.

ومجددا استشرع ياسين سعيد نعمان تعقيدات الوضع اليمني وحجم الضغوطات والمخاطر التي أحاطت به، وهو ما جعله يقدم على خطوة مفاجئة في مطلع العام 2014 حين غادر اليمن إلى بريطانيا، تاركا رسالة لقيادات الحزب الاشتراكي اليمني أبلغهم فيها باتخاذ هذا القرار للتفرغ لمتابعة وضعه الصحي، وتكليفه للقيادي في الحزب أبو بكر باذيب بالقيام بمهامه ك نائب لرئيس مؤتمر الحوار الوطني.

الحوثيون يحتلون صنعاء

لم يعد نعمان خلال تلك الفترة للعمل السياسي إلا في مايو 2015 وهي الفترة التي كان فيها الحوثيون قد سيطروا على

وحانت فرصة تحقيقها. هذه الفرصة لا يجب أن تهدر فوق ما أهدر من فرص. لا أحد يملك القدرة على منعنا من تحويل بلدنا إلى 'وطن'، كبقية خلق الله الذين سبقونا إلى ذلك. وحتى حينما يتعارض مفهوم هذا الوطن مع ما ركّسه الاستبداد من مصالح فاسدة، وأنماط اقتصادية طفيلية، وثقافة تبريرية منهكة لحواضر التغيير، وبني اجتماعية مشوهة؛ وكلها تقاوم هذا التحول؛ فإن هذا الغث كله غالبا ما يقضي إلى خلق القوة المناهضة له في الجانب الآخر من المشهد. إنها القوة التي ستتحمل تحقيق هذه المهمة. من هي هذه القوة في الحالة اليمنية؟". وفي توصيف آخر له عن جذور الأزمة اليمنية يرى ياسين سعيد نعمان أن السياسة شوهت في اليمن إلى حد بعيد حتى أن "كل من سيطروا على القرار السياسي مارسوا عملية الاحتيا، وهربوا من الدولة إلى السلطة وأقاموا السلطة التي أتقت قمع الدولة لتواصل بعد ذلك قمع المجتمع".

ويعتبر نعمان النخب السياسية مسؤولة عن فشل الوحدة قائلا "إن النخب السياسية وأنا واحد منهم فشلنا في الوحدة والآن يجب أن يكون لهذا الشعب رأي في الوحدة".

كما أن له العديد من المقالات والتصريحات التي يحذر فيها من صراع الهويات والطائفية ودور إيران في تأجيحها، حيث قال في تصريحات صحافية "إن إيران تحاول تفكيك الدولة الوطنية في اليمن وإعادة بنائها على أسس طائفية"، مضيفا أن "مشروع تكسير الدولة الوطنية العربية يجري على قدم وساق وتتولاه إيران بالأصالة عن نفسها ونيابة عن آخرين".

إضافة إلى كتاباته السياسية والفكرية فإن لنعمان مساهمات أدبية لافتة، حيث صدرت له في العام 2010 رواية بعنوان "جمعة" تحكي قصة امرأة اسمها هو عنوان الرواية، في واقع اجتماعي يسوده التخلف والنظرة الدونية إلى المرأة.

حملة الاغتيالات التي طالت

القيادات الجنوبية منذ العام

1991 لم تستثن نعمان الذي

تعرض لأكثر عدد من محاولات

القتل، حيث تعرض منزله بصنعاء

لهجوم بقنبلة تسببت في مقتل

اثنين من حراسه، وفي أغسطس

من نفس العام تمت مهاجمته

بقذيفة صاروخية استهدفت غرفة

نومه، قبل أن يعاود المهاجمون

الكرة في الشهر التالي من خلال

زرع قنبلة موقوتة



● كتابه "عبور المضيق" يحلل فيه نعمان المشهد اليمني بدقة، أصدره في صنعاء قبل أن يغادرها في العام 2014 ويتخلى عن قيادة الحزب الاشتراكي اليمني، في ما يشبه الاعتزال السياسي المؤقت قبل أن يعود للواجهة مجددا من خلال تعيينه سفيرا لليمن في بريطانيا.

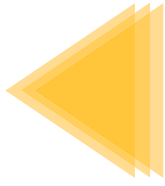


● نعمان يعتبر النخب السياسية مسؤولة عن فشل الوحدة ويضيف "الآن يجب أن يكون لهذا الشعب رأي في الوحدة". (صورة تجمع نعمان مع الملكة إليزابيث الثانية).

خليفة كاهانا يقود اقتحامات الحرم القدسي الأخيرة

الحاخام يهودا غليك

يطالب بطرد العرب لتكريس يهودية الدولة



أحمد فؤاد أنور

□ القاهرة – لا أحد أكثر سعادة ولا انتشاء بالإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية ضد مدينة القدس مؤخرًا من الحاخام وعضو الكنيست يهودا غليك، الذي يعتبره البعض خليفة الحاخام مائير كاهانا، لكن كاهانا كان قد تم استبعاده من الكنيست وحظر حزبه ثم اغتياله على يد أحد الشبان المصريين بالولايات المتحدة، فالحرم القدسي الآن، بات تحت قبضة أشد همجية وقسوة من كل الأوقات الماضية.

اكتست القدس التي استضافت الرسل والأنبياء بمزيد من الأحران في الأسابيع الأخيرة، فمُنذ احتلال إسرائيل لها قبل نصف قرن ثم إعلانها عام 1980 عاصمة رسمية لها، لم يصل التصعيد والاستفزاز الإسرائيليان بها إلى حد منع صلاة الجمعة وتفتيش كل المساجد والمتحف ومكاتب مفتي القدس وإداري الوقف (400 موظف بتمويل أردني)، وتركيب كاميرات داخل الحرم، ثم الاعتداء بالرصاص المطاطي على خطيب المسجد الأقصى وعشرين آخرين، ما جعلنا أمام تحول نوعي يخالف كل قواعد القانون الدولي بل ويجافي حتى تعاليم الديانة اليهودية وفتاوى الحاخامية الرئيسية.

خطورة الحاخام وعضو الكنيست غليك تكمن في تزعمه جماعة أمناء الهيكل والهيئات المنبثقة منها، والتي –على عكس تيارات يهودية كثيرة– تدعو إلى تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي والسماح لليهود بالصلاة فيه وليس الزيارة فقط حسبما هو الوضع الآن، كما تتمثل خطورته في توظيفه علاقاته داخل إسرائيل (بوصفه تقلد مناصب بارزة في حزب الليكود وفي وزارة استيعاب الهجرة) بجانب علاقاته الخارجية لتحقيق أغراضه.

على هذا يمكن اعتباره بالفعل مهندس اقتحامات الحرم القدسي الأول، والنسخة الأخطر من كاهانا (كان غليك هو المتحدث الرئيسي في الاحتفال بذكرى كاهانا العام الماضي)، وإذا ما طالعنا تاريخ هذه الشخصية وطبيعة أنشطتها نربط على الفور بين التصعيد والدعم والتخطيط الرسمي الإسرائيلي للاعتداءات غير المسبوقة على هذا الحرم.

الاستخباراتي المؤرخ

تنامي قوة غليك وتوغله بدأ منذ وصوله إلى عضوية الكنيست في مايو 2016، ليتوج بهذا الوصول أنشطته ورحلاته الخارجية التي لا تجعل الأنظار فقط تتجه نحو احتمالية نشوب حرب دينية شاملة في منطقة الشرق الأوسط، بل وتعتبر أيضا عن تزايد قوة المعسكر الداعي لاقتحام الحرم القدسي على حساب معسكر اليسار العلماني والحريديم والحاخامية الرئيسية في إسرائيل.

لم يوقف أنشطة غليك الاستفزازية تعرضه منذ عامين ونصف العام لوابل من الرصاص أدخله في حالة صحية حرجة، وأصيب بثلاث طلقات في النصف العلوي من جسده بعد انتهاء مؤتمر شارك فيه أعضاء كنيست بينهم شقيق زوجة نتنياهو حاجي بن أرتسي، كما لم تردعه إصابة زوجته بنزيف في المخ ودخولها في غيبوبة منذ نهاية يونيو الماضي. الحاخام غليك من مواليد 1965 في الولايات المتحدة وكان واحداً من ستة أطفال

خطورة الحاخام غليك تكمن في تزعمه جماعة أمناء الهيكل والهيئات المنبثقة منها، والتي، على عكس تيارات يهودية كثيرة، تدعو إلى تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي والسماح لليهود بالصلاة فيه وليس الزيارة فقط حسبما هو الحال الآن

أنجبهم أبواه، ثم هاجر إلى إسرائيل عام 1974 وعاش في إحدى المستوطنات ودرّس في الجامعة وخدم في الجيش الإسرائيلي بسلاح المدرعات، ثم سرعان ما انتقل للخدمة في المخابرات الحربية. حصل غليك على درجة الماجستير في التاريخ اليهودي، وعمل بالتدريس لفترة قصيرة، ثم تم تكليفه بمهام واتصالات رسمية في الاتحاد السوفييتي السابق، وعند فتح أبواب الهجرة تماما أمام يهود الاتحاد السوفييتي تمت مكافأته بتعيينه في وزارة استيعاب الهجرة في مناصب بارزة، منها المتحدث الرسمي باسم الوزارة. في عام 2005 استقال من الوزارة احتجاجا على الانسحاب أحادي الجانب من غزة، لينطلق في مهمة جديدة أخطر حيث أصبح مديراً عاما "لمعهد أبحاث وبناء الهيكل"، وفي عام 2008 –والى جانب نشاطه كمحاضر في شؤون القدس وجبل الهيكل (الحرم القدسي) أسس صندوق ميراث جبل الهيكل، وقد أنجب غليك أربعة أطفال من زوجته التي سبق لها إنجاب طفلين من زوجها المتوفى كما تبني طفلين آخرين.

لحن المظلومية

على "لحن المظلومية" الذي يتغنّى به الحاخام المتطرف هو وزوجته كثيرا، لا يتردد غليك في أن يرتدي من حين لآخر مسوح العاقل المعتدل "نسبياً"، حيث هاجم مؤخرا رئيس قائمة الليكود في الكنيست الذي قال "كنت أتمنى ألا يتدفق العرب لصناديق الانتخابات بهذا القدر"، فردّ عليه غليك بأن "الديمقراطية تقوم على تشجيع إقبال الناس على المشاركة في التصويت".

كانت تلك إحدى محاولاته المكشوفة لتجميل صورته القبيحة المعروفة للجميع في إسرائيل وخارجها، حيث سبق له وأيد صلاة النساء أمام حائط المبكى وهو ما يرفضه أغلب الحاخامات، بل وأيد المسيرة السنوية للشواذ جنسياً في إسرائيل والتي يهاجمها غالبية المتدينين بعنف وصل إلى حد طعن المشاركين في المسيرة بالأسلحة البيضاء.

علاقات خاصة بتركيا

من مظاهر دور غليك الخطر أيضا أنه شارك، رغم نشاطه العلني المعروف ضد الحرم القدسي، كضيف شرف في مؤتمر "الإسلام ضد الإرهاب" بتركيا عام 2015، والذي رفع خلاله شعار الحوار بين اليهود والمسلمين، وبالفعل زار إسطنبول وتم استقباله بحفاوة واستضافته التلفزيون التركي.

غليك له علاقة خاصة مع تركيا من خلال الشيخ التركي عدنان أوكتار الذي أدلى في السابق بتصريحات اعتبرتها إسرائيل معادية

للسامية وتكرّر للمحرقة النازية، لكنه بعد ذلك تقرب من غليك، وعبر عن رؤى "غير تقليدية" بالنسبة إلى مستقبل الحرم القدسي، وبالفعل حضر العام الماضي 2016 مندوبون عن الشيخ عدنان إلى إسرائيل وزاروا الكنيست والتقوا رئيس الوزراء وعدداً من كبار المسؤولين الإسرائيليين بصحبة غليك.

زيارات غليك لتركيا زادت وتيرتها منذ عام 2009، وحصل على دعم من الشيخ أوكتار الذي صرح علناً بأن من حق اليهود الصلاة داخل الحرم القدسي.

شارك غليك في العدوان الأخير على الحرم القدسي من خلال أنصاره، وهاجم في تغريدات "الوضع الراهن" وسخر منه واعتبره "ليس ديانة"، أي أنه يمكن تعديله والخروج على نصوصه، وبالفعل وبالتدريج تم منع موظفي الوقف من الاعتراض على إزعاج اليهود واستفزازهم للمصلين داخل الحرم، هذا إلى جانب صيام غليك 52 يوما احتجاجا على منع الشرطة لدخوله للحرم لبعض الوقت في أعقاب صدور قرار من مجلس الوزراء بمنع أعضاء الكنيست من زيارة الحرم القدسي، وبالطبع كان المتضرر الأول والأخير هم أعضاء الكنيست العرب، حيث تم منعهم من الصلاة بالحرم.

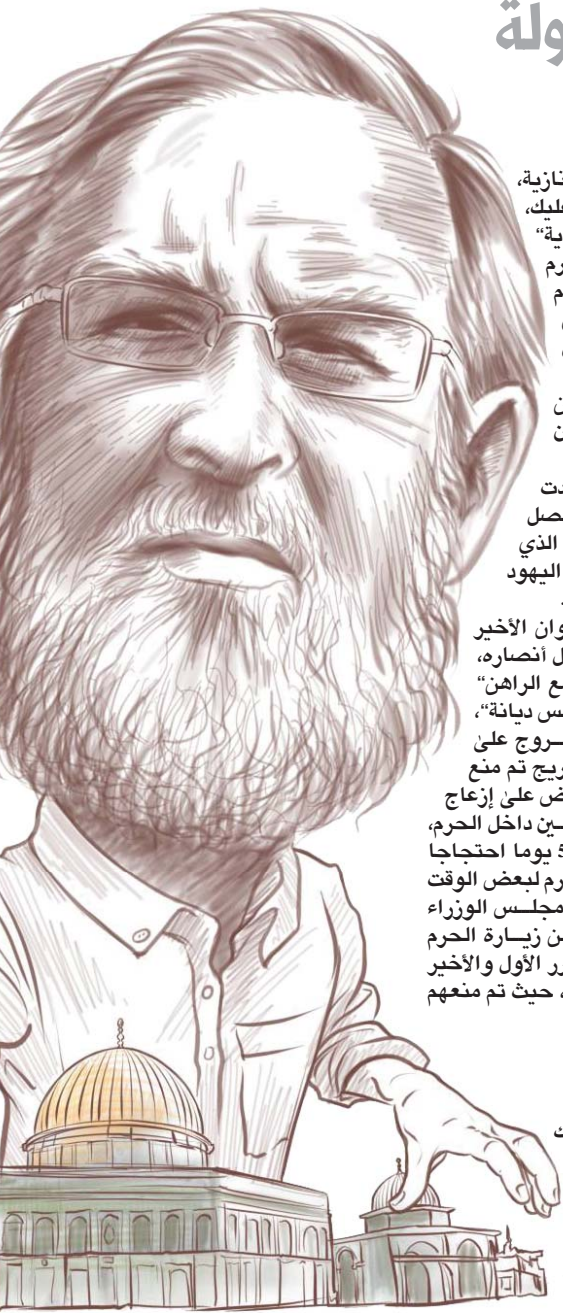
إسرائيل أكثر يهودية

في العام 2015 حاز غليك على جائزة عوز نسيون "قوة صهيون" وهي جائزة تكرم الشخصيات التي تقوم بجهود استثنائية لجعل إسرائيل أكثر صهيونية، كما أن منحه مركزا متقدما في قائمة حزب الليكود يعدّ

تكريما وميزة مادية أيضا، حيث يبلغ راتب عضو الكنيست شهريا نحو 50 ألف شيكل وهو أكبر من رواتب أغلب أعضاء برلمانات العالم بنسبة 50 بالمئة، وينسب لغليك أيضا دوره في الترتيب لزيارة أول رئيس أميركي في المنصب لحائط المبكى، حيث كان قد اقترح على الرئيس دونالد ترامب، الذي أشاد به غليك كثيرا بعد فوزه في انتخابات الرئاسة، أن يزور الحرم القدسي بصحبته.

وفقا لآراء غالبية مصدري الفتاوى في إسرائيل فإنه محظور على اليهودي دخول الحرم القدسي خشية تدنيس قدس الأقداس، لكن المستغرب هو أن المعسكر الداعي للصلاة في الحرم القدسي يرفض وضع الحاخامية الرئيسية لافتة بالعبرية والإنكليزية عند باب المغاربة تعلن فيها الحاخامية، كما تعلن في مطبوعاتها الدورية، أنه محظور وفقا للشريعة اليهودية على أي شخص دنس الدخول إلى "جبل الهيكل"، بل ويطالب بتطبيق هذه القاعدة على المسلمين وليس اليهود.

عملت الحركة الصهيونية على الربط بين الحقوق الدينية والحقوق السياسية من خلال العبارة الشهيرة من المزمور 137 "إن نسيبتك يا اورشليم تنساني يعني"، حيث يتلوها الأب وقت ختان ابنه، وهي جزء من تلاوة الشكر بعد تناول الوجبات خلال أيام الأسبوع، ومن المكانة الدينية المقدسة التي



يزعمها اليهود بالقدس، ومن بينهم غليك، أسست الصهيونية أحد أهم ركائز عقيدتها مستخدمة إياها لتقوية الشعور بالانتماء الجمعي لليهود ودفعهم للهجرة إلى فلسطين مؤكدة على أهميتها الدينية ليلتف اليهود حولها ولتحقق الصهيونية أهدافها المتمثلة في السيطرة عليها.

عقدة القدس

الصهيونية الدينية التي تخدم في الجيش الإسرائيلي، مثلما خدم غليك، نظرت للسيطرة على القدس الشرقية، حيث حائط البراق، على أنه مؤشر لدخول اليهود مرحلة جديدة تتطلب تحويل الدولة إلى دولة يهودية خالصة، لكي تتمشى مع بداية تحقيق حلم الخلاص، أي أن الخلاص الديني ترجم إلى مفاهيم قومية، في حين تحرص بعض التيارات الحريدية المتشددة وعلى رأسها جماعة "طوري كارتا" على عدم زيارة حائط المبكى في القدس لأنه من وجهة نظرهم محتل من قبل الصهاينة العلمانيين.

بشكل مواز نجد عددا من الإسرائيليين يقبلون بحل وسط في القدس، وهو ما عبر عنه أوري أفنييري حينما ذكر أنه "خلال مظاهرة تنادي بشعار القدس عاصمة لدولتين قررنا تجميع توقيعات لإصدار بيان تحت عنوان قدسنا، وبالفعل وقع المئات،

وفي 25 يونيو 1995 كانت الدفعة الأولى من التوقيعات من الشعراء والكتاب والفنانين وأساتذة الجامعات والمثقلين والشخصيات الإسرائيلية الشهيرة، وقد نشر البيان مع التوقيعات في صحيفتي ها أرتس وجيروزاليم بوست"، لكن من الواضح أنها تحركات رمزية لم تدفع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى تغيير موقفها من السيطرة على القدس أو تجميد الاستيطان بها.

على أرض الواقع وجدنا إسرائيل تغلق مكاتب فلسطينية وبيت الشرق في القدس، في حين أن إسرائيل تعتبر أن سكان القدس من اليهود كانوا دوما أغلبية، ففي عام 1967 كان عدد اليهود 197700 بنسبة 74.2 بالمئة من السكان، أما غير اليهود فقد كانوا 68600 بنسبة 25.8 بالمئة وحتى عام 1992

لم يختلف الوضع كثيرا، ثم زادت نسبة الفلسطينيين حيث بلغ عدد اليهود 401000 بنسبة 72.1 بالمئة وعدد غير اليهود 155500 بنسبة 27.9 بالمئة مع ملاحظة سرعة نمو المتدينين عموما والحريديم بشكل خاص في القدس.

وفقا لأرقام الرسمية الإسرائيلية فإن عدد سكان القدس عام 2016 بلغ 850 ألف نسمة، منهم 61 بالمئة يهود، و2 بالمئة مسيحيون، ونحو 37 بالمئة مسلمون، مع الوضع في الاعتبار أن اليهود المتدينين ينجبون بكثافة، فضلا عن بناء المستوطنات بها الأقنية والرأسية بزيادة عدد الوحدات داخل

نفس المستوطنة لاستقبال المهاجرين. الغرب في الأمر أن مواقف المستوطنين وغلاة المتطرفين بقيادة غليك

تتعارض حتى مع القوانين الإسرائيلية وليس مع قرارات اليونسكو الأخيرة فقط، فقد حدد قانون القدس الصادر في 1980-7-30 في عهد حكومة بيغن أن "الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية ستصان من التدنيس أو أي مساس بها من أي شكل، ومن أي شيء من شأنه أن يمس بحرية الوصول لأبناء الديانات إلى الأماكن المقدسة، أو بمشاعرهم نحو هذه الأماكن". وهو ما لم تلتزم به إسرائيل بالطبع. من كل ما سبق يتضح أن الهدف من تحركات الحاخام غليك وأنصاره هو سلخ القدس عن الضفة الغربية ثم تفريقها عن سكانها المراهطين ونزع السيادة الإسلامية أو الحكم الذاتي عن جبل الهيكل (الحرم القدسي).

ومن ثم فإن غليك يروج لفكرة أن فعل المسلمين ما يحلو لهم داخل الحرم القدسي أمر غير مقبول، ولا يجب السكوت عنه، ووصل التشدد لدرجة تصوير استمرار الأوضاع الحالية في الحرم القدسي، سيادة المسلمين الدينية عليه، بأنه أمر يتناقض مع الشريعة اليهودية ويجب التصدي له بأسرع وقت، مع أن هناك حاخامات يعرفون بالضبط تخوم الهيكل وهو ما ينفي شبهة تدنيسه ويمنعون شرائع عريضة من المتدينين من اقتحام الحرم.

غليك يروج لأنه كما يوجد من ينكرون حدوث الكارثة النازية يوجد أيضا مسلمون ينكرون أن الهيكل الأول والثاني أقيما هناك، وهو يزعم أن المسلمين يريدون بهذه الطريقة قطع أي علاقة لليهود بالمكان، وفي هذا الإطار يأتي رفض غليك لإجراء أي مفاوضات بشأن القدس أو تأجيلها إلى أجل غير مسمى.

التصعيد والاستفزاز الإسرائيليان يصلان إلى حد منع صلاة الجمعة في القدس وتفتيش كل المساجد والمتحف ومكاتب مفتي القدس وإداري الوقف (400 موظف بتمويل أردني)، وتركيب كاميرات داخل الحرم، ثم الاعتداء بالرصاص المطاطي على خطيب المسجد الأقصى وعشرين آخرين، ما جعلنا أمام تحول نوعي يخالف كل قواعد القانون الدولي



● غليك شارك في العدوان الأخير على الحرم القدسي من خلال أنصاره وهاجم الوضع الراهن وسخر منه واعتبره "ليس ديانة" أي أنه يمكن خرقه وتغييره.

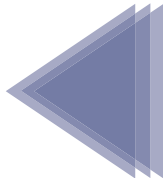


● نشاطه العلني المعروف ضد الحرم القدسي لم يمنعه من أن يشارك كضيف شرف في مؤتمر "الإسلام ضد الإرهاب" بتركيا منذ العام 2015.

«حكيم أوماها» وفيلسوف الأغنياء يواصل التخلص من أمواله

وارن بافيت

الملياردير الأكثر شهرة ليس ثريا وحسب



ليدا أبوزيدان

□ **دمشق –** “استثمر في ذاتك، باكبر قدر ممكن متى تستطيع، أنت أكبر أصولك الخاصة حتى الآن” وكذلك “أي شيء تستثمره في نفسك يعود عليك بعشرة أضعاف، وخلافا لأصول واستثمارات أخرى فإن أصولك الخاصة التي هي نفسك لا أحد يمكنه أن يحجز عليها من أجل الضرائب مثلا، أو أن يسرقها منك”.

وارن بافيت يعرف عنه أنه قارئ

جاد فهو يقرأ ما يعادل 500

صفحة يوميا ملزما نفسه بالبحث

والتعلم مدى الحياة. وحين سئل

مرة عن أفضل استثمار قام به

في حياته أجاب بأن شراءه لكتاب

«المستثمر الذكي» لبينجامين

غراهام كان أفضل استثماراته

على الإطلاق

تمثل مقولات من هذا النوع إحدى القواعد الخاصة بالمستثمر الأكثر شهرة في عالم الأموال وارن بافيت العجوز البالغ من العمر 87 عاما والمصنف ثالث أغنى رجل في العالم. والذي لم يرث ثروته من أحد وإنما جمعها بموهبته الفذة في الاستثمار والإدارة.

ولد بافيت عام 1930 في مدينة أوماها في ولاية نبراسكا. ومنذ سنواته الأولى أظهر ذكاءً في العمليات الحسابية وشغفا واضحا بجمع المال. يلقب في مدينته بـ “حكيم أوماها” ولا يزال يقيم فيها حتى الآن في منزل يبدو متواضعا بالنظر إلى ثروته الطائلة.

العجوز الذي يظهر أمانا بغناه وشهرته الواسعة كواحد من أكبر أغنياء العالم ليس تاجرا عاديا أو رجل أعمال تقليدي، ولم يحصل على ثروته بضربة حظ، وإنما بامتلاكه لرأسمال فكري قبل أي شيء، جدير بالاهتمام والدراسة، عمل على صقله وتطويره خلال سنوات عمله الطويلة والتي بدأت مذ كان طفلا.

ذهنية الاقتصاد القديم

في سن الحادية عشرة بدأ بافيت أولى خطواته في الاستثمار بشرائه أول سهم له بشركة “سيبتيز سيرفيس”. وفي سن السابعة عشرة أصبح يملك مبلغ 5 آلاف دولار جمعه من عمله في بيع صحيفة واشنطن بوست وتوزيعها، ليتفرغ بعدها لدراسة الاقتصاد والإدارة. فدرس أساسيات

الاقتصاد في مدرسة وارنو في بنسلفانيا، ثم حصل على البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة نبراسكا والمجستير من كلية كولومبيا للأعمال.

لم يحقق وارن ثروته بالاستثمار في منشآت وول ستريت الضخمة، وإنما من خلال استثماراته في الشركات التقليدية في ماين ستريت التي توصف بالاقتصاد القديم. وفي عام 1956 أسس شركته الأولى “بافيت أسوشيتيس”، ليؤسس بعدها شركات إضافية جمعها فيما بعد في مجموعة “بافيت بارتنر شيب” وبدأت ثروته بالتشكل فعلا حين شرائه شركة “بيركشار هاناوي” والتي تضم الآن ثمانين شركة عاملة أصبحت من أشهر الشركات في العالم.

في كتابه “ثروة وارن بافيت” الذي يشرح فيه روبرت مايلز أطولا أسلوب عمل بافيت محللا لمبادئه والتقنيات التي يتبعها في الاستثمار يقول “يمكن إنشاء ثروة والمحافظة عليها من خلال تملك شركات. هذا المفهوم هو جوهر الرأسمالية. لقد أضحي بافيت أول رأسمالي في العالم عبر استعمال إيرادات من مؤسسات مختلفة بهدف امتلاك شركات إضافية، وذلك، من أجل تحقيق إيرادات أكبر وإعادة عملية التوسع هذه من جديد، على غرار كرة ثلج وهمية على قمة جبل اقتصادي مع الوقت الكافي لإحداث انهيار ثلجي عظيم ودائم التوسع”.

ويضيف مايلز “مما يجدر أن نتامله ونفهمه؛ كيف استطاع رجل واحد، من خلال تطبيق المبادئ والعمل الجاد، بناء إمبراطورية مالية ذات سيولة عالية، تقوم على سلسلة من المبادئ أهمها أن الإنسان غنيّ وفقاً لما يملك، ولكنه ثريّ بما هو عليه من شخصية، وأن ثروة بافيت لا تتمثل في مقدار أمواله، بل في شخصيته وإدارته واختيار مستشاريه، ومبادئه الاستثمارية واستراتيجيته في التطبيق العملي”.

مبادئ الاستثمار القيمي

ما يميز بافيت فلسفته المتفردة في عالم الاستثمار، أنه لم يبتكر أو يبدع أي تقنيات جديدة في أصول العمل الإداري وكيفيات الاستثمار، إنما بذكانه وعمله الدقيق استطاع أن يخلخل المفاهيم التقليدية والراسخة المتبعة من قبل المستثمرين ورجال الأعمال في الأسواق المالية والعمل التجاري.

وبدراسة معمقة استطاع استخلاص مجموعة من القواعد والمبادئ التي شكلت فلسفته في العمل. وتلخص إحدى مقولاته ذلك “ادرس الأفضل لتصبح الأفضل” وهذا ما يفعله بافيت شخصيا فهو يسعى للتعلم باستمرار والبحث عن أدق التفاصيل في علم إدارة الأموال، ومعرفة كل شيء بوضوح عن أي صفقة يقوم بها قبل البدء، وما يميز طريقته بانها لا تضع المصاعب في وجه من يرغب بتشكيل ثروة، بل تحتوي على منهج بسيط لكنه دقيق ومنظم يستطيع من خلاله

أي رجل الاستثمار وتحصيل المال إذا استطاع أن يفهم مفاتيح بافيت لتحقيق النجاح.

تعتمد فلسفته بأكملها على تحليل منهج الاستثمار في القيمة، وهو مبدأ أسسه أستاذ بافيت بينجامين غراهام، في كتابه “المستثمر الذكي” ويعتبر “الاستثمار القيمي” ليس فقط تقنية عمل بل فلسفة كاملة لتحقيق النجاح في عالم الأموال.

تتلخص هذه الفلسفة بالمراجعة والاحتساب الدقيقين لقيمة الشركة الدفترية وقيمتها الذاتية بالإضافة إلى علاقتها بالقيمة السوقية.

ويعتمد الاستثمار القيمي ثلاثة مبادئ؛ الأول هو إدارة المحفظة وتعني أن يقسم المستثمر محفظته بين الأسهم والسندات وتحريكها بناءً على ثقته في السوق بنسبة تتراوح ما بين 25 و75 بالمئة، وتوفر هذه العملية موقعا دفاعيا أمام تقلبات السوق، فتتوفر السيولة للشراء في فترات الهبوط. المبدأ الثاني هو القيمة الجوهرية وتكمن في أن يتعامل المستثمر مع الأسهم كرجل أعمال يريد أن يدخل شريكا فيهتم بدراسة قيمة الشركة وكم العائد المتوقع، ولا يتعامل كم تداول للسهم فقط.

أما المبدأ الثالث فهو هامش الأمان؛ وتتلخص هذه القاعدة في مقولة لبافيت “ادفع 50 سنتا لسهم الشركة التي تساوي 100 سنت”.

ويفضل بافيت ما يسمى بالاستثمار الطويل، أي الاستثمار في الشركات التي تمتلك مستوى ثابتا من الأرباح لأعوام طويلة.

لا تخسر رأس المال

القواعد التي يتبعها بافيت والمقولات التي يطلقها في خطابه السنوي حين التقائه بمساهمي شركته أصبحت تشكل مرجعية في عالم الاقتصاد ووصايا جاهزة يتبعها أي مستثمر يرغب بدخول السوق وكسب الأموال.

تظهر خطابات بافيت فهماً عميقاً من قبله وإدراك لآليات العمل والاستراتيجيات المعقدة في الاقتصاد. فهو يتحدث مطولا شارحا بالتفصيل كيفية إدارة الخوف والدقة في اتخاذ القرارات في عمليات بيع وشراء الأسهم وانتهاء القرص الأفضل لذلك والحفاظ على رأس المال والتخطيط السليم لعمل الشركة واختيار الإداريين العقلاء والطرق الناجحة للحصول على ربح طويل المدى وضرورة دراسة منهج وآلية عمل أي شركة قبل الاستثمار فيها، وتتلخص جميعها في ما يسمى بمبادئ وارن بافيت في تحقيق الثراء والحفاظ عليه وتقتبس هنا بعضا منها.

القاعدة الأولى؛ لا تخسر رأس المال. القاعدة الثانية: لا تنس القاعدة الأولى. وأيضا؛ ليس لزاما عليك أن تفعل أشياء

داوم هذا العجوز منذ عام 2006 على التبرع بجزء من أسهمه لمؤسسات خيرية مختلفة، ليحصل على لقب أكبر متبرع في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية. ففي عام 2006 تبرع بأسهمه الفئة “ب” والتي وصلت حتى 37.4 مليون دولار إلى مؤسسة بيل وميليندا غيتس وهي أكبر مؤسسة خيرية في البلاد، وفي عام 2016 تبرع بما يزيد عن 2.86 مليار دولار إلى خمس منظمات، ومؤخرا كان آخر تبرع له في ال11 من يوليو الجاري حيث تبرع بحوالي 3.17 مليار دولار لخمس مؤسسات مسجلا أكبر مساهمة خيرية له.

وتأتي تبرعاته في تجسيد لمنطقه بأن الثروات التي تتدفق من المجتمع يجب أن تعود في معظمها إلى المجتمع نفسه ليستفيد منها.

وارن بافيت العجوز الماكر الأدهى بخلق التوازن بين عقله وماله واستخدام الكل في مكانه، بشكل حتى وقتنا هذا ظاهرة استثنائية في حياته العملية والاجتماعية، ونموذجاً حياً للنجاح الإداري معتمداً نهجا خاصا لاقي قبولاً كبيراً في عدم تدخله بإدارة الشركات التي تسيطر عليها شركته القابضة من مبدأ اتبعه بأن يبقي الأعمال الإدارية بأيدي المدراء الأصليين، مقابل شرائه للشركة بسعر معتدل.

وبذلك أصبحت شركته من أفضل الشركات في العالم من خلال هذا المنهج بتحويل الأموال الخاصة بالشركة لشراء الشركات

العامة والاستثمار فيها. عرف عن وارن أنه قارئ جاد فهو يقرأ ما يعادل 500 صفحة يوميا ملزما نفسه بالبحث والتعلم مدى الحياة. وحين سئل عن أفضل استثمار قام به في حياته أجاب بأن شراءه لكتاب “المستثمر الذكي” لبينجامين غراهام كان أفضل استثماراته على الإطلاق.

بافيت ما يميز فلسفته المتفردة

في عالم الاستثمار، أنه لم يبتكر

أو يبدع أي تقنيات جديدة في

أصول العمل الإداري وكيفيات

الاستثمار، إنما بذكانه وعمله

الدقيق استطاع أن يخلخل

المفاهيم التقليدية والراسخة

المتبعة من قبل المستثمرين

ورجال الأعمال في الأسواق المالية

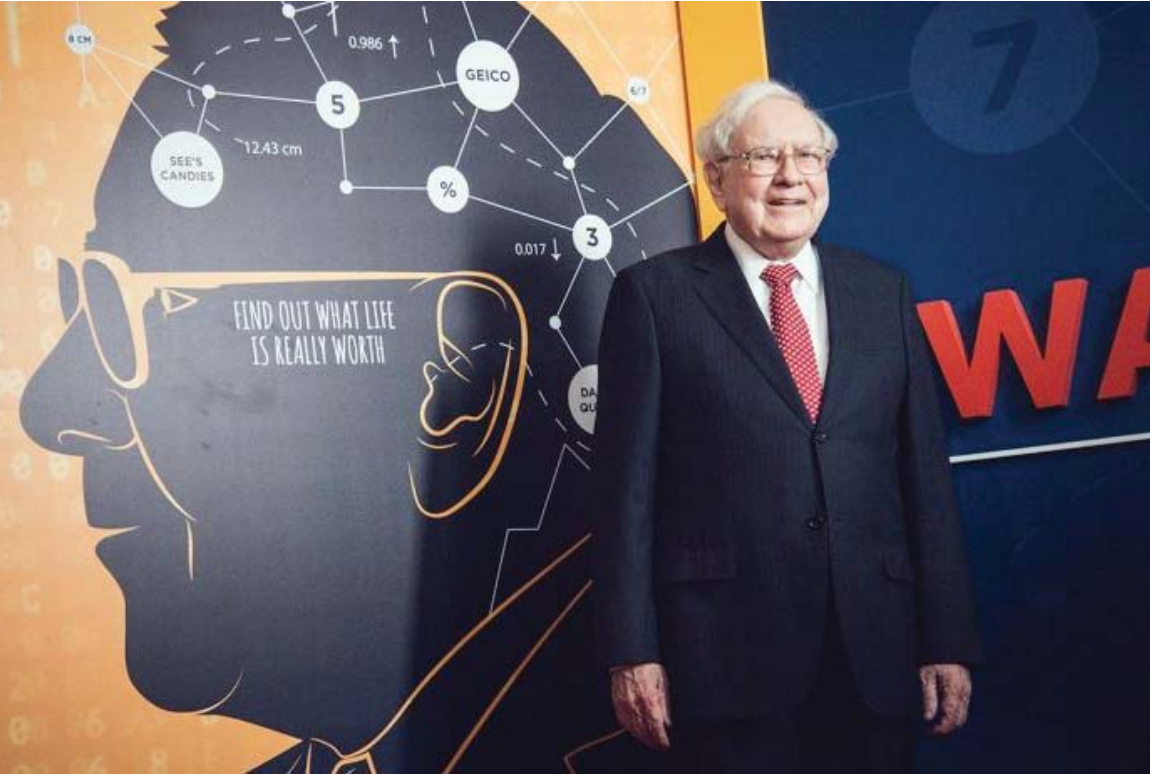
والعمل التجاري

فوق طاقتك للحصول على ما يساويها من نتائج. وكذلك “لست مضطرا لاسترداد الأموال من نفس الطرق التي خسرتها من خلالها”. “اعرف ما تملكه” و”ركز استثماراتك على أفضل الشركات تلك التي تمتلك إدارة صلبة”، و”كل عمل ذوووب يحمل معه الأرباح، أما مجرد الكلام فلا يجز إلا الفقر”.

دهاء فاعل الخير

يرى بافيت أن هناك فرقا ضخما بين المشروع الذي ينمو ويحتاج لتحقيق هذا النمو إلى ضخ المزيد من رؤوس الأموال، وبين المشروع الذي ينمو ولا يحتاج لضخ الأموال. وهو يقول إن مدارس إدارة المال والأعمال تكافئ التصرفات الصعبة والمركبة لا التصرفات البسيطة، ولكن التصرفات البسيطة هي الأكثر فاعلية. أما أعظم مقولاته فهي “إذا وجدت نفسك في حفرة فعليك التوقف عن الحفر”.

لم تات شهرة بافيت فقط من عمله وثورته ودهائه وإبهاره لرجال الأعمال والسوق بتحقيقه نجاحا تلو الآخر، فإضافة إلى ذلك



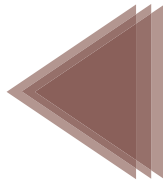
● الملياردير الماكر تتجسد أعظم أفكاره في قوله “إذا وجدت نفسك في حفرة فعليك التوقف عن الحفر”، لذلك تجده يميز ما بين المشروع الناجح وذاك الذي يتطلب ضحا مستثمرا لرأس المال.

● تبرعات بافيت تتواصل منذ سنوات وحتى هذه اللحظة، ففي العام 2006 تبرع بأسهم بلغت قيمتها 37.4 مليون دولار إلى مؤسسة بيل وميليندا غيتس، ومؤخرا كان آخر تبرع له في ال11 من يوليو الجاري بحوالي 3.17 مليار دولار.

سر بغداد كلها في هذا المكان

شارع الرشيد

ثلاثة كيلومترات من العاطفة الحية صعدت إلى السماء



فاروق يوسف



لندن – إن ذهب ذلك الشارع ذهبت بغداد. عبر عقود الترف البغدادي كانت العاصمة العراقية كلها هناك. المجتمع كله هناك. المال كله. الجمال كله. الفنون كلها والمزاج بكل أنواعه. دائماً كانت بغداد شبيهاً وباقي مدن العراق شيء آخر. هي المدينة، أما شارع الرشيد فلم تنافسه الشوارع التي شقت بعده ظل وحده الشارع. نسبته إلى الخليفة العباسي حررته من حاجة العثمانيين إليه. إلى وقت قريب كانت هناك رفعة من القاشاني على جدار جامع سيد سلطان علي تحمل اسم الشارع الأصلي “جادة خليل باشا”.

كيلومترات عاطفية

ما لم تتخذ الكتابة عن ذلك الحيز العاطفي طابعاً شخصياً فإنها تخون جغرافيا الوهم التي تكسب الشارع قيمته الحقيقية في حياة البغداديين. فهو شارعهم كله. فقرأوهم وأثريأوهم، نخبهم وصعاليكهم، مؤمنوهم وملحدوهم، متعلموهم وأميوهم. ملائكتهم وشياطينهم، مفكرهم ومجانينهم. لصوصهم وسعاة بريدهم. ثلاثة كيلومترات واقعية هي في حقيقتها ثلاثة آلاف كيلومتر من الخيال.

الشارع الذي تخصص جزء منه في بيع الزجاج والمرايا كان مرآة للفسيفساء العراقية. عرب وأكراد ويهود ونصارى وصابئة وعجم وتركمان استقروا فيه سكانا وحرفيين وباعة متجولين وصيارفة وتجارا وهواة كسل ومتذوقي طعام وصانعي حداثة وأحزاب ومروجي أفكار. مدينة الملل والنحل كانت كلها هناك.

هناك يمكنك أن ترى محمد مهدي البصير وهو يلهب مشاعر الجماهير في جامع الحيدر خانة من خلال التحريض الفني ضد المحتل الإنكليزي ويمكنك في الوقت نفسه أن تتبع خطوات صدام حسين اللاهثة بين الأزقة بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الزعيم عبدالكريم قاسم التي وقعت قريباً من مكتبة الإنكليزي مكتزي.

شهد “الرشيد” خصومات أدبية، أشهرها الخصومة التي فرقت بين الشعارين معروف الرصافي ومحمد صدقي الزهاوي. يومها اختار كل واحد منهما مقهى ليكون منبره لهجاء الآخر.

كانت حفلة استعراض العراقيون من خلالها قدرتهم على إدارة فن الخلاف عن طريق الفكاهة القاسية. وهو ما عرفوا به على مر العصور. لقد انصرف قراء المقام إلى صب أهاتهم في سياقات نغمية طرزت بزخارفها جدران خان مرجان فيما كان معلمهم ورائدهم محمد القبنجي يشرف على مخازنه التي تباع الملابس المستعملة في الجانب الآخر من الشارع، قريباً من جامع مرجان الذي انحرف الشارع بسببه.

هل كان على القبنجي أن يستأذن أحدا للدخول إلى الحفلة؟ كان الرجل واحداً من مخترعي كلمة السر التي صنعت من بغداد لغزاً ومن شارعها العظيم خزانة للأسرار. لا يمكن أن يُختزل تاريخ الشارع الرشيد في اللحظة التي

أما حين يرغب الزبون في سماع أغنيته المفضلة فعليه أن ينتظر جالساً لساعات لكي يلبي طلبه. هناك من سبقه إلى تسجيل طلباته في دفتر نادل المقهى. سيكون على أن أتذكر عوينات أسيا في



ساحة حافظ القاضي وأسواق حسو أخوان قبل أن أصل إلى سينما روكسي وريكس. ولكن هناك سينما الزوراء تقابلها سينما علاء الدين التي احترقت ذات مرة. أما المصور الأهلي الذي يقع قبل جسر الأحرار فقد وقفت أمامه مرات عديدة وأنا أفكر بأبطال تلك الصور التي كان يعرضها في خزائنه الزجاجية. أسررتني صورة الزهاوي نائماً على كرسي في منزلي في انتظار شاعر الهند طاغور الذي زار العراق عن طريق البر. المصور الأهلي هو خزانة بغداد البصرية.

غير أن ذاكرة المدينة الغذائية كانت هي الأخرى تنتقل هناك بين مطعمي ابن سمينة المتخصص بالقوزي ومطعم الإخلاص الذي يعد زبائنه باشهي أنواع الشاورمة غير أن خبز باب الأغا يظل علامة تجارية فارقة، بالرغم من أنه كان رخيص الثمن. اللافت أن مخبز باب الأغا وهي محلة بغدادية كانت امرأة تديره في خمسينات القرن الماضي. وهو ما يعني أن البغداديين لم تكن لهم عقدة نقص من عمل المرأة. وكانت كبة السراي واحدة من النقاط التي تزول عندها الفوارق الطبقة.

في الصابونجية، وهو أول أحياء شارع الرشيد من جهة باب المعظم ويقع في الجهة المقابلة لوزارة الدفاع، كان عبد القادر

أن يدركوا ما الذي يحدث في سوق الهرج من فوضى. بالرغم من أن تلك السوق كانت

قريبة منهم بأقل من كيلومتر واحد. كان زبائن سوق الهرج الذي سمي كذلك بسبب ضجيج الأصوات فيه فقراء. يمكنك أن تتبع أي شيء في تلك السوق. قريباً منها تقع سوق الصفاير، وهي سوق لو حافظ عليها العراقيون لكانوا رواداً في مجال الصناعات الشعبية في العالم العربي.

على الناصية قريباً من سوق الهرج يقع مقهى أم كلثوم.

نام الشاعر إلى الأبد

يجلس المرء هناك لكي ينصت إلى صوت السيدة. هناك صور لكوكب الشرق على الجدران في زيارتها لبغداد، وكان صاحب المقهى واحداً من أهم مستقبليها. لقد خيل إلي أنني رأيته يوماً ما. الصمت الذي غلف المكان لم يكن يسمح بأي نوع من الخيلاء. كانت ذكرى السيدة تكريماً لمن استقبلها. يومها كانت أم كلثوم تقول “اللي جوه القلب كان في القلب جوه/رحنا واتغيرنا احنه إلا هو”.

الرسام وهو أول رسام عراقي في العصر الحديث قد أقام مرسومه في ثلاثينات القرن الماضي. بحثت ذات مرة عن ذلك المرسم من أجل أن أرى الأسد الذي رسمه الرسام على حائط مرسومه الخارجي من أجل أن يخيف زائريه وهي معلومة كان نوري الراوي قد سربها إلي. لم أجد المرسم. كان الرسام قد مات عام 1952. غير أن امرأة مسنة أخبرتني بأنها كانت تطعم الحمام الذي كان الرسام يربيه وأنها كانت تخشى أن يبقض عليها الأسد الذي رسمه.

“صيادون في شارع ضيق” رواية كتبها جبرا إبراهيم جبرا من أجل شارع الرشيد الذي أقام في أحد فنادقه في أيامه الأولى ببغداد. الفتن المتمرد القادم من هارفارد بعد بيت لحم وجد نفسه في بيئة كانت في انتظار صيحه الوردية. لم يكن رساما مهماً. لم يكن شاعرا مهماً. غير أن موهبته النقدية هيأته للأخذ بعقرتي الشعر والرسم العراقيين ليصل بهما إلى القمة، بدر شاكر السياب ووجود سليم. في ذلك الشارع أقامت جماعة بغداد للفن الحديث التي ترعّمها سليم عام 1951 معرضها الأول وكانت المقهى البرازيلية ملتقى الشعراء والفنانين.

لا شارع ولا مدينة اليوم

أن يزول شارع الرشيد فتلك علامة شؤم تنذر بزوال بغداد حاضرة عظيمة. وهو ما صار يخيف من تبقى من السكان الأصليين مقيماً في عاصمة المنصور وهم يرون شارعهم الخالد يذهب إلى العدم بسبب ما لحق به من دمار وخراب وهدم وعشوائية. من غير شارع الرشيد تكون بغداد مدينة غريبة عن نفسها وعن عشاقها. لقد ابتلع ثقب أسود حانة شريف وحداد ومقهى البرلمان ومخزن جقمقي للموسيقى وأورزي باك ودائرة البريد وأحذية حراق وكل دور السينما ومتحف الرواد وفتاح باشا وحسو أخوان ومكتبة مكتزي ومحل جواد الساعاتي. اختفى الشارع فاخفت المدينة.

ما بين مقهى أم كلثوم وتسجيلات جقمقي امتد خيط من الموسيقى كانت بغداد تنسج منه ثوبا لخيالها. أما حين انقطع ذلك الخيط فقد اختفت المدينة التي لم تجد شيئاً يستر عريها.

شارع الرشيد تخصص جزء منه في بيع الزجاج والمرايا كان مرآة للفسيفساء العراقية؛ عرب وأكراد ويهود ونصارى وصابئة وعجم وتركمان استقروا فيه سكانا وحرفيين وباعة متجولين وصيارفة وتجارا وهواة كسل ومتذوقي طعام وصانعي حداثة وأحزاب ومروجي أفكار



● صوت البصير ما يزال يلهب الجماهير في جامع الحيدر خانة، ومازالت تسمع خطوات صدام حسين بعد محاولته اغتيال عبدالكريم قاسم.

● سينما الزوراء تتربع في شارع الرشيد تقابلها سينما علاء الدين التي احترقت ذات يوم.

● سوق الصفاير يطل على شارع الرشيد في منطقة باب الأغا قريباً من الشورجة وتباع فيه المصنوعات والأدوات النحاسية.

أفول عصر اليمين واليسار معاً الرهان على الحياذ الأيديولوجي



لا منذ قيام الثورة الفرنسية والانقسام بين اليمين واليسار يهيكل الحياة السياسية في بلد الفلسفة والنقاش السياسي الساخن تحت تسميات مختلفة وإن لم يعرف تحت تسمية يسار/يمين سوى مع قضية دريفوس الشهيرة. فهل ينجح الرئيس الجديد إيمانويل ماكرون في تجاوز هذا الصراع الأيديولوجي الذي تربت عليه الأجيال الفرنسية المتعاقبة بعد ما فشل في ذلك كثير من قبله كحزب الحركة الديمقراطية المتحالفة معه برئاسة فرنسوا بايرو، وزير العدالة وحافظ الأختام في حكومته اليوم، ومن قبله ميشال روكار الوزير الأول في عهد الرئيس فرنسوا ميتران؟ وما معنى شعاره “يمين ويسار معاً”

في وقت يجد فيه الناخبون الفرنسيون أنفسهم في حيرة من أمرهم ويكفر جلهم بالافتراع ويهاجر الكثير منهم نحو اليمين واليسار المتطرفين، وفي وقت يحضر فيه الحزب الاشتراكي وحزب الجمهوريين اليميني المرتكز عليهما الاستقرار السياسي التداولي منذ ولادة الجمهورية الخامسة في فرنسا سنة 1958، وفي وقت تتأزم فيه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، أصبح أغلب الفرنسيين ينظرون بريية إلى ذلك الصراع المزمّن بين اليسار واليمين ويعتقدون أنه صراع أيديولوجي عقيم بات من مخلفات الماضي إذ لم يعد يعتقد عليه أي أمل في حل المشاكل المتجددة التي تطرحها الحياة المرقمنة والمعلومة.

وفي الحقيقة ما يجري في فرنسا على المستوى السياسي ما هو إلا انعكاس لما يحدث على مستوى العالم المتقدم كله، فإن لم يكن هذا العالم أمام نهايته فهو يعيش مع بداية الألفية دخولاً إلى عالم جديد تهيكله شبكات التواصل ومختلف المنتجات الذكية.

تعيش الديمقراطيات في قلب مرحلة لا تزال تبحث لها عن تسمية، فهل هي في أزمة بالمعنى الذين يعطيه الفيلسوف أنطونيو غرامشي للكلمة إذ يرى بأن الأزمة وضع يموت فيه القديم ويجد فيه الجديد صعوبة في الظهور وقد تنتج عن ذلك العسر ظواهر مرضية يتمظهر فيها الخوف والحيرة والقلق. وعموما فالمراحل الانتقالية هي، في نظر المفكر الإيطالي، وجه من وجوه الأزمات. هي مرحلة الثورة الصناعية الرابعة، مرحلة الذكاء الاصطناعي، مرحلة العبر-إنسانية، مرحلة انفجار التجارة التقليدية والخدمات (الأبررة أو أوبريزيشن). ومع ذلك يبقى عجز علماء الاقتصاد زمناً في القدرة على التنبؤ بالأزمات وتبعاتها السياسية والاقتصادية والمالية ولا أحد بإمكانه التنبؤ بما سيكون عليه العالم في المستقبل القريب.

وقد تجلت الأزمة الشاملة عبر أزمة 2008 المالية التي لا تزال تآثيراتها مستمرة على المجتمعات الغربية وقد امتدت إلى الحياة

الاقتصادية بشكل عام ومست أفكار وتصورات الناس وساهمت في زعزعة هوياتهم السياسية التقليدية وكل ذلك بسبب عجز الحزبين المتداولين على الحكم، الحزب الاشتراكي وحزب اليمين بمختلف تسمياته المتتالية، على إيجاد صيغة ما للوصول إلى الشروع في إصلاحات اقتصادية وسياسية، فرنسا في أشد الحاجة إليها.

ومن هذا المعطى ينبغي تحليل النقد الموجه لـ“أفول” كل من اليمين واليسار. لم يعد الكثير من الفرنسيين يؤمنون لا باليسار ولا باليمين إذ لم يدع فشل نيكولا ساركوزي اليميني ثم فرنسوا هولاند اليساري خلال العشرية السابقة مجالا للشك في تصعد القطبية الثنائية القديمة وبات الفرنسيون يبحثون عن بديل آخر قليل بإخراجهم من الأزمة متعددة الأبعاد. وهو العرض الذي بدأ في بنائه إيمانويل ماكرون لبننة لبنة منذ حوالي 3 سنوات حينما وصل إلى قصر الإليزيه كمستشار للرئيس هولاند ثم توليه للوزارة وإعلان ترشحه والقيام بحملته حتى الفوز بالرئاسة تحت شعار “يمين ويسار معاً” والذي استقطب أغلبية الناخبين إذ عندما

يكون التلميذ جاهزاً يظهر المعلم، كما يقول البوذيون في أمثالهم.

وهكذا وجدت الرأسمالية المعلومة تعبيرها السياسي والانتخابي الأكثر نجاحا وإقناعا في المتسابق إيمانويل ماكرون الذي بات يمثل أمل مجموعات اجتماعية كثيرة متناقضة المصالح والمشارب، تراهن على حياده الأيديولوجي لتكثيف بلدهم فرنسا مع الرأسمالية الجديدة وتوجيهها نحو ليبرالية اجتماعية على الطريقة الاسكندنافية.

في حقيقة الأمر لقد اقتنع الفرنسيون في أغليبيتهم بوجوب بناء كيان سياسي آخر يكون وراء استراتيجية منفتحة على الجميع وقد يكون مزيجاً بين اليمين واليسار في مرحلة أولى ولكن دون أن يكون توفيقاً أوتوماتيكيا بينهما.

تعيش فرنسا إعادة تركيب للمشهد السياسي وعودة أخرى لطبيعة النقاش بين اليسار واليمين لا تكون مبنية على مخلفات الصراع الطبقي القديم وإنما على التعارض الجديد بين الذين يحملون بعالم موحد والذين يريدون المحافظة على الخصوصيات الوطنية

* لوحة: سمان خوام



والثقافية. بكلمات أخرى سيكون التعارض بين الفرية الليبرالية والقومية المحافظة. ولكن يبقى السؤال مطروحا: هل يمكن الوصول إلى براغماتية معينة تتّوجّ بتحالف واسع يسير البلد حسب معايير النجاعة الحياضية كما هو الحال في المؤسسة الاقتصادية بعيدا عن القناعات والعواطف أم لا يتعدى الأمر مجرد وهم إجماع سرعان ما يتلاشى أمام قوة الواقع؟

بعد الثورة الفرنسية في 1789 كان النواب المدافعون عن التقدم والثورة يحتلون يسار قاعة الجمعية الوطنية بينما كان معارضوهم الذين يحتّون للنظام القديم والملكية والكنيسة مجتمعون في يمين القاعة ومن هنا جاءت تسمية اليمين واليسار. فإين يجلس نواب التحالف بين اليمين واليسار قيد التشكل بقيادة الرئيس إيمانويل ماكرون وحركة “إلى الأمام”؟ تتساءل صحافية فرنسية، هل يجلسون على اليمين أم على اليسار؟ هل يقفون في رواق القاعة؟ وعلى طرافة الأسئلة فهي تشير إلى قدوم مرحلة جديدة تتطلب تسيرا فرنسيا للغموض.

للنحت أداة واحدة: اليد. فلا تتذرّع بنقص الأدوات.	إسبانيا هي البلد الأوروبي الوحيد الذي ما زال يحتفظ بنصب تمجّد الطاغية فرانكو. تلکم من حسنات اليمين الحاكم.. والاشتراكيين الذين حكموا طويلا.
*** أثناء العمل مع النماذج العاريات كنّا نعمل ونتناول الإفطار مهمنّ عاريات. وكانت العلاقة طبيعية وصحية. لا تشوبها قذارات المشايخ ومرضى الكبت.. ومنعدي الشرف. نصيحة للنحاتين الشباب: إذا لم تقل لك المادة شيئا فلا تقربها. المادة لا تُعاند.	*** الولد ماكرون (بواب المصارف) صار يتصرّف وكأنه نابوليون صغير.. ويبدو أنه يصدق. على أي حال جزيرة سانت هيلينا (هيلانه) ما زالت على الخارطة. لم أصادف دعاء يُستجاب سوى إمساكي بالمعول والعمل به.
*** الصلصال، وأي مادة تنحت بها، تذكّرني بالمرأة التي تحسن معاملتها فتستجيب لأناملك. لا تقربوا العمل بلا حبّ.	*** لم يسبق لي أن صنعت أي شيء مستجيباً لنزوق مشتر. لهذا أنا فاشل في الحياة “العملية”. ناهيك عن “العلاقات” العامة.
*** سنة 1980، على الأغلب، يوم صنعت “يبرودية” وجعلتها كصخر جبال يبرود، ما كنت أتخيل. كنت أنقل عن واقع عايشته. أهديت العمل لصديقي محمد كامل الخطيب، وما زال يحفظه. ربما عاود الظهور يوماً ما.	*** العمى.. اكتشفت لتوّي أن جدّي حامد عبدالرؤوف الباشا ولد سنة 1864، كاد يعاصر قريينا محمد علي باشا، وكان في السابعة أيام كومونة باريس..
***	***

أمهات الحياة



لا تقدم الفضائيات العربية في مسلسلاتها صوراً نمطية للآم، ففي موضوعة المخدرات والجريمة نجد الأم ممسوخة الإرادة مهزومة أمام شهوة الثراء، وفي المسلسلات الاجتماعية نجدها امرأة عاجزة انتهى دورها في الحياة وغدت منبوذة مثل قطعة أثاث مستهلكة لا يسمع لها صوت سوى النحيب والصراخ وهي تندب حظها وعقوق الأبناء. وتتوالى في الأفلام العربية صور الحجر على الآباء والأمهات طمعا بثروة أو لانعدام المروءة والبز مما ينسف تقاليد الاحترام والتراحم، على الضد مما نشاهده في فضائيات أسبوية عديدة من أعمال فنية ومنها فضائية الصين العربية فمعا نكتشف عالما متّسما بالمروءة والتراحم لأناس من زمننا يحترمون الأمّ حدّ التقديس ويحافظون على تراثهم وتقاليدهم ويحرصون على التوازن النفسي الذي يستمدونه من الانسجام مع الطبيعة واحترام قوانينها. ويتعرف المرء عبرهم إلى مجتمعات متماسكة لم تسحقها حالة ما بعد الحداثة فرغم كونها مجتمعات صناعية، إلا أنها لم تفرط بالقيم الإيجابية الموروثة وأولها تبجيل الأمّ والطبيعة.

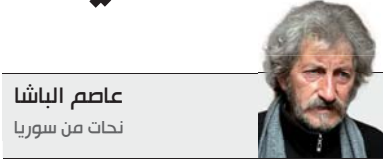
لم نتحصّن في بلداننا أمام سيولة أنماط الحياة التي أغرقتنا بها الحداثة الغربية ومنظوماتها الحاكمة فتسللت مفاهيمها إلى وجداننا وانعكست على سلوكنا.

غير أن الأسويين نجحوا غالبا في مقاومتها وصانوا تقاليدهم وتمسكوا بمفردات ثقافتهم الموروثة الراسخة لسبب بسيط هو أن حضارتهم لم تتعرض للقطعية كما تعرضنا طوال تاريخنا، فقد احتفظت الأمّ في التراث الشعبي والأعمال الفنية والطقوس التقليدية والأفلام والمسلسلات بمكانتها المبدلة وانعكس الأمر على الوجدان والسلوك اليومي، فلا يُحسم أمر أو تحل معضلة في العائلة إلا برأي حكيم أو كلمة نهائية من الأم أو الجدة.

والصينيون يجبلون المسنين حتى نهاية حياتهم ولا يضعونهم بلا رحمة في دور الرعاية كما تفعل المجتمعات المادية، بل يتحمل الأبناء مسؤوليتهم مهما تقدم العمر بالوالدين و كثيرا ما يشاهد في شوارع الصين رجال يحملون أمهاتهم على ظهورهم أو يدفعون كراسيهن المتحركة. وقد يستغرب البعض هذه المكانة المعظمة التي تحتلها الأمهات لدى الصينيين ويتساءل هل هي فعلا من ضمن التقاليد الشعبية أم من بقايا النظم الأمومية؟ الحقيقة أن كلا الأمرين معا: سلوك تراحمي تقليدي وشيء من النظم الأمومية التي تبقت منها في عصرنا حالات نادرة تمثلها أقلية عرقية مسلمة في إندونيسيا تسمى “ميناغ كابو” تعيش في سومطرة ومعها مجتمعات الطوارق البدوية المسلمة.

تحتلّ المرأة مكانة سامية لدى المجموعة السومطرية ذات النظام الأمومي وتنتقل الوراثة من الأم –التي تملك كل ممتلكات الأسرة وثروتها– إلى بناتها، وتمثل هذه المجموعة المسلمة أوسع المجتمعات الأمومية في زمننا ومن تقاليدها أن ينتقل الرجل عند الزواج إلى منزل زوجته وتتخذ القرارات العائلية باتفاق الزوجين. وتمثل المرأة لديهم صلة الوصل بين الماضي والحاضر ولا يرون تعارضا بين الإسلام ونظامهم الأمومي، فالقيادة السياسية والدينية محصورة بالرجال بينما تتولى المرأة القيادة الاقتصادية والعائلية وتعليم الأبناء وتتخذ القرارات في الأمور العامة بتصويت الجنسين موافقة النساء.

وتتسبد المرأة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لدى قبائل الطوارق المسلمة وللمرأة الرأي الأول في زواجها وتحترم خياراتها حتى في زواجها من عشيرة أخرى وعند طلاقها يعود معها أبنائها إلى قبيلتها ويحتفل الطوارق بالمرأة المطلقة فيغمرونها بالهدايا ويعودنها الأنسب للزواج. وتضمن تقاليدهم حرية المرأة وتعليمها ويؤمنون أن صفات النبل والشجاعة والشرف تنتقل عبر الإمهات إلى الأبناء ولا يجدون تعارضا مع الإسلام في انتساب الأبناء إلى أمهاتهم ولا يتقبل الطوارق تعدد الزوجات الذي أباحه الشرع الإسلامي ويؤمنون أن الإسلام كرم النساء والأمهات وجعل الجنة تحت أقدامهن.



لا في كل رأس أو جسد توخّيت نحته كنت أقصد منه جمهرة، لأن كل امرئ يراه على خلفية تجربته وما من تجربتين سواء. فكل عمل إذن بعدد من يتواصلون معه.

ذلك الذي لا يحسن الاستماع إلى الصمت لا يعرف ما هي الموسيقى.

*** المشغل هو ضرب من المختبر أيضًا. لا يقع بين يدي حمض (أسيد) إلا وأجرّبه لأراقب تفاعل المواد معه. هكذا اكتشفت كيفية منح الحديد لون البرونز المعالج بالأمونياك. أمر لم أصادفه عند الآخرين. لكنني أجاهر بما أكتشفه لكل من يسال. نعتني صديق بالعتة “يا رجل هذا سر المهنة، كيف تهديها بالمجان؟”. أحبته: لا يخفي المعرفة سوى العاجز غير الوائق بنفسه.	*** ”بوندارينكو”، أستاذي الموسكوبي في
***	***

ستيفن كينغ يقرأ العولمة في مواجهة الشعبويات

عالم جديد وقاس: نهاية العولمة عودة التاريخ



إبراهيم قعدوني
كاتب من سوريا

لا ليست العولمة بالمفهوم الجديد طبعاً، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت رؤوس الأموال والبضائع تنتقل بحرية في جميع أنحاء العالم ولم يحد وجودها يقتصر على الصدود الوطنية للبلدان (على الرغم من وجود الرسوم والإجراءات الجمركية التي تنظم حركتها) وقد ساعد في ذلك تطور وسائل النقل والانخفاض الملحوظ في تكلفتها. وقد شملت تلك الحركة البشر أنفسهم إذ تصاعدت حركة الهجرة عبر المحيطات على نطاق أوسع بكثير مما نشهده اليوم. ثم جاءت الحرب العالمية الأولى لتضع نهاية دراماتيكية لتلك الموجة من النشاط الاقتصادي والبشري.

فالعولمة إذن -وهي صورة العالم المترابط من خلال التجارة والتمويل والتكنولوجيا- تبدو وكأنها أحدث المفاهيم السائدة في العقود الأخيرة كمنجز بشري حديث، غير أنه في عام 1909، وفي ذروة قوة الإمبراطورية البريطانية، كتب نورمان أنجيل أن العصر الإدوردي للترباط الاقتصادي جعل الحرب بين الأمم مسألة عقيمة. فقد استخدمت الصين طريق الحرير لتحويل نفسها إلى قوة اقتصادية عالمية قبل "نسخة من الأزمة المالية العالمية في القرن الخامس عشر". كما استمر العثمانيون والفرس، منذ القرن السادس قبل الميلاد، في بناء إمبراطوريات تجارية مزدهرة.

استغرق الأمر حتى الستينات من القرن العشرين كي تتعافى التجارة العالمية من ارتكاسات الحرب وتسترد حصتها من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ومع سقوط جدار برلين في عام 1989 أصبح من المغري الإيمان بنوع من "نظرية العولمة التحررية" في ظل تنامي الترابط الاقتصادي بين دول العالم قياساً بأي وقت مضى وذلك بفضل ما أتاحتها شبكة الإنترنت من انتشار سريع وشامل للرأسمالية الليبرالية. فهل يبدو العالم اليوم في طور تغير جوهري آخر في الاتجاه ذلك ما يراه الخبير الاقتصادي في مجموعة "إتش إس بي سي" المصرفية ستيفن كينغ في كتابه الجديد الصادر عن منشورات جامعة يال هذا العام بعنوان "عالم جديد قاسي".

المفارقة تكمن -بحسب ما يخلص إليه كينغ- بشيء من السخرية هي أن الحلول المحتملة للمشاكل التي ستواجه العالم سوف تقتضي تعاوناً دولياً حتمياً، وهو الأمر الذي سيشكل عقبة أمام الشعبويات الصاعدة

في معرض كتابه الذي جاء في 290 صفحة من القطع المتوسط، يذهب كينغ إلى اعتبار أن التقدم الاقتصادي الذي تجاوز كافة الحدود ليس "حقيقة لا مفر منها". وإذا ما كانت التكنولوجيا حتى الآن قد ساهمت في تعزيز ظاهرة العولمة وتعميمها، فإن من غير المؤكد أنها سوف تستمر على هذا المنوال في المستقبل. وربما تقرر

الشركات العالمية الكبرى استبدال العمالة الرخيصة في العالم النامي بالروبوتات من أجل العودة للإنتاج إلى مواطنها الأصلية، مما قد يتسبب في انهيار سلاسل الإمداد والتوريد العالمية، كذلك الأمر فقد قاومت شبكة الإنترنت من فجوة عدم المساواة داخل العديد من الاقتصادات بحيث أن القوى العاملة الماهرة باتت تجني القدر الأكبر من الفوائد مقارنة بتلك التي على قدر أقل من الخبرة لنشهد انقساماً حاداً بين من يملكون ومن لا يملكون.

أما ظاهرة الهجرات الجديدة فقد ألت بظلالها على السياسة العالمية والمحلية في كثير من البلدان محدثة ردود أفعال سياسية على خلفيات اقتصادية وثقافية على السواء، وقد تجلت أبرز النتائج التي تمكن إحالتها لموجات الهجرة واللجوء الراهنة بنهوض الشعبوية السياسية في غير مكان من العالم، إذ بات هؤلاء خياراً وملاذاً لكثير من الناحبين، وقد وصل بعض هؤلاء إلى السلطة بالفعل في بعض البلدان، فليس إذن انتخاب دونالد ترامب سوى إشارة إلى أن الناحبين المحليين قد ضاقوا ذرعاً بالمسؤولية العالمية لبلادهم وياتوا يفضلون مبدأ "أميركا أولاً".

كما أن المستقبل ربما يُنذر بتدفق أكبر للمهاجرين، لا سيما في ظل معدلات النمو السكاني المرتفعة في أفريقيا وسعي المزيد من سكان البلدان الفاشلة إلى الفرار منها

أضاً سواء بسبب عواقب التغير المناخي أو بهدف تعزيز فرصهم الاقتصادية، ولربما نجد دول العالم المتقدم تفرض المزيد من القيود على الهجرة للحد من تدفق هؤلاء إليها كما فعلت أميركا في أوائل القرن العشرين، حين منعت معظم الآسيويين وأولئك الذين لم يتمكنوا من اجتياز اختبار محو الأمية من دخول أراضيها. كذلك تلعب التحولات الجيوسياسية دوراً بارزاً في هذا السياق، فبعد عام 1945، كانت أميركا رائدة في مجال هندسة العولمة في العالم، بل أصبحت الراعي الرئيسي لهذه الظاهرة، ولكن وجاهتها تواجه الآن تحديات على عدة مستويات، فالصين مثلاً أصبحت أكثر نفوذاً في منطقة المحيط الهادئ؛ وتقوم روسيا بدور أكثر نفوذاً وحيوية في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط أيضاً. كما أن أوروبا الغربية لم تعد تدعم أميركا في جميع القضايا بغير حساب، وها هي اليوم تتبنى موقفاً مغايراً تماماً لموقف دونالد ترامب بشأن تغير المناخ.

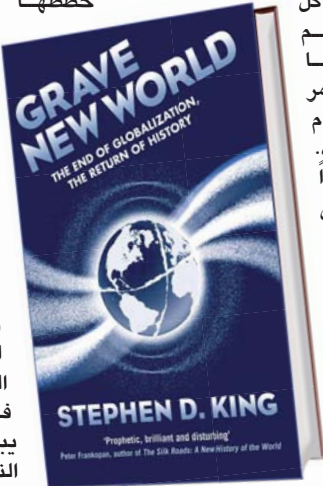
والنتيجة، كما يقول كينغ، هي أن "الترتيبات التعاونية بين الدول" سوف تواجه المزيد من الصعوبات على نحو متزايد ومن المرجح أن تطفئ عليها الصراعات -الاقتصادية على الأقل- لشرى الكثير من الدول تدبر ظهرها إلى الفضاء الدولي مولية اهتمامها بالاقتصاد المحلي، ولعل في إلغاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب لاتفاقية

الشراكة عبر المحيط الهادئ (اتفاق تجاري مع آسيا) والفشل في الاتفاق على جولة الدوحة للتخفيضات الجمركية العالمية ما يؤشر إلى المنحى الذي قد تأخذه مجريات العلاقات الدولية.

غير أن المفارقة تكمن -بحسب ما يخلص إليه كينغ- بشيء من السخرية هي أن الحلول المحتملة للمشاكل التي ستواجه العالم سوف تقتضي تعاوناً دولياً حتمياً، وهو الأمر الذي سيشكل عقبة أمام الشعبويات الصاعدة. كما يقترح كينغ أفكاراً أخرى ربما تساعد في حل المازق الذي تواجهه العولمة مثل كسر البورور وإحداث منظمة عالمية لإدارة تدفقات رأس المال بين البلدان وضمّان موازنتها أو حتى قيام عالم بلا حدود، إلا أنه يخلص إلى القول بأن تلك الإجراءات إما أنها

لن تكون كافية أو من غير المرجح أن تحدث أصلاً، وهي نهاية قاتمة للغاية بالنسبة إلى اقتصادي معروف بالتفاؤل الدائم.

ويختتم المؤلف كتابه بخطاب انتخابي مُخَيَّل لآنسة ترامب (من سلالة دونالد ترامب) في عام 2044، تُعرب عن سعادتها لكونها أول مرشحة للرئاسة في تاريخ الجمهوريين ثم تتحدث في معرض خطابها الانتخابي عن انهيار الاتحاد الأوروبي وانسحاب أميركا من الناتو وتحدث عن خططها "لتحصين وحماية الولايات المتحدة الأميركية من العالم المخيف وضمّان التفوق العسكري على الصين" وتُحذ أن تترك لروسيا وأوروبا والصين تسوية المشاكل العالقة في الشرق الأوسط ولا تنسى أن تمتدح روسيا على "نجاحتها في تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين" والكثير من التنبؤات الساخرة التي لا تخل من الطابع التنبؤي المليء بالمفارقات. في "العالم الجديد القاسي"، يبحث ستيفن كينغ عميقاً في التاريخ الاقتصادي للعالم لإثبات أن العولمة قديمة قدم الحضارة، وعلى الرغم مما يعتقده فرانسيس فوكوياما حول "نهاية التاريخ" وانتصار الأسواق الحرة، فإن كينغ يُبشّر بعودة التاريخ وإن في تصوّر غير متفائل.



رواية المصائر البشرية

العالم الروائي لعبدالإله بلقزيز: من التاريخ إلى المحتمل



شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

لما الذي تتيحه الرواية بالنسبة إلى مشتغل بالفكر وبالتاريخ وبالعقيدة؟ وما الذي تسعف به صور المواقف والعواطف والكلام الحواري المفترض، الباحث عن أعطاب النهضة ومعيقات الحداثة؟ وفي النهاية ما الذي يمكن أن يقدمه هذا العالم الهش المتصل بالاحتمالات للمغمض بالشان العام وبالسباسة؟

ثلاثة أسئلة تتبادر إلى الذهن مع كل إصدار روائي يفد من خارج مدار الرواية الصرف، ويقدم نفسه بوصفه اقتراحا سرديا لمختص في إنتاج خطابات لا تزعم الحماس دائما لعوالم الخيال والتخييل والمتخيل، من التاريخ إلى الفلسفة ومن الاقتصاد إلى التحليل النفسي، ومن الاجتماع إلى السياسة.. حقول تحيط بها الرواية وتداريها، وتعرّيها وتنهل منها، دون أن تدعي تمثيلها أو التغلغل إلى عمقها العالم؛ واختصاصات قد تسكن لا وعي الروائي قبل إدراكه، وتهديه دون أن تستغرق عمله اليومي، وهي، في المحصلة، الأسئلة ذاتها التي تستثار مع المنجز الروائي للمفكر عبدالإله بلقزيز الذي تواترت إصداراته الروائية والسبيرية والنثرية في العقد الأخير من هذا القرن على نحو غزير وبنفس سردي نادر.

فما بين رواية “صيف جليدي” و”الحركة” و”سراديب النهايات”، تنتسج عوالم سردية متقاطعة ومتناثية في آن، لمجتمع مغربي لا يخفي التباساته والغازه، في مرحلة تاريخية تمتد من ثمانينات القرن الماضي إلى العقد الأخير من القرن الحالي، يمتد عبر نسيج مجتمعي متعدد الهويات واللغات والطبقات، ومغمغل في فضاءات مدن وقرى متصل الحواضر الكبرى لمراكش وفاس والرباط والبيضاء بهواش “بنجرير” و”إيمينانوت” و”الرحامنة”، وفي امتداداتها الواصلة بين المراكز والهوامش، تبني حيوات متقاطبة ومتعارضة ومتجاورة، لشخص خصوص يفرقها قدر الانتماء العائلي، ومكانة العيش، ويوحدها طموح الارتقاء الاجتماعي، والأمل في التغيير، فتنتسج مسارات ومشاهد وحوارات تلتقط جوهر ما يؤرق الضمير الجماعي، كما تعيد تمثيل مدونة السياسة وأنساق تجاذبها، وما يرفد أطرافها من قنوات وعقائد، بعضها يساري المحند، وبعضها إسلاموي الهوى، والبعض الآخر مخزني الرومة، أو انتهازي الانتماء، الرباعية ذاتها التي تسكن أطواء الأفراد والجماعات، وتسم الذهنيات والتطلعات والإحلام، في غد لا مهرب فيه من غبش مقيم.

صدرت الروايات الثلاث ما بين سنتي 2011 و2015، أي في خضم الأزمة الكبرى وما استتبعته من انتفاضات أفضت إلى انهيار أنظمة وتفكك دول وتشظي مجتمعات عربية عدة، وكأنما تخطيطات الروايات الأولية وسجلات عوالمها المصطخبة بهدير العصيان والتمرد والعنف، كانت جاهزة في ذهن الروائي، وجات الشرارة فقط لتندح زناد الصوغ على الورق، وتملأ الفجوات والهياكل بالدماء والضياء والماء، ذلك على الأقل ما تنطق به الفقرات الأخيرة من رواية “صيف جليدي” التي كان الحس فيها أصبق من تفاقم الوقائع، بينما استرسلت روايتي “الحركة” و”سراديب النهايات” في تسطير المستشرف. راسمة ملامح تحولات في القيم وتطلعات النهوض وأحلام العبور إلى التحقق وبناء الأمل؛ يقول السارد “لست يائسا تماما لأن في النفس بقية باقية من الإيمان بالتاريخ وإرادة الناس. لكنني غير متفائل لأن ضوءا في الأفق لا يتبين اليوم.. كم ستستمر هذه الغمعة؟ لست أدري. أعرف شيئا واحدا: إن هياكلنا التي بنينا واستعملنا، وأفكارنا التي شخّذنا، وحكمنا لم تعد صالحة. علينا أن ننظر آخرين ياتون من بعدنا، كي يحزّروا هذا العالم.. من تواضع منا سيصفق لهم ويمدحهم، ومن تعالم ومسه شيء من المكابرة سيحشّر نفسه في الصفوف كي يسرق مجدا ليس له- (صيف جليدي ص 352).

الروايات الثلاث صدرت ما بين سنتي 2011 و2015، أي في خضم الأزمة الكبرى وما استتبعته من انتفاضات أفضت إلى انهيار أنظمة وتفكك دول وتشظي مجتمعات عربية عدة، وكأنما تخطيطات الروايات الأولية وسجلات عوالمها المصطخبة بهدير العصيان والتمرد والعنف



عبد الإله بلقزيز:انهيار القرابة وتلاشي العائلة وتفكك القيم

والظاهر أن المقترح الروائي لعبدالإله بلقزيز، في كفافته وتركيبه، وإسهابه السردى، يتقدم إلى قارئه بوصفه تنويعا على منجز نثري أشمل، يبرز حدوسه الرؤيوية الأولى في تفاصيل السرد الذاتي المتصل بالمسار الحياتي وبذاكرة الولوج الأثيل بالمجتمع والناس، وباللغة الحاضنة لفننة الحواس، وبروافد الحكايات القادمة من حضن الجدة والأم، قبل الحلقات والمكتنبات، وقبل الدفق الهادر من أخبار عنف لا ينتهي في الشاشات، من بغداد إلى بيروت ومن دمشق إلى صنعاء، ومن العتبات المنغرسة في كريات الدم، التي سكنت وجدان الروائي قبل أن يسجل بعض أطباؤها في “يوميات الحرب الإسرائيلية على لبنان”، و”رائحة المكان” و”ليليات” و”على صهوة الكلام” حيث تتقدم السبائك النثرية بما هي تجريد تاملي للمضمرات الروائية ومحاوره للمعنى بين الذات وعمقها الداخلي قبل أن تتداعى بهيئات وتتنوع على أشباه ونظائر سردية واضحة.

الرواية وتقلبات القيم

هكذا تنطلق ثلاثية “صيف جليدي” و”الحركة” و”سراديب النهايات” جميعها من قاعدة أساس في روايات المصائر البشرية وهي انهيار أصرة القرابة المفضية إلى تفكك القيم وتلاشي لحمة العائلة الصغرى التي يعقبها تحلل الحزب والنقابة وموت السياسة وتفاقم التطرف والعقائد الراديكالية، واستبدال فطرة أصيلة بخبرة مخادعة وتنامي الشك في الحاضر والمستقبل لتتوحد بالتدريج، ظلال البيت والجامعة والمقاهي والأسواق ومحطات العبور، بإحساس مرزئ باللاجدوى، وبتجذّر العطب وتتخايل عبر المقاطع الروائية المسترسلة أحاسيس الفقد لصوت أمل مخذول وأدته لعبة العودة في كل مرة إلى نقطة البدء وإنكار التراكم.

يخرج الأبطال الثلاثة “علي” و”حسن” و”عبدالرحمن” في سباقات الروايات الثلاث من معطف خراب عائلي ممتد في نسوغ المدينة والبلد، يفقد “علي” و”عبدالرحمن” علاقاتهما بالإخوة، المنساقين وراء غواية المال والسياسة، في روايتي “صيف جليدي” و”سراديب النهايات” مثلما تنهار الثقة بين الأب والابن (حسن) المشدود إلى الطوفان الشعبي الذي خرج إلى الشوارع والساحات في رواية “الحركة”، بيد أن الروايات الثلاث

أيضا تسعى لأن تستبدل علائق القرابة بصلات مستحدثة محمولة على أحاسيس الأزيمة والفقد، لتركب احتمالات مفتوحة لمسارات متباينة يوحدها الانتماء لطبقات منهكة بضرورات اليومي، كما يؤلف بينها التوق إلى الخلاص من أعطاب الحاضر في مغرب تفاقمت علل حكمه ونخبه وأحزابه، وسرعان ما تنتظم مقامات التواصل على إيقاعات أحاسيس عاطفية ممتنعة تحاصرهما في السياقات الروائية المختلفة، فضاءات السجن والعطالة والمرض واليتم وقلة الحيلة. يונع الحب في الروايات الثلاث معا بما هو سلوك حياتي له التباساته وغموضه الظاهر والخفي، لن يأخذ مداه إلا من حيث هو سند تصويري لتطلعات الأبطال الثلاثة (“علي” و”حسن” و”عبدالرحمن”)، إلى تجاوز محيطهم العائلي المنهار، ومن ثم فإنه لا يلبث أن يتحول إلى مثير سردي للخوض في أسئلة أكثر تغلغلا في وجدان الأبطال في صلتهم بالعائلة والمجتمع والمحيط السياسي المتقلب. والحال أن فشل تلك التجارب العاطفية مجتمعة وامتناع تحققها في مبانيتها الروائية المتباعدة ما هو إلا تنوع على مساحات الانكسار المستشري بعنف، شأنه شأن الإغتراب والاستسلام لعوامل الفرفة، وارتباك أنساق التواصل يمثل في السياق فضلا عن ضرورته الدرامية بوصفه مدخلا لمسائلةعضلات فردية وجماعية أكبر، من هنا نفهم كتلك الجملة الجارحة في الفصل الأخير من رواية صيف جليدي “علاقتنا انتهت يا وفاء، ولا فائدة من تجريب أمل مستحيل” (ص 345). أو تلك التي ترد على لسان حسن في رواية الحركة “وداعا أيها الوهم الجميل” (ص 106).

الرواية تصفية حساب

في نص “رائحة المكان” يطلّ علينا صوت السارد المسكون بمحاوره ما يجري من شرفة مراكش وفاس والجامعة على المعترك الذي فاض بمخزونه السياسي وجدل سقوطه ونهوضه، وفي الروايات الثلاث تتعمق الأسئلة عن هذه الذاكرة السياسية المثقلة بنكباتها وانتكاساتها وضباع ثمارها، لكن فكرة جوهرية تحوم على كل تلك العلاقات والصادقات والوقائع المفعملة توترًا وتطلعا إلى إنجاز ممتنع، هو الإهدار الدائم لصوت التاريخ الذي يتبدد أمام مزاعم وادعاءات

الأجيال المتعاقبة وامتناع العقلانية عن الإحاطة بممكّنات النضال من أجل التغيير، وهو ما يتقن عبدالإله بلقزيز حبكه وتصريفه إلى التخييل الروائي المؤلف بين الرؤى والأصوات والمرجعيات، لهذا فإنه يمكن، بصيغة ما، اعتبار الثلاثية الروائية تصفية لحساب الأنا الأعلى التاريخي لجيل يكامله مع بنية الخيبة وإهدار الفرص وتبديد الطاقات، بقدر ما هي تصفية حساب مع أوهام البطولة والحوارية المجهضة، ومع الأهواء المتمترسة خلف قناعاتها المغلقة، في مقطع من رواية “الحركة” يسدل الستار على يقظة الوعي بمقطع تعقيبي على المحاورة الأخيرة بين نبيلة وحسن الخارجين من مطحنة 20 فبراير، يقول “لم يسال، ولم ينبس بكلمة. مرت دقائق خمس، ونحن لأنثون بالصمت، كأننا على ذلك توطانا من دون مشاهفة.. حين لا نجد من تساله، تتحول أنت نفسك إلى سائل ومجيب. لا يكون للسؤال من معنى ساعته لأن الشريك منعدم، أو غائب، أو معطل الوظيفة. يشبه ذلك أن تلعب الورق أو الزرد أو الشطرنج وحدك” (ص 214).

لكن قبل هذا المال المفضي إلى الخرس المقيم، كانت ثمة حوارات منطلقة لأبطال الروايات من “علي” إلى “عبدالرحمن” ومن “حسن” إلى “نبيلة” إلى “عبدالعزيز” و”عبدالرحيم”، تناولت الإضرابات النقابية والعمل السري، ونضالات الأحزاب الوطنية والاعتقالات التعسفية والإنصاف والمصالحة وتعديلات الدستور والانتخابات وحركة عشرين فبراير وتطلعات الشباب للتغيير، كما شخصت الانجراف التدريجي إلى المحافظة وانتشار التيارات الإسلامية المعتدلة والمتشددة وطولت بنا من مراكش إلى البوسنة، ومن حركة طالبان إلى القاعدة، ومن الفساد الانتخابي إلى تمويل الإرهاب، كل ذلك في مواقف ومشاهد وحوارات تعيد تمثيل الوقائع المنصرمة وتجلي مضمراتها والتباساتها، والحصيلة هي تصفية حساب مع تركة تآبى إلا أن تتجلى في كل مرة، بإبدالات مختلفة حاملة معها بذور نكوصها وعوامل لوأذاها بالصمت القاتل.

والشيء الأكيد أن الروايات الثلاث نبتت من سعي سردي مقنع لمراجعة التاريخ والوقوف على اختلالات القيم وفساد الأمكنة والطبائع الإنسانية التي بدلت لحاءها القديم، ولتخطي لوثة الطموح المفسدة لصلاية الأصل والقراءات الخاطئة لعمرق ما تضمّره الأحلام من مازق، كما استهدفت في تفاصيلها التخيلية البديعة التخلص من قفل أفكار نهكت الذاكرة عن واقع مجتمع ودولة طرحتها التناذب والصراع، ولتاويل التباسات مزمنة وإخفاقات متفاقمة عصفت بمغرب لم يخل يوما من سكبنة المحافظة وعنق التحول. ولقد ضمّنها الروائي تأملاته الطويلة في كنه السياسة وقصدها النبيل وشططها أيضا، وولعه المزمّن بماهية النضال واشتراطاته وممكناته، وكتبها في المحصلة لتكريم مدن وأحلام وأسماء، ونقلها من عتمة التاريخ إلى ضوء المحتمل، فما الرواية في النهاية إن لم تكن استنقاذا للأمل.

حلم أدبي متجدد

اسمه بانيبال



ياسين عدنان
كاتب من المغرب

لما لم يكن صموئيل شمعون غريبًا عنّي سنة 1998 حين أصدر العدد الأول من “بانيبال” رفقة شريكة مغامرته مارغريت أوبانك. بل كان صديقا عزيزًا. كنتُ أعرفه، وكنتُ سعيدًا به وهو يحقق حلمًا يكاد يكون مستحيلًا وهو تأسيس مجلة خاصة بالأدب العربي باللغة الإنكليزية. لكنني كنتُ مشفقًا عليه في الآن ذاته. فضمان الاستمرارية لمجلة ذات قيمة أدبية رفيعة يحتاج إلى مؤسسة راعية ودعم قارّ، وصموئيل لا يملك غير أحلامه وشغفه.

واليوم و”بانيبال” تحتفل بمرور عشرين سنة على انطلاق المغامرة، أعترف أن صموئيل ومارغريت قد كسبا الرهان. عرفنا كيف يحافظان على مشروعهما العميق ويضمنان له الاستمرارية دون أن يفترقا في الجوهر وهو الإخلاص لدينامية المشهد الثقافي العربي وتنوّعه. هناك أعدادٌ حين كنتُ أطلع عليها كنتُ أسعدُ لأنّ هذا المشروع حرّ ومستقلّ عن المؤسسات العربية الراعية التي نعرف أنّ دعمها مشروط في الغالب، ممّا يجعل العمل معها مهمّةً مفخّخة.

لم تنجح “بانيبال” في ضمان الاستمرارية فحسب، لكن القيمة الحقيقية لهذه المجلة هي أنها عرفت كيف تحافظ على حيويّتها وحيريتها وتفاعلها التلقائي مع الجديد المُنفّلت، وتقديمه إلى قرائها جنبًا إلى جنب مع الأدب الرّقيق المكرّس. ربما لأنها ابنة لندن المدينة العريقة المتجدّدة ذات الرؤية المفتوحة والبعد مابعد الحدائي. هذه الخاصية بالذات صنعت حيويّة المجلة التي اعتبّرت منذ البداية أنّ المشهد الأدبي العربي سيفسّأُ الأصل فيها النعند، تُعذد الأعراق واللغات، وتنوّع الأجيال والحساسيات والاختيارات الأدبية. ما إنّ يراهض مشروع على التنوّع والاختلاف حتّى يضمن استمراريّته وتجدّده.

هكذا بقيت وغيري من المواظبين على “بانيبال”، من أنغولوفونيي المشهد الأدبي العربي، ترتّب أعداؤها المتلاحقة بفارغ صبر. عدد خاص بقصيدة النثر، يليه آخر عن القصة القصيرة العربية الجديدة. عدد عن الأقلام النسائية الشابة يليه آخر عن الأدب السوداني اليوم. عدد عن القاص السوري الرائد زكريا تامر يليه آخر عن الكتابة الجديدة في الإمارات. عدد عن الكتابة السجنية في الأدب العربي الحديث تليه أعداد تحتضن أقلاما حرّة لشباب يحاولون كسر الطابوهات بقوة وجرأة.

هذه هي “بانيبال”. ترجمانُ أمينٍ للأشواق الأدبية العربية، ومنصّة للإبداع الحرّ. كل ذلك يتواصل على امتداد عشرين سنة بشغف وحماس.

حينما اقترحتُ على صموئيل نصّا سرديًا طويلًا عن مراكش كتّبه رفقه صديقي الشاعر سعد سرحان تحت عنوان “مراكش: أسرار معلنة” تحسّس فورًا لترجمته ونشره في “بانيبال”. بعدها قال لي “لكنّ نصّا واحدًا لا يكفي. لِمَ لا نُخصّص عددًا كاملًا لمراكش؟ لكتابة مراكش؟ لرواية مدينتكم الحمراء الفاتحة؟” وكذلك كان. لكن يلزم بعض الدعم، ولو كان نثرًا يسيرًا من الدعم. تدخلتُ لأربط لصموئيل الاتصال مع مهرجان دولي ضخم يُنظّم بالمدينة. أبدى المهرجان حماسه للمجلة، ولهذا العدد الخاص. لكنهم سرعان ما تخلّوا عنّا. تخلّوا المجلة والمدينة. اتصلت بصموئيل حينئذٍ. قلتُ له “اسف يا صديقي، لقد تخلّوا عنّا”. لكن صموئيل بادرني بقهقهته الطفولية العجيبة “ها ها ها ها. كالعادة. كلهم يتخلّون في الأخير يا صديقي. وأنا تعودت. لكن لا تقلق. العدد مذهل”.

كان صموئيل يتكلم بغبطة. وبفرح نادر بالأدب. حينها أدركتُ السرّ. “بانيبال” نجحت وتألقت على امتداد هذه السنوات ببساطة لأن محرّكها الأساس هو الفرح بالأدب والانتصار له. هذه هي الوصفة السريّة التي يُخفيها صموئيل وماغي عنّا. لكننا نحسّها كلما هل علينا عددٌ جديدٌ من هذا الحلم الأدبي المتجدّد الذي تُسمّيه “بانيبال”.

دينيس جونسون ديفز: رائد ترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية

كندي المولد أفريقي المنشأة عربي السيرة

عندما التقيته للمرة الأولى كان ذلك سنة 2007 وكان قد تجاوز عامه الرابع والثمانين، وتعليقًا على سؤالي الفضولي حول السر في طول العمر والصحة قال لي بابتسامة متسامحة "أخطط لأن أعيش 95 سنة" ثم أضاف "أنت أيضًا يمكنك أن تفعل ذلك، خلق الله أجسامنا لتعيش أكثر من 100 سنة ولكننا نستهلكها سريعًا".

كان عمري وقتها 34 سنة، وجدت أن الرحلة طويلة إلى حد مذهل



وليد علاء الدين

شاعر من مصر مقيم في الإمارات

❏ الواقع أن البريطاني دينيس جونسون ديفز المولود عام 1922 هو صاحب أول ترجمة إنكليزية للقصة العربية في تاريخنا الحديث، وقد كان ذلك عام 1946، عندما ترجم مجموعة صغيرة تضم مختارات من أعمال محمود تيمور، ونشرها على نفقته الخاصة في القاهرة، في وقت لم يكن أحد يعرف فيه شيئًا عن العربية، إلى حد أن المستشرقين أنفسهم كانوا يعدونها واحدة من اللغات الميتة!

وينسب لدينيس الفضل في تعريف العالم بالأدب العربي الحديث عبر ترجمته للمرة الأولى مختارات من أعمال رواد النهضة الأدبية أمثال محمود تيمور وتوفيق الحكيم ويحيى حقي ثم الطيّب صالح ونجيب محفوظ وتوفيق يوسف عواد وغسان كنفاني وغيرهم الكثير.

وقد قدم دينيس خلال الستين عامًا الماضية إلى قراء الإنكليزية أكثر من 25 مجلدًا عن العربية شملت الأدب روايةً وشعرًا وقصة، إضافة إلى نصوص ودراسات إسلامية. كما انشغل خلال سنواته الأخيرة بإنشاء مكتبة قصص للأطفال بالإنكليزية، يستقيها من مصادر عربية في محاولة لسد النقص الكبير الذي كان يراه في هذا الجانب.

■ الجديد: دينيس، أنت بريطاني الجنسية كندي المولد، ما الذي قادك إلى عالم اللغة العربية وأدائها لتنتهي من ثم بصورة جارفة إلى هذا العالم؟

● **دينيس جونسون ديفز:** هناك مجموعة من المصادفات قادتني إلى دراسة اللغة العربية، فرغم أنني بريطاني الجنسية، إلا أنني ولدت في كندا، وعشت طوال سنوات طفولتي وصباي خارج إنكلترا التي زرتها للمرة الأولى وعمري 12 سنة، قضيت سنوات الطفولة الأولى في القاهرة، ومنها انتقلت إلى وادي حلفا بالسودان، ثم شرق أفريقيا، وهناك أصبت بمرض الدوسنتاريا ورحلت إلى لندن التي لم أحبها ولم أرغب في العيش فيها بسبب البرد الشديد، وهربًا من مدينة الضباب قررت دراسة اللغة العربية.

■ الجديد: لماذا اخترت العربية تحديدًا للهروب من ضباب لندن؟

● **دينيس جونسون ديفز:** مصادفة أخرى.. على أن اختياري هذه المرة كان فيه قدرٌ من التحدي، سوف أشرح لك، كنت أعرف العربية وأنا في السودان أفضل من الإنكليزية، رغم أنني كنت قد درست اللاتينية واليونانية في المدرسة، إلا أنهما كانتا بالنسبة إلي من اللغات الميتة، ولم أكن أرغب في دراسة لغة ميتة أخرى.

عندما عاد والدي إلى لندن عمل سكرتيرًا لمنظمة السيارات، وكان عليّ أن أدرس وأواصل دراستي لدخول جامعة كامبردج، وقد حاولت ذلك في سن مبكرة، فرفضت الجامعة، قالوا إن عليّ أن أبلغ 18 سنة حتى يُسمح لي بدخول الجامعة، وقد توصلت والدتي معهم إلى نسوية، فدخلت في سن 16 سنة، وخلال ذلك الوقت الفاصل، دخلت مدة سنة في مدرسة اللغات الشرقية في لندن ودرست العربية، وذلك في سنة 1937، وهكذا اخترت العربية، ودرستها في جامعة كامبريدج.

■ الجديد: هذه بمثابة مصادفات أيضًا، ولكن أين يكمن التحدي؟

● **دينيس جونسون ديفز:** واجهتني صعوبات شديدة في التعلم، عانيت الأمرين في التعامل مع قواعد النحو والصرف وخلافه، وكرّهت أسلوب دراسة اللغة العربية في كامبريدج فتركت الجامعة والتحقت بهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" على اعتبار أنني لملمٌ باللغة العربية، وهو ما ثبت عدم صحته، فمن أول يوم دخلت استوديو الأخبار سنة 1940 لم أفهم كلمة واحدة من النشرة العربية.

والحقيقة أن الفضل في قدرتي على استكمال التحدي وتجاوز الأمر وصولًا إلى تحسن علاقتي باللغة العربية وقدرتي على الفهم والتعبير بها يعود إلى زملائي في

الإذاعة وقتها، وكان معظمهم من المصريين، فقد احتضنوني وشعرت أنني دخلت جامعة نالفة كانت أشبه بكوخ فيه أكثر من عشرين عربيًا وأنا البريطاني الوحيد بينهم. هل تريد مزيدًا من التحدي؟ كنت أعيش وسط عشرين عربيًا لا يكفون عن الكلام باللغة العربية، فقررت التعلم منهم مباشرة، كنت أكتب كل كلمة جديدة في نوتة، وخصصت أخرى لكتابة الشعر والزجل، وثالثة للأقوال الماثورة والحكم والأمثال باللغة العامية المصرية، كل ليلة كنت أنصت وأسأل عن معاني الكلمات، ومع الوقت أصبحت أكثر فهمًا للغة العربية، فاصبحت لأول مرة قادرًا على نطق جمل كاملة، ثم بحثت عن روايات أو قصص قصيرة مكتوبة باللغة العربية، وتعرّعت على أفضل من كتب القصة القصيرة من وجهة نظري وهو محمود تيمور الذي ترجمت بعض أعماله ونشرتها لاحقًا.

■ الجديد: وصفت منذ قليل اللغتين اليونانية واللاتينية بأنهما من اللغات الميتة، عندي فضول لمعرفة صورة اللغة العربية في الغرب وقتذاك؟

● **دينيس جونسون ديفز:** كان ذلك الوقت وقت فوران الاستشراق، وكان المستشرقون يعتبرون العربية لغة ميتة وكانوا لا يتكلمون بها. أذكر أن المستشرق نيكلسون وهو أحد أكبر المستشرقين في تلك الأيام وله كتب كثيرة عن التصوف الإسلامي، لم يكن يتقن العربية ولم يكن يلقي السلام باللغة العربية على أحد منا، وكان الإقبال على تعلم اللغة العربية ضعيفًا جدًا، أذكر أن عدد الطلبة الذين كانوا يتعلمون اللغة العربية في الجامعة وقتها لم يزد على 3 أفراد أنا أولهم، ومواطن إنكليزي آخر، ثم "أبا أبيان" الذي تولى وزارة الخارجية الإسرائيلية بعد ذلك.

■ الجديد: وكيف دلفت إلى عالم الترجمة؟

● **دينيس جونسون ديفز:** مجموعة مصادفات أخرى قادتني إلى هذا العالم.. (شاركني الابتسام ثم قال) "لم يكن يومًا من ضمن مخططاتي أن أكون مترجمًا، والذي حدث أنني خلال فترة عملي بالإذاعة البريطانية التي صادفت أيام الحرب العالمية الثانية اطّلت على نماذج من الأدب العربي، وقرأت قصصًا لمحمود تيمور وروايات لتوفيق الحكيم، والحقيقة أدركت أن ثمة نهضة في هذا المجال وصدمتني هذه الحقيقة، وأدهشني أن كل المستشرقين لا يهتمون سوى بالماضي وكان لا حاضر في هذا المكان.

بعد انتهاء الحرب سنة 1945 سافرت إلى مصر، وكان لصديقي لويس عوض الذي تعرفت إليه في جامعة كامبردج دور في اندماجي بالوسط الأدبي والحياة الثقافية حيث تعرفت على الإدباء الكبار من أمثال طه حسين ويحيى حقي ويوسف إدريس وتوفيق الحكيم وغيرهم.

وبدافع من رغبتني في عمل شيء جديد بخلاف معظم المستشرقين الذين يديرون وجههم للحقيقة، قمت بترجمة مجموعة قصصية لمحمود تيمور ونشرتها على نفقتي الخاصة، وصدرت عن دار النهضة في مصر عام 1947. منذ ذلك التاريخ بدأت علاقتي الجادة بالأدب العربي، وبدأت أفكر بشكل منهجي تجاه الأمر، وراودتني أفكار مشاريع نفذت بعضها مثل ترجمة مجموعة قصصية لكتاب من شتّى البلدان العربية، فترجمت لعبدالمك نوري وفؤاد التكرلي من العراق، ومن لبنان ليلى بعلبكي، ومن سوريا عبدالسلام العجيلي، ومن السودان الطيب صالح، وعدد أكبر من الأدباء المصريين بحكم معيشتي بينهم، وتوالت الترجمات بعد ذلك.

الناشرون الإنكليز

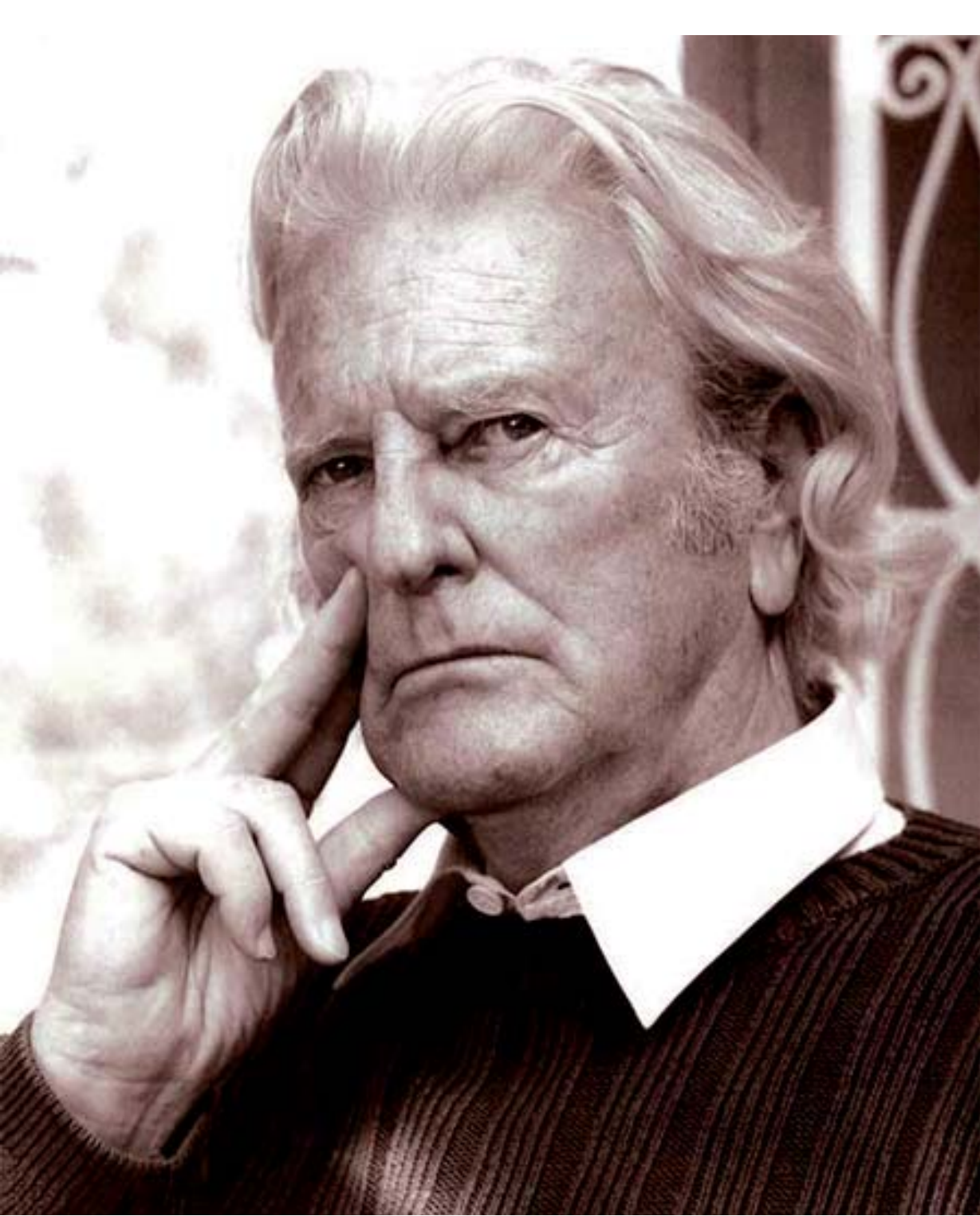
■ الجديد: لا تخلو علاقتك بنجيب محفوظ من مصادفات وطرائف، فانت أول من ترجم أدبه إلى اللغة الإنكليزية، وقد لزمك اعتقاد لفترة طويلة أن

أنجزت مجموعة من الكتب الموجهة للأطفال استقيتها من مصادر عربية مثل «حكايات ألف ليلة وليلة» و«نادر جحا» و«رحلات ابن بطوطة»

فسألته "ماذا في عمرك الطويل تنظر إليه الآن بعين الرضا؟" فابتسم بخجله المعتاد، وقال "كل شيء" ثم صمت قليلًا وأضاف "تقريبًا". ومنعني خجلي وقتها من اختبار ما تخفيه هذه الكلمة شديدة الدلالة من أسرار.

لا شك في أن رحيل "زعيم حركة الترجمة من العربية إلى الإنكليزية" دينيس جونسون ديفز في عمر مقارب لما حدده لنفسه قبل 10 سنوات،

ليس أكثر من مصادفة، إلا أن حديثه كان نابغًا عن قناعة شديدة بمنطق الفكرة، هذه القناعة أطنها انعكست في أدق تفاصيل حياته، على ما يبدو، وقد لاحظت وقتها أنه في عز حر مدينة خليجية كأبوظبي، يرتدي قميصًا فوقه بلوفر صوف وفوقهما جاكيت صوف كذلك، بينما أشعر بالحر تحت قميصي الكتاني "النص كم"، وفي ظني أن الرجل –رحمه الله– كان يخطط للعيش طويلاً ويطبق قناعته بدقة.



صاحب أول ترجمة إنكليزية للقصة العربية في تاريخنا الحديث

ثم نُشرت بعد ذلك في العالم. لم تكن مشكلة ترجمة الأدب العربي الحديث أنه مجهول بالنسبة إلى الغرب فحسب، لكنهم هناك لم يكونوا راغبين في معرفة أشياء أخرى عن هذا العالم. حتى أن بعض مشاهير المستشرقين كان يصف اللغة العربية بالميتة، فهي لغة دراسة وليست لغة أدب وحياة.

المصادفة والتحدي

■ الجديد: يعيدني هذا التصور إلى ثنائية المصادفة والتحدي في حياتك، إذن، كان نوعًا من التحدي أن تكون المهتم الوحيد –في ذلك الوقت– بترجمة أدب لا يرغب أحد في معرفة شيء عنه؟

● **دينيس جونسون ديفز:** لم تكن المشكلة في الغرب فقط، فالحكومات العربية لم تكن مستعدة لدفع مليم واحد لترجمة الأدب العربي إلى اللغات الأوروبية. ولأعترف الآن أن أول مجموعة قصص عربية ترجمتها ونشرت سنة 1966 عن أوكسفورد يونفرستي برس (oxford university press)، هذه الترجمة وتلك الفرصة للنشر حصلا بالصدفة.

■ الجديد: أنك صاحب منظومة المصادفة والتحدي بلا منازع.

● **دينيس جونسون ديفز:** لحسن الحظ تعرفت إلى مسؤول كبير كان صديقًا لموظف كبير في مطبعة جامعة أوكسفورد، أعجبته فكرة المجموعة، على اعتبار أنها جديدة ولم يسبقني إليها أحد، هذه المجموعة ضمت قصة "زعيلاوي" لنجيب محفوظ وهي قصة ممتازة جدًا، وقصصا لجيى حقي. وقد ساهم نشر هذه المجموعة في فتح الباب قليلًا على

اللقطه الواحدة

فن يكسر التابوهات التقليدية



من أعمال أحمد حسين: منظوره الفني يوسف من أفق اللوحة

لا يكتفي فنانو "اللقطه الواحدة" في مصر بنقل المشهد في لوحاتهم كما هو على الأرض، بل ينغمسون في تفاصيل خفية يبرزونها لتكون هي البطل، وتظهر اللوحة بعد إنهاؤها اختلافا كبيرا وجوانب خفية لا يمكن ملاحظتها بالمشهد الأصلي.

ما بين الزيتية والمائية و"الجواش" المعتم و"الباستل" (نوع من الطباشير)، ويفضل غالبيتهم ما يسمونه بالجمال الهادئ البعيد عن كثرة الخطوط المتشابكة التي تحتاج وقتاً طويلاً لرصد معالمها.

وتقول فائن علاء، فنانة تشكيلية شابة، إن فن "اللقطه الواحدة" لا يكتفي بنقل المشهد على الطبيعة ويعتمد في المقام الأول على إحساس الفنان وحالته النفسية، فالفنان يختار زاوية معينة يركز عليها وكذلك الألوان التي يستخدمها، علاوة على العناصر التي قد يضيفها من داخله لجعل اللوحة أكثر ثراء.

جمال خاص

أسس فنانو "اللقطه الواحدة" رابطة قبل 15 عاما بمشاركة 15 خريجاً من كليات الفنون الجميلة، وتوسعت الآن لتضم حالياً نخبة من نحو 3 آلاف من الهواة وخريجي الكليات الفنية، وتضع الرابطة دستوراً لها يتضمن اجتماعاً أسبوعياً، يحددون فيه إحدى الأفكار ثم يبدأون جميعاً في تناولها لإنتاج معرض مشترك يضم أعمالاً تجمعها وحدة الموضوع مع تفاوت الأسلوب والألوان. وأضافت فائن علاء لـ"العرب" أنها وزملاؤها يبحثون عن جمال ذي طابع خاص يعبر عنه كل منهم وفقاً لخبرته أو وأحيانا نمط دراسته، فالهواة الذين درسوا الهندسة مثلاً يكون تركيزهم أكثر على الجوانب المعمارية في المشهد المرسوم، والكثير من لوحاتهم مستغرقة في التراث وجماله، كالمباني والحواري القديمة والمشرقيات والأعمدة والمآذن والقباب.



من أعمال فائن علاء: تخطيط من أحبار وألوان مختلفة

عصمت داوستاشي متصوفاً وملحمياً

الفنان التشكيلي المستنير الذي لا يكف عن المحاولة

المصرية عفت ناجي، وهي واحدة من فنانات الرعيل الأول للفن المصري الذي تشكلت ملامحه منذ بدايات القرن العشرين.

توقف كل من داوستاشي وعزت تحديداً أمام عملين شهيرين للفنان الهولندي والفنانة المصرية. العمل الأول هو "الأمثال الشعبية" لبيتر بروجيل. تأمل كلا الفنانين اللوحة بمنظوره البصري والفكري، بما فيها من ثراء تراثي لا يتعلق بشمال أوروبا وحدها بل بالثقافة الإنسانية على نحو عام. وتعد اللوحة أحد أشهر أعمال بروجيل على الإطلاق، وكان قد رسمها "يان بروجيل" الأب، ثم أعاد صياغتها من جديد ابنه بيتر بروجيل باستخدام الألوان الزيتية على الخشب، وهي تعبر كما في معظم أعمال بروجيل عن حماقة الإنسان وتناقضاته المثيرة.

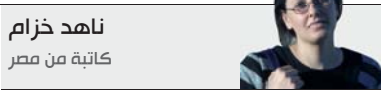
داوستاشي ينحاز هنا لنبض الأشياء العضوية مقابل طغيان الخيال وتكرار الثيمات المجردة، وكما في معظم أعماله لا تنفصل الذات عنه عن الموضوع، كما أن الهدف الجمالي لا يفارق الوسيلة

في هذه التجربة الأخيرة تفاعل كل من الفنانين داوستاشي وعزت مع لوحتي بروجيل وناجي بالتبادل، إذ تناول داوستاشي لوحة بروجيل بينما تناول شوقي عزت لوحة الفنانة عفت ناجي. وفي تناوله للوحة بروجيل استبدل داوستاشي الأمثال الشعبية الهولندية بأخرى عربية مستلهماً كصاحب اللوحة الأصلية التجليات البصرية لهذه الأمثال في تشكيل بصري باللونين الأبيض والأسود. مستحضراً روح الموميאות المصرية القديمة بأعين شاخصة كبيرة واسعة وملامح منحوتة راسخة محملة بالكثير من الرموز الشعبية، ومطلعة مزيج من تأثيرات الرسوم البدائية على جدران الكهوف والأيقونات القبطية والنقوش والزخارف الإسلامية. فتحوّل كل ذلك إلى دلالات أشبه بالأسطورة أو الملاحم الشعبية.

ينحاز داوستاشي هنا لنبض الأشياء العضوية مقابل طغيان الخيال وتكرار الثيمات المجردة، وكما في معظم أعماله لا تنفصل الذات عنه عن الموضوع، كما أن الهدف الجمالي لا يفارق الوسيلة، وهو يرى أن هناك لغة كاملة خلف كل الأشياء التي تحيط بنا، لغة عصبية لا يدرك المتلقي أسرارها ولا يفك رموزها بسهولة ويسر، هذه الرموز التي ظل الفنان عبر تجاربه السابقة متصدياً لمحاولة فك طلاسمها، وهو يعلم أن في هذه المحاولة يكمن فشله، كما يكمن عذابه وعبقريته.



طغيان الخيال يسم أعمال الفنان: بورتريه وجغرافيك



يرتبط الفنان المصري عصمت داوستاشي بصلة قرابة مع إحدى طوائف الصوفية التي اختار أفرادها الإنعزال والابتعاد بانفسهم خارج نطاق المدينة، هؤلاء الذين طالما تأمل أحوالهم في شبابه متسائلاً: هل يستطيع هؤلاء المتصوفة العودة مرة أخرى إلى الناس، وكيف يكون حالهم حينها إذن؟ ومن هنا تولدت لديه فكرة "المستنير دادا"، ذلك الرمز البصري الذي كان عنواناً لمجموعة كبيرة من أعماله في تسعينات القرن الماضي. والمستنير هنا، وبعيداً عن تلك الأسباب المباشرة لوجوده في أعمال داوستاشي ليس مجرد رمز أو محض فكرة تحمل ما تحمل من أيقونات الشكل واللون، فقد مثل حالة من الوجد الصوفي تلبست الفنان السكندري لسنوات، حالة من الكشف أسكنت ذلك الفراغ الممتد ما بين فئاني المنمنمات العظام وفئاني اليوم بسيل من العناصر والمفردات والدلالات والرموز.

لكن المستنير كما ظهر رحل، وما بين ظهوره ورحيله ثمة احتراق. رحل المستنير دادا مهزوماً، تاركاً لنا ذلك العالم العبثي.. وتاركا داوستاشي نفسه في وحدته المخفية، وشعوره الخائق باللاجوى، فيها هو الفنان يخرج علينا بعد إعلائه المفاجئ عن رحيل المستنير دادا بذلك الكتاب الذي جاء تحت عنوان "إبداعات في لون أسود" والذي تلقاه متابعوه حينها بالغ الدهشة، إذ فوجئ الجميع بأن صفحات الكتاب لا تحمل أيما من لوحات الفنان أو كتاباته، فلم تكن تحمل سوى السواد. ترك الفنان كل صفحات الكتاب فارغة إلا من اللون الأسود الذي خيم حتى على تقديمه له على الغلاف الخلفي، معلناً جمهوره أن ذلك ليس سوى رد فعل طبيعي لشعوره الكارثي الذي يحس شواهد ودلالاته، ذلك الشعور الذي تمثلت شواهده في تصاعد وتيرة العنف والصراع حول العالم، والذي أتاح الفرصة لصعود العديد من الأفكار والرؤى المرضية كي تتحكم في قاعات مشعوب، إضافة إلى أجواء السلبية التي باتت تخيم على المجتمع والحياة الفنية والنقدية بشكل خاص.

لم تكن هذه المرة الأولى التي يفاجئ فيها داوستاشي جمهوره بمشاعر الرفض وعلامات الإحباط، فقبلها بشهور قليلة أقام معرضاً آخر منيراً للجدل عرض فيه أعماله "مقلوبة" على الحائط، وحين سُئل عن السبب رد قائلاً "لم أجد غير هذه الطريقة للتعبير عن شعوري بقسوة الواقع وفهمي لهذا المصطلح الضبابي المسمى بالعولمة، إذ كيف أضع لوحاتي معتدلة في عالم كل ما فيه معكوس ومتقهقر؟ نحن مهيدون بمحو ثقافتنا وملاحمنا وتاريخنا، حتى وجودنا مهدد في ظل واقع مجنون تحركه أفكار ورؤى همجية ومصطلحات مبهمة كالشرق الأوسط الكبير والعولمة وغيرها من المصطلحات الأخرى".

وثمة مشهد آخر لا ينسى عرضه داوستاشي في القاعة المجاورة لتكتمل أمامنا تلك الحالة الدرامية للمشهد السابق حيث عرض فيها خمسة وعشرين وجهاً منحوتاً وضعت على حوامل خشبية إلى جوار بعضها في حجرة لا تضئها سوى بعض شموع ذابلة تلقي على الوجوه المعروضة مزيداً من الحزن والأسى، وتغلف المكان بحالة شديدة الشجن. إنها وجوهنا المعاصرة والمنسحقة من الألم والإحباط. ورغم كونها مصنوعة من البازلت الصلب إلا أنها تبدو ضعيفة مسلوبة الإرادة لا تملك سوى المشاهدة والتأثر. فهذه المتابعة اليومية –كما يقول داوستاشي- لمشاهد القتل والدماء، والتي لم تكن متاحة من قبل لا بد أن تترك آثارها على ملامحنا.. هذه الصور الرقمية التي نطالعها عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تتسلل إلى عقولنا، تصيبنا بالقلق والتوتر وعدم الأمان، فبين لحظة وأخرى قد نتذوق مرارتها في حلوقنا.. لذا كان لا بد لهذه الصور والمشاهد أن تغير طريقة تفكيرنا ونظرتنا إلى العالم، ولا بد لها كذلك أن تنعكس على أعمال الفنان واختياراته لمضامينه الإبداعية.

يحققى الفنان عصمت داوستاشي اليوم بعامه الرابع والسبعين على طريقته الخاصة، فهو يعرض عدداً كبيراً من أعماله حالياً في قاعة "توخلا" بمدينة أمستردام، ومن المنتظر أن يطوف المعرض بعدد من قاعات العرض في المدينة الهولندية خلال الأشهر القادمة.

يمثل المعرض تجربة مشتركة له مع الفنان شوقي عزت في مجال الجرافيك، يعرضانها تحت عنوان "شيء من عالمي وشيء من عالمنا"، وهي من وحي تجربتين إبداعيتين إحداهما هولندية، وهي تجربة بيتر بروجيل، أحد أهم رواد الفن الغربي في القرن السادس عشر، أما التجربة الثانية فهي تجربة الفنانة

الفيلم وسيلة لاكتشاف الروح

ألكسندر سوكوروف: آخر السينمائيين الروس العظماء



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لمنحت الأكاديمية الأوروبية للسينما جائزة الإنجاز الفني إلى المخرج الروسي ألكسندر سوكوروف عن إسهامه السينمائي الكبير خلال سنوات عمله في السينما. وقالت الأكاديمية في بيان "إن سوكوروف ككاتب ومخرج مستمر في كونه صوتا هاما وملهما في السينما الروسية والأوروبية، ليس فقط من الناحية الفنية بل أيضا بالتزامه الشجاع في الدفاع عن حرية الرأي والتعبير الفني والقيم الإنسانية". ومن المقرر أن يكون سوكوروف ضيف الشرف في الحفل السنوي لإعلان جوائز الأكاديمية الأوروبية للسينما، على غرار مسابقة الأوسكار الأميركية الذي سيقام في ديسمبر القادم في برلين.

ينتمي ألكسندر سوكوروف إلى عصرنا، لكنه يبدو كما لو كان ينتمي إلى عصر مضى، عصر الفنون العظيمة: كلاسيكيات الفن التشكيلي والأوبرا والموسيقى. إنه يخرج الأفلام، لكنه لا يبدو على قناعة بأن ما يبدهه من أفلام يدخل في مجال "الفن".

يرى سوكوروف أن الفن العظيم كان في الماضي، وأنه كسينمائي مجرد "حرفي" أي "صناعي" يؤدي عملا، وظيفة، أو حرفة لا علاقة لها بالفن. صحيح أنها تتعيش على الفنون، لكنها تبقى مجرد صنعة. وهو يواصل العمل السينمائي، لا عن قناعة، بل عن اعتياد. هذا الاعتقاد يثير الكثير من التساؤلات حول هذا الفنان الغريب وموقفه الفكري من العالم ومن الفن: هل هو افتعال للتواضع أم أنه نابع عن موقف له جذوره وأسبابه؟

سوكوروف لا يعتبر السينما فنا رفيعا بدعوى أن هناك أدوات وتقنيات كثيرة تتدخل في تشكيل الفيلم. فالفيلم عنده أدنى من الأدب والرسم والموسيقى والعمارة والعلوم ويجب أن يبقى في الذيل، كما أن تأثير الصورة قد يكون مدمرا.

أفلام سوكوروف متنوعة في مواضيعها لكنها متشابهة في أسلوبها، فهو يرغب في مضاهاة الفيلم بالفن التشكيلي، باللوحات التأثيرية، لذلك فهو يستخدم في معظم أفلامه الروائية تقنيات تجعل الصورة ضبابية، شاحبة، لا تبدو في البؤرة تماما، مما يسبب الإرهاق لعين المتفرج الذي يكافح لكي يقرأ تفاصيل الصورة، فهو لا يريد أن يجعل الفيلم أداة للوصف، بل للشعور، نوع من التأمل الروحاني إن جاز التعبير

ولد سوكوروف عام 1951 في سيبيريا، ودرس التاريخ في جامعة غوري، والسينما في معهد موسكو السينمائي، وتخرج عام 1979. ومنذ أول أفلامه "الصوت الوحيد للإنسان" وهو من إنتاج المعهد (عام 1978) يتأمل سوكوروف الواقع كمحصلة للتاريخ، ولا ينظر إلى الحاضر بمعزل عن الماضي، وقد أخرج الأفلام التسجيلية والروائية والأفلام القصيرة والطويلة ومتوسطة الطول، لكن الموضوع عنده هو الذي يختار جنس الفيلم، والإيقاع هو الذي يحدد مدة عرضه. وقد أخرج أكثر من 60 فيلما ومنعت

أفلامه السوفيتية من العرض إلى أن تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1990. ومن أهم أفلامه "ثلاثية طغاة القرن العشرين" التي بدأها بفيلم "مولوخ" عام 1999.

الفيلم والفن

أفلام سوكوروف متنوعة في مواضيعها لكنها متشابهة في أسلوبها، فهو يرغب في مضاهاة الفيلم بالفن التشكيلي، باللوحات التأثيرية، لذلك فهو يستخدم في معظم أفلامه الروائية تقنيات تجعل الصورة ضبابية، شاحبة، لا تبدو في البؤرة تماما، مما يسبب الإرهاق لعين المتفرج الذي يكافح لكي يقرأ تفاصيل الصورة، فهو لا يريد أن يجعل الفيلم أداة للوصف، بل للشعور، لنوع من التأمل الروحاني إن جاز التعبير. وهو أقرب في مفهومه للسينما -وليس بالضرورة في أسلوبه- إلى الفرنسي لوي بريسون الذي يقول إنه يحتفظ بمجموعة من أفلامه وإنه يشاهدها باستمرار رغم أنه لا يحب مشاهدة الأفلام، وإنه عندما يشاهد أفلام بريسون يشعر بالتحزّر التام من الخوف، لذلك يرى أن الفرنسيين لا يفهمون أفلامه "فهي أعظم حتى من بلد مثل فرنسا"!

ثلاثية أفلام "طغاة القرن العشرين" تتناول ثلاث شخصيات تاريخية هي هتلر ولينين وهيروهيتو إمبراطور اليابان، وهو يعيد تناول هذه الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ بلادها، يصنع عائقا أمام الفنان، لكن بعيدا عن السائد والمألوف أي عن التاريخي والسياسي والأيدولوجي، فهي تركز على الشخصي الإنساني أي تسعى لكشف الجوانب الداخلية في الشخصية.

مولوخ

في الفيلم الأول في الثلاثية "مولوخ" (وهي كلمة توراتية تعني الإله الذي يُضحي بالأطفال من أجله) لا يتوقف سوكوروف أمام الزعيم النازي هتلر في حروبه وغزواته واجتماعاته بقياداته العسكرية وتخطيطه للغزوات، لكنه يقدم رؤية أخرى داخلية لهتلر "الإنسان" فوراء كل شخصية عامة إنسان، مهما كان رأينا في هذا الإنسان. وهتلر كما نراه في الفيلم، يذهب لقضاء عطلة "ويك إند" في منزله الشهير المشيد فوق ربوة في جبال بافاريا، لكي يرى عشيقته إيفا براون، ويلحق به بعض رجال حاشيته مثل بورمان سكرتيره الشخصي ووزير دعايته غوبلز وزوجته "ماجدا"، في حضور دائم للشخص المكلف بتسجيل كل ما يدور من أحداثٍ سواء على مائدة الطعام أو في الجلسات الخاصة، بطريقة الاختزال.

هتلر من الداخل

يركز الفيلم على هتلر الحزين المكتئب المصاب بالهاجس القهري، فهو يشكو من المرض وخاصة السرطان، ويعبر عن هاجسه بتناول الأطعمة النباتية، يتشاحن مع إيفا براون التي تؤكد له أنه مصاب بوساوس لا أساس لها، وهي تسخر منه وتركله وتتساءل: من غيري يمكنه أن يعارضك؟ إنها تبدو كاملة اللباقة الدينية، تقضي الوقت في الاستماع للموسيقى والرقص عارية، تعاني من الملل داخل جنبات القصر الكئيب الخائف بردهاته الطويلة، شاحبة الإضاءة. هتلر لا يتحدث قط عن الحرب والمعارك حتى بعد أن يعرض عليه غوبلز فيلما حربيا لانتصارات الجيش الألماني، بل يتركز كل تعليقه على توجيه النقد لمخرج الفيلم ومصوريه، وفنيي الإضاءة والمونتاج. وعندما يعلق بورمان بأنه يجب إرسالهم إلى "أوشفيتز" يتساءل: هتلر في عفوية: وما هو أوشفيتز؟ وأين يقع؟



إمبراطور اليابان وحيدا في "الشمس"



ألكسندر سوكوروف: الفيلم حياة قائمة بذاتها

فهو لا يزال ابتكارا بدائيا. والفيلم يختلف عن الرواية في أن المخرج لا يعرف أين يتوقف في الوقت المناسب عن السرد، بل يريد أن يستمر لكي يروي كل شيء. في فيلم "قاوست" (الحاصل على جائزة الأسد الذهبي في فينسيا) يقوم الدكتور فاوست في المشهد الأول بتشريح جسد إنساني متغلغلا في أحشائه كما لو كان يبحث عن الروح. وعندما يرغب فاوست أن ينال اللذة يتعين عليه أن يرهن روحه لمن يريد الاستيلاء عليه (معادل الشيطان عند غوته) ولكنه الوجه الآخر من فاوست نفسه: وبينما يؤمن فاوست أنه في البدء كانت الكلمة، يردد تقيضه أنه في البدء كان الرهن. وعندما يتمكن فاوست في النهاية من دفن "الشيطان" المفترض تحت الأحجار يجد نفسه وقد أصبح تائها عاجزا عن الوصول إلى المعرفة.

مرثية لأوروبا

من الصعوبات التي تواجه كل من يريد الاستمتاع بأفلام سوكوروف أنها ليست سهلة، مبسطة، واضحة المعالم، فهو يتعامل مع الفيلم كما لو كان لوحة، ولكنه يستخدم عادة شريطا صوتيا متعدد الطبقات والمستويات، كثير الحوارات والأصوات. غير أن فيلمه الأخير "فرانكوفونيا: مرثية لأوروبا"، نموذج مثالي للسينما الخالصة التي تعتمد على الفنون التي تنفرد بها لغة السينما عن غيرها من الفنون، أي التصوير والمونتاج والميكساج أو العلاقة بين الصوت والصورة. محور الفيلم هو متحف اللوفر في باريس، وهو ثاني فيلم يخرجُه عن متحف كبير من معالم الدنيا، بعد فيلم "الفك الروسي" الذي أخرجه عام 2002 عن متحف الأرميتاج في بطرسبورغ. سوكوروف هنا يعبر عن القرن العشرين كأوروبي، وليس كروسي فقط. ويرثي حال أوروبا التي شهدت في ذلك القرن حربين عالميتين قتل فيهما أكثر من 60 مليون إنسان. يبدأ الفيلم وينتهي بسوكوروف نفسه وهو يتابع مع صديقه إريك سفينة ضخمة

في عرض البحر تحمل لوحات وتمائيل وتتعرض لعاصفة شديدة، نعود إلى هذه السفينة عدة مرات خلال الفيلم. وبعد مشهد البداية نرى صورة تولستوي ميتا على الفراش، وصورة تشيكوف ميتا في التابوت. وقد ماتا مع مطلع القرن العشرين. وأكثر من مرة يهتف سوكوروف على شريط الصوت استيقظ يا تولستوي، استيقظ يا تشيكوف، معبرا عن الحاجة لوجودهما. نرى الكثير من الأعمال الفنية والآثار التاريخية في متحف اللوفر، من أقدمها، تمثال عمره تسعة آلاف سنة عثر عليه في الأردن عام 1972 ثم الآثار المصرية القديمة، ومنها مومياء كاملة، ثم موناليزا دافنشي، وغيرها من روائع اللوحات الأوروبية. وأمام إحدى اللوحات التي تصور "ماريان" رمز فرنسا، تخرج ماريان من اللوحة وتتحرك في ردهات اللوفر طوال الفيلم مرودة شعار الثورة الفرنسية "الحرية-الإخاء- المساواة". كما يتجسد بونابرت أمام إحدى اللوحات التي تصوره، ثم يتحول في المتحف، ويسخر منه سوكوروف، كما يسخر من كل الطغاة، فامام كل لوحة يقول "هذا أنا" حتى أمام موناليزا.

"ماذا تكون فرنسا من دون اللوفر، وماذا تكون روسيا من دون الأرميتاج؟". يربط الفيلم بين تاريخ اللوفر وتاريخ القرن العشرين من خلال وثائق الحربين، ويستخدم مشاهد من الأفلام الروائية والجرائد السينمائية للتعبير عن هذا التاريخ كما عبّرت عنه السينما باعتبارها فن ذلك القرن. الجانب الدرامي في الفيلم يصور كيف أن الحرب رمزٌ للهمجية بينما الفن رمزٌ للحضارة من خلال العلاقة بين مدير متحف اللوفر جاك شاجار والضابط النازي الكونت فرانز وولف-ميتزنيخ المسؤول عن حماية المتحف. هنا يمزج سوكوروف التمثيلي بالتسجيلي بالوثائقي في بناء متنع ليصور كيف تعاون الرجال في إنقاذ كنوز الفن رغم أنف النازية. إنها علاقة تَعلى من شأن الإنسان ومن شأن الفن، كما يعلى الفيلم من شأن السينما، وربما يعكس نكوص سوكوروف عن ازدرائه للسينما التي يعد أحد كبار مبدعيها!



بونابرت وماريان في "فرانكوفونيا"

السياحة بين المعابد ترد الروح

ميانمار بلد الغموض الذي يستحق المغامرة والاكتشاف



تمتلك ميانمار أو بورما الكثير من المعالم السياحية التي تحتاج إلى رحلات لاكتشافها وهي تتميز بتنوع سياعي يضم الهضاب والجبال العالية والسواحل الممتدة والشواطئ العذراء الذهبية. وتمتاز جبال ميانمار بالتشابك كأنها حدوة حصان ويعد وادي ونهر إراوادي أهم المعالم الطبيعية المميزة لميانمار، أما الجبال فتوجد على الحافة الشمالية ويصل ارتفاعها إلى 5881 مترا في هكاكابورازي التي تعتبر أعلى قمة في البلاد.

❑ **نايبسداو (ميانمار)** – يعد الغموض سمة مميزة لميانمار بشكل عام، كما يعد في الوقت نفسه أهم عناصر الجذب السياحي لها، حيث يتوق السائح إلى زيارة هذا البلد ليسبر أغواره ويكشف أسراره ويفسر الغموض الذي يكتنفه. وتعتبر السياحة أهم مصادر الدخل لسكان ميانمار، وعلى حد قول أحد المرشدين السياحيين تعد السياحة بمثابة نافذة يطل من خلالها أهل ميانمار على العالم.

وبعد رحلته الطويلة ينسى السائح بمجرد وصوله إلى العاصمة السابقة بانغون التعب والإرهاق الذي حل به، حيث يراوده شعور بأنه وصل إلى عالم آخر يختلف تماما عن عالمنا المألوف.

وأول ما بلغت انتباه السائح بمجرد وصوله إلى مدينة يانغون الساحلية هو تأثرها الشديد بالديانة البوذية، حيث تنتشر تماثيل بوذا في كل مكان. وتتنوع أشكال هذه التماثيل، فتارة يكون تمثال بوذا وهو راقد وتارة أخرى وهو واقف، كما تتنوع أحجامها أيضا ما بين تماثيل صغيرة وأخرى ضخمة يصل ارتفاعها إلى العديد من الأمتار. وبالإضافة إلى ذلك تنقسم المباني الأخرى بالروعة والأبهة مثل المعبد البوذي “شويداغون” في مدينة ماندالاي الذي يشتهر بقبته الفريدة من نوعها والتي تنتمي للطراز المعماري “سنوبا”.

وبات على الرهبان الملتحفين بأردية حمراء داكنة والمعنادين على الهدوء أن ينشقوا طريقهم وسط جمع غفير من السياح يحاولون بدورهم أن ينزعلوا عن الآخرين

إذا لم ينتبه السائح أثناء تجوله في السوق فقد يفاجأ بإحدى الفتيات اللائي يتمتعن بخفة الظل لتقوم بدهان وجهه بمكياج ثاناكا لمنحه لقب «مواطن شرفي»، طمعا في أن يمنحنه السائح دولارا أميركيا»

لالتقاط الصور. وتقدم الأديرة في ميانمار إلى السياح الذين يبحثون عن السلام الروحي فرصة للوصول إلى السعادة المطلقة التي تنادي بها البوذية من خلال الاستيقاظ قبل الفجر والتأمل بصمت والصوم لأيام عديدة. فبعد عقود من الانعزال، عادت ميانمار لتحتل مكانا على خارطة السياحة الدولية بعد زوال الحكم العسكري سنة 2011. ويعد سوق شينانتاون من أبرز الأماكن التي تستحق الزيارة بمدينة يانغون حيث الألوان المبهجة والروائح الذكية للأطعمة التي تشتهر بها دول جنوب شرق آسيا. ويسيل لعاب السائح عندما يرى عمال المطاعم وهم يقدمون الأسماك لزبائنهم على الصينية واللحوم على قرمة من الخشب.

ومن الملاحظ أن السكان يبدأون يومهم منذ الصباح الباكر، حيث يرى السائح السيدات وهن يحملن المشتريات فوق رؤوسهن في طريق عودتهن إلى منازلهن. كما تعد مدينة باغان من الأماكن التي تستحق الزيارة، خاصة وأنها تشتهر بانتشار المعابد البوذية “باغودا” بها حيث تضم بين جنباتها 2700 معبد. وأفضل طريقة لاستكشاف المعابد البوذية “باغودا” التي تتناثر ما بين حقول القطن والطرق الرملية هي ركوب العربات التي تجرها الأحصنة والثيران.

وحتى التسعينات من القرن الماضي كان السكان يعيشون في أكواخهم وسط المعابد في باغان القديمة إلى أن قامت السلطات بترحيلهم من هذه المنطقة لحماية هذه المزارات الدينية المهمة. كما قامت الدولة

بإنشاء فنادق على أحدث طراز على ضفاف نهر إيراوادي تضم البعض منها معابد الباغودا بين أرجائها.

وفي أسواق مدينة باغان الجديدة يعود السائح مرة أخرى إلى الحياة الصاخبة، وإذا لم ينتبه أثناء تجوله في السوق فقد يفاجأ بإحدى الفتيات اللائي يتمتعن بخفة الظل لتقوم بدهان وجهه بمكياج ثاناكا لمنحه لقب “مواطن شرفي“. وتقوم الفتيات بإجراء ذلك أصلا في أن يمنحن السائح دولارا أميركيا نظير هذه الهدية.

تجدر الإشارة إلى أن مكياج ثاناكا هو عبارة عن مكياج مصنوع من لحاء الأشجار تضعه السيدات والأطفال على الوجه والجبين للحصول على بشرة نضرة وناعمة كالحرير.

ويمثل نهر إيراوادي في ميانمار والذي يعرف أيضا باسم إيباواردي نوعية استثنائية خالدة، إذ كان شاهدا على حقبة ملوك القرون الوسطى الذين توقعوا أنه ستكون هناك حياة يوما ما على ضفاف هذا النهر الذي اتخذ مكانه بين الأنهار الجليدية في جبال الهمالايا والتي تتدفق على مسافة 1348 ميلا وصولا إلى المحيط الهندي.

ويبقى نهر إيراوادي بمثابة الشريان التجاري وخط النقل الحيوي خصوصا مع عدم وجود ما يمنع حركة المرور بطول النهر من سدود. وتبدأ غالبية الرحلات النهرية من ماندلاي وتبحر جنوبا حتى باغان أو شمالا حتى كاكا. وعندما يكون منسوب النهر مرتفعا مع عدم وجود توترات عرقية بشكل قوي، فإن بعض السفن تتجه نحو باهامو الواقعة على مقربة من الحدود الصينية. وأيا

كان اتجاه الرحلة فسيكتشف السائح طريقة مختلفة للعيش تتسم بالتقليدية إلى جانب أنها باتت متصلة بالعالم الخارجي.

وكل يوم يبدأ على النهر يكون مصحوبا بأصوات صادرة من الأديرة وهي بالتأكيد واحدة من أكثر نداءات الإيقاظ جمالا في العالم. وعلى طول الطريق يتقابل السياح داخل القرى والأسواق مع بعض الأشخاص الأكثر سخاء في العالم.

وفي منتصف الطريق يزداد عرض النهر بواقع نصف ميل مع عمق يبلغ بضعة أقدام وهو ما يسمح للمزارعين بزراعة الفول السوداني ونباتات أخرى بمساعدة زوجاتهم. وهناك قوارب تنظم رحلة على مدار اليوم ما بين ماندلاي وباغان تستمر لنحو عشر ساعات. وهناك زوارق عامة تجوب لفترات طويلة نهر إيراوادي، ولكنها غالبا ما تحمل أكثر من قدرة استيعابها وتفتقر على الحواجز الرملية.

ميانمار تحافظ على التقاليد الأسبوية وهي غنية بالأدغال العذراء والجبال المغطاة بالثلوج والشواطئ البكر جنباً إلى جنب مع التراث الغني والمجيد الذي يمتد لأكثر من ألفي سنة. وهناك كنوز من الآثار والمباني التاريخية والصدن القديمة المدهشة التي تشهد على ثقافة نابضة بالحياة. ولا ننسى أيضا الجبال والمنجعات الشاطئية.

وأيضا حل السائح سواء أكان ذلك في البحر أسفل نهر إيباواردي والانجراف على المدينة القديمة باغان بواسطة المنطاد هناك دائما ذلك الشعور الغامض أن هذا البلد يحتاج إلى المزيد من الاكتشاف والمغامرة.

دي لا كروز، على الساحل الشمالي لتينيريفي، وتضمّ الكثير من الحيوانات الغريبة ويمكن للسائح متابعة أسماك القرش وطيور البطريق في بيئة تحاكي القطب الشمالي، أو زيارة أكبر تجمع للبيغاوات، فضلا عن عروض الدلافين المدهشة التي ترسم على وجهة الابتسامة وتبعث في نفسك الطمأنينة.

أما حديقة أناجا الريفيّة فتحتل معظم الجزء الشمالي الشرقي من تينيريفي، وتشمل مناطق الغابات الكثيفة وكذلك الجبال ذات الكثافة السكانية المنخفضة. ويمكن للزوار استكشاف أكثر من مئة نوع من الحيوانات المحلية المهدّدة بالانقراض في المنطقة، كما يمكن زيارة بعض القرى الصغيرة الموجودة في الحديقة.

ويعتبر متحف الطبيعة والإنسان يقع في مدينة سانتا كروز واحدا من أفضل المتاحف في جزر الكناري، إذ يحتوي على الكثير من الموميאות والجماجم للسكان الأصليين “الفوانش”، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأواني الفخارية البربرية ومن مصر القديمة، فضلا عن عروض ومعلومات عن الجيولوجيا والحياة البرية في جزر الكناري.

ومن خلال الأهرامات يمكن للسائح الاستمتاع بالتاريخ الغامض للجزيرة، إذ تجذب أهرامات غيمار أكثر من مئة ألف سائح سنوياً وتدعوهم إلى تكوين اعتقادتهم الخاصة حول أسطورة مدينة أطلنطا الغارقة حيث أن هناك اعتقادا شائعا في جزيرة تينيريفي أن أطلنطا كانت تقع هنا وأن هذه الأهرامات الستة ذات القاعدة مستطيلة الشكل والتي بقيت من تسعة أهرامات هي جزء منها.

أخبار سياحية

نزل دون جدران في جبال الألب



❑ **بيرن(سويسرا)** – قرر مستثمر سويسري أن يبني على إحدى قمم جبال الألب فندقا فريداً من نوعه يتألف من غرفة واحدة ليس لها أي جدران، أو دورة مياه أو أي مرافق على الإطلاق. وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية فإن الغرفة التي تطفو على قمة الجبل تتألف من أرضية وسرير مزدوج ومنضدة ومصابيح. ويمكن أن يلغى في أي وقت بسبب الأحوال الجوية.

استقرار السياحة في مصر



❑ **القاهرة** – قال عدد من مستثمري السياحة المصريين إن حركة السياحة مستقرة في البلاد رغم حادث الغرقه الذي قتلت فيه سائحتان ألمانيتان طعنا إضافة إلى إصابة أربع أخريات. وقال هشام على رئيس جمعية مستثمري السياحة بجنوب سيناء ”الحادث لا يعدو الإرهاب يكون منظما وله أدوات معروفة لا تقتصر على مجرد سكين“.

وأضاف ”لا أعتقد أن يؤثر الحادث بصورة كبيرة على حركة السياحة ولم يتم إلغاء أي حجوزات سواء في الغرقه أو شرم الشيخ أو الأقصر حتى الآن“.

دبي تسعى للصدارة في سياحة المتنزّهات



❑ **دبي** – تخطط دبي لتوسع كبير في قطاع سياحة المتنزّهات في السنوات المقبلة على أمل اجتذاب المزيد من السياح. والمدينة لديها بالفعل أكبر مدينة ملاه داخلية في العالم وهي ”إي. إم. جي“ و”أرلدز أوف أدفنتشرز“. وقال سعيد محمد الفلاسي من مؤسسة دبي للمهرجانات والتجزّفة في دبي ”نحن ندفع بدبي لتكون الرّمق واحد، ونسعى لأن تكون الإمارة الوجهة الأولى لسياحة المتنزّهات“.

ذعر في تركيا بسبب زلزال بحر إيجه



❑ **أنقرة** – سيطرت حالة من الذعر على المواطنين الأتراك والسياح في عدد من المناطق السياحية بالبحر، جراء زلزال عنيف وقع ببحر إيجه بين اليونان وتركيا الجمعة.

وأظهرت مشاهد تلفزيونية حشودا من المواطنين المذعورين والسياح في الطرقات في منطقة بودروم السياحية. وشعر سكان شبه جزيرة داتكا السياحية بالزلزال وكذلك أيضا مدينة إزمير التي تقع على بحر إيجه شمالا.

التقدم المذهل في استخدام الذكاء الاصطناعي ينذر بحرب العلماء يحاولون تحديد الزمن الفعلي لاستحواذ الروبوتات على الوظائف

يرى إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا وسيسيس إكس ضرورة مواجهة المخاطر الناجمة عن الإفراط في استخدام التكنولوجيا، موضحاً أن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي يجعل بإمكانية حلول الروبوتات محل الإنسان في الكثير من الوظائف، كما أنه ينذر بالكثير من المخاطر التي تهدد البشرية.

لندن - لفت إيلون ماسك الملياردير الأميركي، مؤخراً، إلى النتائج السلبية الناجمة عن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي. وشدد على ضرورة الشعور بالقلق إزاء ظهور هذه التقنية، داعياً إلى ضرورة إنشاء هيئة تنظيمية لتوجيه وتطوير هذا النوع من التكنولوجيا الذي وصفه بـ"القوي".

وكشف ماسك خلال اجتماع رابطة الحكام الوطنيين عن العديد من السيناريوهات السيئة المتوقعة إزاء تبني الذكاء الاصطناعي قائلاً إنها تقنية تهدد جميع الوظائف البشرية، حتى أنها قد تسبب في إشعال حرب، مضيفاً أنها أكبر خطر تواجهه الحضارة الإنسانية.

وكانت مخاوف وتحذيرات ماسك بشأن الذكاء الاصطناعي واضحة وجدية، وأسهمت في إنشاء مركز "أوين إيه أي" المعني بإجراء أبحاث حول تطوير هذه التكنولوجيا.

أكد ماسك لمحافظي الولايات ضرورة إنشاء هيئة تنظيمية للبدء في النظر بشكل معمق في تطوير تقنية الذكاء الاصطناعي على أن تكون سريعة التحرك في وضع اللوائح والقواعد. وقال إن "الحكومة لا تملك رؤية خاصة بها إلى الآن، وبمجرد أن يكون هناك انتخاب للأمر ستتأهب الناس حالة من الخوف الشديد، وهو ما ينبغي أن يحدث بالفعل".

كم بقي من الوقت

يعتبر العالم على أعتاب ثورة صناعية رابعة، وهي ثورة تكون الآلات فيها قادرة على تادية الكثير من الوظائف التي يؤديها البشر في الوقت الراهن، وربما بشكل أفضل. وهذا ما ينذر بقدان بعض الوظائف مستقبلاً على نطاق واسع، وهو ما يطرح سؤالاً هو: متى سيصبح بإمكان الآلات القيام بوظائفنا؟

لا توجد إجابات مؤكدة، لكن بعض كبار الباحثين في مجال الذكاء الصناعي يحاولون معرفة ذلك. ووفقاً لموقع بي بي سي الإلكتروني استطاعت كاتيا غريس الباحثة المساعدة في معهد مستقبل الإنسانية في جامعة أوكسفورد البريطانية و زملاؤها في مشروع الذكاء الصناعي بالجامعة إمبراكس ومعهد أبحاث الذكاء الآلي آراء 352 عالماً في هذا الإطار، وجمعوا إجاباتهم في صورة تنبؤات حول المدة التي قد تستغرقها الآلات لتتفوق على البشر في أداء بعض الوظائف والمهام.

وكان من بين العديد من كبار الخبراء في العالم في مجال التعلم الآلي الذين أجرى الباحثون الاتصال بهم يان ليكان مدير أبحاث الذكاء الصناعي في شركة فيسبوك ومصطفى سليمان من قسم ديممايند في شركة غوغل وزوبن غهرماني مدير مختبرات الذكاء الصناعي في شركة أوبر.

و يتوقع الباحثون أن هناك فرصة بنسبة 50 بالمئة لآلات لكي تصبح قادرة على تولي وظائف الإنسان في غضون 120 عاماً. وقالت غريس "من أكبر مفاجآت هذا الاستطلاع هو تأخر نطاق التنبؤات الخاصة بحلول الآلة محل الإنسان. فقد توقعت أن التقدم المذهل في مجال التعلم الآلي في السنوات الأخيرة، إضافة إلى حقيقة أننا تحدثنا فقط إلى باحثين في مجال التعلم الآلي، سيجعل المدى الزمني لهذه التقديرات أقل من ذلك".

ويشير الاستطلاع إلى أن الآلات ستتمكن أيضاً من طي ملابسنا بعد غسلها بحلول عام 2021، وإن كانت موجودة بالفعل، فقد طور علماء الروبوت في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، رجلاً آلياً يمكنه طي المناشف

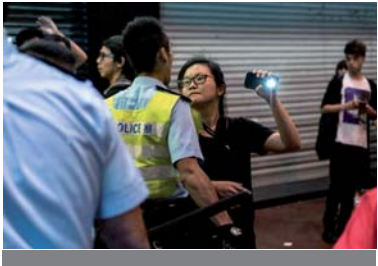
جديد التكنولوجيا

تستخدم حديقة حيوان بريطانية تقنية التلقيح الصناعي لمساعدة الحيوانات الثلاثة المتبقية من وحيد القرن الأبيض على التناسل وإنقاذ النوع من الانقراض. واستخرج العلماء في حديقة لونغليث سفاري بارك في وارمنستر بإنكلترا تسع بويضات من ثلاث إناث لوحيد القرن الأبيض الجنوبي هذا الأسبوع. وسبستخدم الباحثون البويضات في عبادة بإيطاليا لتطوير تكنولوجيا التلقيح الصناعي التي يمكن استخدامها في نهاية المطاف مع مواد وراثية من وحيد القرن الأبيض الشمالي. وإذا لم يتمكن العلماء من استخدام التلقيح الصناعي في تكوين حيوان نقي، ف لديهم خطة بديلة وهي تكوين جنين باستخدام بويضات من وحيد القرن الجنوبي وحيوانات منوية من وحيد القرن الشمالي لاستحداث نوع جديد هجين.



تعمل شركة أبل على إدراج طريقة سرية داخل هواتفها الذكية لاستدعاء الشرطة أو الإسعاف أو الطوارئ تلقائياً عبر الماسح الضوئي للإصبع دون الحاجة إلى انتزاع الهاتف من الجيب أو الحقيبة، حتى وصفت من قبل البعض بأنها "بصمة الرعب" التي تتصل بخدمات الطوارئ سراً وقت حدوث الخطر.

وبحسب براءة اختراع حصلت عليها أبل من قبل مكتب براءات الاختراعات الأمريكي فإن المستخدم سيرمّح هاتفه مسبقاً بإدخال تسلسل معين لنقرات الأصابع ضمن مستشعر تاتش أي دي باعتباره أمراً لاستدعاء الشرطة، مثل "الخنصر- البنصر- الخنصر" للاتصال بالطوارئ وقت الحاجة، دون الاضطرار إلى جلب الهاتف وطلب الرقم الخاص بخدمات الطوارئ أو الشرطة.



أعلنت شركة غوغل عن إطلاق تحديث جديد على خاصية البحث تمكن تطبيق غوغل على الهاتف من معرفة الأمور التي تهّم المستخدم من خلال بحثه، كي يطرحها بشكل سرى للأخبار، كما قامت بإضافة زر متابعة على مواضيع بحث معينة.

وسيسمح التحديث الجديد، بسهولة الوصول للأخبار التي تهّم المتابع شخصياً والتي يتم تحديدها من خلال زر متابعة للمواضيع التي يبحث عنها المستخدم، كما منحتة القدرة على إلغاء متابعة أخبار مجالات معينة وفقاً لرغبته. وأكدت غوغل في بيان أنها قامت بتحسين خدماتها عبر برمجيات متطورة يمكنها معرفة ما بهّم المستخدم لتقديم له كل الأخبار المتعلقة باهتماماته وفقاً لما أورده موقع "ذا نكست ويب".



تعمل شركة لينوفو الصينية بالتعاون مع شركتي ديزني ولوكاس فيلم التابعة لديزني على تطوير نظارة واقع معزز جديدة لألعاب حرب النجوم. وتعمل ديزني على توفر تجربة جديدة تسمى "Star Wars: Jedi Challenges"، والتي يجري بناؤها من أجل النظارة، والتي تتضمن إعداداتها تجارب حرب النجوم. وكشف مايك غوسلين نائب رئيس ديزني للتنمية المتقدمة النقاب عن المشروع وعرض مجموعة من اللقطات للألعاب. وتتعتمد النظارة على الهاتف الذكي. وسيطوّر قرار لينوفو وديزني في التركيز على جناح الواقع المعزز العامل من خلال الهاتف الذكي الضوء على التحدي الذي يواجهه صناع أجهزة الواقع الغامر والافتراضي من حيث التكلفة الأكبر.



اختبار البديل

والسراويل الجينز والقمصان بعناية، وهذا ما يهدد العاملين في المفاصل. وفي الواقع كان الأمر قد استغرق 19 دقيقة في عام 2010 لينتهي جهاز روبوت من النقاط منشقة وفحصها ثم طيها. لكن بحلول عام 2012، تمكن الروبوت من طي بنطال من الجينز في خمس دقائق. وطّي قميص في أكثر من ست دقائق بقليل. وربما كان الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن الروبوت تمكن من إنجاز المهمة الشاقة المتعلقة بجمع الجوارب المختلفة في أزواج متوافقة. لكن بالرغم من هذا التقدم قد يمر بعض الوقت قبل أن يتمكن جهاز روبوت كهذا من أن يحل محل البشر.

وقال جيريمي ويات أستاذ الروبوتات والذكاء الصناعي في جامعة برمنغهام البريطانية "إنني متشكك قليلاً فيما يتعلق بالمدة الزمنية التي يمكن تحديدها للمهام التي تنطوي على التعامل مع أشياء مادية ملموسة. فإجراء التجارب في المختبر شيء والحصول على روبوت يمكنه أداء وظيفة ما في العالم الحقيقي على نحو يُعتمد عليه بشكل أفضل من الإنسان شيء آخر تماماً". وأوضح أن التعامل مع الأشياء المادية في العالم الحقيقي ومعركة تلك الأشياء التي يتعين التعامل معها وكيف يمكن ذلك في بيئة عشوائية ومتغيرة هي مهمة معقدة بشكل لا يُصدق بالنسبة إلى آلة. وأضاف ويات أن حركة أجهزة الروبوت في مهام مثل قيادة السيارات والتسليم الذاتي للبضائع ربما لا تزال في مرحلة مبكرة، كذلك التي كانت عليها شبكة الإنترنت في أوائل التسعينات من القرن العشرين.

الروبوت الودود

تعد الوظائف المرتبطة بطي المناشف من الوظائف الآمنة في الوقت الراهن، في المقابل على سائقي الشاحنات وتجار التجزئة التفكير جيداً

في أدوارهم خلال العقدين القادمين إذ يتوقع الباحثون أن تتمكن آلات الذكاء الصناعي من قيادة الشاحنات بحلول عام 2027 وتادية مهام البيع بالتجزئة بحلول عام 2031.

ويعتبر الدور النمطي لوظيفة مساعد الزبائن في المتاجر الكبيرة -الذي يقوم بمساعدة الزبائن على إيجاد ما يبحثون عنه والوقوف على خدمتهم- دوراً يتطلب مهارات جسدية ومهارات اتصال معقدة، وربما كانت هذه الوظيفة آمنة في الوقت الراهن أيضاً.

وبحسب ويات في الوقت الذي يزداد فيه التسوق على الإنترنت فإن الذكاء الصناعي الذي يأخذ شكل برامج خوارزمية قد يحل محل أدوار أخرى في متاجر التجزئة في وقت أقرب ممّا نعتقد. وأضاف "انظر إلى كمية المعاملات التي نقوم بها الآن على الإنترنت والتي تتم بشكل آلي إلى حد كبير، إنها نسبة عالية حقاً. وتستخدم الشركات الآن نسبة معقولة من أجهزة الذكاء الصناعي بالفعل".

وتابع ربما كانت الوظائف الأصعب أداء بالنسبة إلى الآلات هي تلك التي تستغرق من البشر سنوات عدة من التدريب كي يتفوقوا فيها. وهذه غالباً ما تنطوي على صنع القرار الحدسي في الأوقات الصعبة أو العمل في بيئات مادية معقدة أو التفكير المجرد، وهي أشياء يصعب على أجهزة الكمبيوتر أدائها.

و يتوقع الخبراء ألا تتولى الروبوتات وظائف أطباء الجراحة حتى عام 2053 تقريباً، بينما قد يستغرق تنافس الآلات مع علماء الرياضيات

للاستحواذ على المساحة الأكبر في صفحات المجلات الأكاديمية نحو 43 عاماً.

ومن المرجح أيضاً أن تتمكن أجهزة الكمبيوتر التي تعمل من خلال الذكاء الصناعي من إنتاج الروايات الأكثر مبيعاً

التي تنشرها صحيفة نيويورك تايمز بحلول عام 2049. وفي الواقع فإن التكنولوجيا الرقمية للآلات مستخدمة حالياً في هذا المجال أيضاً. وتعمل شركة غوغل على تدريب أجهزة الذكاء الصناعي لديها على إنتاج الروايات العاطفية والمقالات الإخبارية في محاولة لمساعدتها

على الكتابة بشكل أكثر إبداعاً، إذ يمكن لروبوت يدعى بنجامين كتابة سيناريوهات قصيرة لأفلام الخيال العلمي حتى وإن لم تكن تعطي معنى متكاملًا في مجملها.

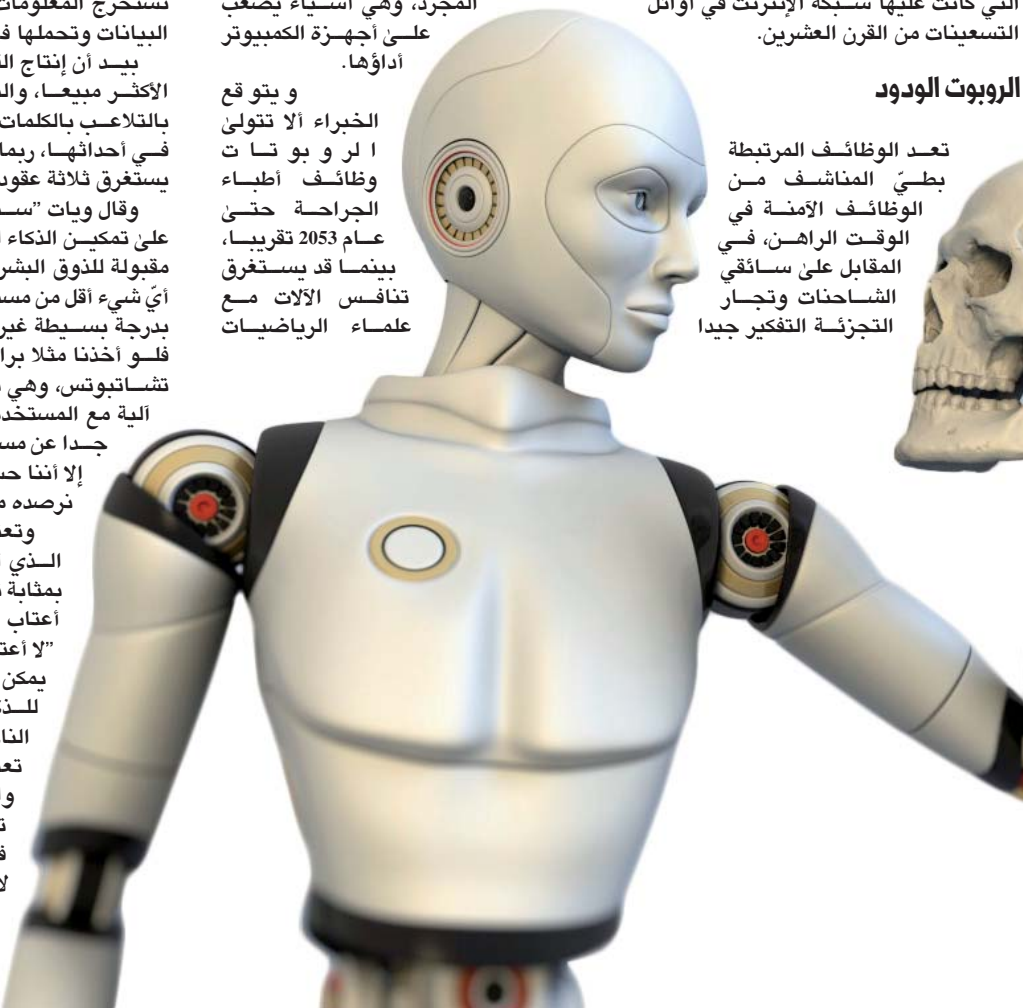
كما أن هناك برنامج أوتوميتد إنسايتس الذي ينتج خوارزميات يمكنها أن تخرج الملايين من الأخبار الشخصية ومقالات متعلقة بسوق المال والرياضة لمؤسسات مثل رويترز وأسوشيتد برس.

وقال آدم سميث الرئيس التنفيذي للعمليات في شركة أوتوميتد إنسايتس إن هذه التكنولوجيا تهدف إلى استكمال الخبرة الإنسانية بدلاً من استبدالها. وأوضح "الصحافة الآلية تخلق محتوى لم يكن موجوداً من قبل، لكن يتعين على البشر إضافة سياق إلى تلك الأخبار". إلا أن تلك الأخبار تنتج وفقاً لصيغة معينة إذ تستخرج المعلومات من مجموعة كبيرة من البيانات وتحملها في قوالب ونماذج معينة. بيد أن إنتاج القصص الخيالية لتكون الأكثر مبيعاً، والتي تضم خيالاً غنياً بالتلاعب بالكلمات وتحولات كبرى مذهلة في أحداثها، ربما لا يزال أمراً بعيداً وقد يستغرق ثلاثة عقود تقريباً.

وقال ويات "سيكون التحدي هو القدرة على تمكين الذكاء الصناعي من إنتاج مواد مقبولة للذوق البشري"، مضيفاً "إننا نعتبر أي شيء أقل من مستوى الأداء الإنساني ولو بدرجة بسيطة غير مقبول بالنسبة إلينا. فلو أخذنا مثلاً برامج الدردشة الآلية مثل تشاتبوتس، وهي برامج تجري محادثات آلية مع المستخدمين، فإنها ليست بعيدة جداً عن مستوى الأداء الإنساني، إلا أننا حساسون جداً لأي خطأ نرصده منها".

وتعتقد غريس أن الاستطلاع الذي أجرته يجب أن يكون بمثابة تذكير لنا بأن العالم على أعتاب تغيير جذري، موضحة "لا اعتقد أن هناك أي مهام يمكن للبشر أدائها، ولا يمكن للذكاء الصناعي أدائها من الناحية الفنية". إلا أنها تعتقد أن بعض الأدوار والأعمال ربما لا يمكن أن تقوم بها الآلات، فالفن في الكنيسة مثلاً ربما لا يمكن أن يحل محله جهاز روبوت إذا أراد رواد الكنيسة أن يكون هناك آدمي يقوم بذلك الدور.

50
بالمئة فرصة استحواذ
الروبوتات على وظائف
الإنسان في غضون
120 عاماً



الركض ورفع الأثقال بانتظام يحسنان صحة عظام السيدات

ممارسة الركض لمدة دقيقتين يوميا تقاوم ترقق العظام



تضعف عظام النساء عند التقدم في السن ويصاب عدد كبير منهم بما يعرف بترقق العظام. هذا الترقق يقلل قدرة التحمل ويزيد حدة الضغط على الهيكل العظمي، لا سيما القدمين والركبتين. ويرى الأطباء أن الركض بنسق بطيء وتدريجي وتعويد العظام على رفع الأثقال يعززان قوتها ومرونتها.

الأخرى من الرياضة كالسباحة والتزلج الجسم بمقدار ما يشنطه الركض". شارك في الدراسة 200 عدا و75 متطوعاً عادياً، وقام الباحثون باختبار قوة عظام

المشاركين قبل سباق الماراتون وبعده. وأظهرت نتائج الاختبارات أن كثافة العظام ومن ثم شدتها تتوقف فعلا على كثافة الركض؛ حيث اتضح أن عدائي الماراتون المحترفين يتمتعون بعظام ذات كثافة أعلى ومتانة أشد مقارنة بالآخرين، وقد سجلت أدنى معدلات لكثافة العظام لدى الأشخاص الذين لم يمارسوا رياضة الركض على الإطلاق.

ويظن العلماء أن النتائج تشير إلى أن الركض لمسافات طويلة يمكن أن يحمي الإنسان من ضمور العظام مع التقدم في السن. وفي الوقت الذي كان يعتقد فيه الجميع أن الركض يؤدي إلى التهاب وتورم المفاصل، أشارت دراسة علمية إلى أن الركض قد يقلل من التهاب المفاصل. وتوصل علماء بعد تحليل سائل مفصل الركبة للعديد من الرجال والنساء الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عاماً بعد الركض لمدة 30 دقيقة إلى وجود اختلاف بسيط في سائل المفاصل.

وأكد الباحثون أنه عندما يمارس الأفراد الأصحاء التمارين تخلق بيئة مضادة للالتهابات تؤثر على الحالة الصحية بشكل إيجابي على المدى الطويل، مشيرين إلى أن الركض يؤخر تطور أمراض المفاصل الانتكاسية مثل هشاشة العظام. وأوضحت الدراسة أن عدائي المسافات الطويلة هم أقل الأشخاص عرضة للإصابة بهشاشة العظام لذلك عليكم اعتبار الركض أحد أنواع الأدوية.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات دور ممارسة الرياضة في الوقاية من ترقق العظام وبأن نمط الحياة الكسول يرتبط عادة بنشجيع

لندن – أفادت دراسة بريطانية حديثة بأن ممارسة رياضة الركض لمدة دقيقة واحدة إلى دقيقتين يوميا تحسن صحة العظام لدى النساء.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة إكزتر البريطانية، ونشروا نتائجها في دورية "إنترناشيونال جورنال أوف إبيديميولوجي" العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة راجع الباحثون بيانات أكثر من 2500 امرأة وقاموا بقياس مستويات النشاط عبر أجهزة مراقبة ترتديها السيدات في معاصمهن. كما قاموا بمتابعة صحة العظام لدى المشاركات عبر الفحص بالموجات فوق الصوتية للعظم. ووجد الباحثون أن النساء اللواتي سجلن نشاطا مكثفا كالركض من دقيقة إلى دقيقتين يوميا، كانت صحة عظامهن أفضل بنسبة 4 بالمئة من أقرانهن اللاتي لم يقمن بأي تمارين رياضية.

وأثبتت النتائج أيضاً أن النساء اللاتي مارسن تمارين رفع الأثقال لمدة دقيقة إلى دقيقتين يوميا، تحسنت لديهن صحة العظام بنسبة 6 بالمئة.

وقالت قائدة فريق البحث فيكتوريا ستايلز إن "هناك صلة واضحة بين هذا النوع من التمارين القصيرة والمركزة وتحسين صحة العظام في النساء". وأضافت أن "صحة العظام الجيدة تعود بفوائد صحية متعددة، أبرزها انخفاض خطر الإصابة بهشاشة العظام والكسور في سن الشيخوخة". وكانت دراسات سابقة كشفت أن ممارسة الرياضة بانتظام يوميا، وخاصة المشي، تقلل فرص تعرض كبار السن لمشاكل في التنقل والحركة. وأضافت أن الرياضة تقلل من خطر إصابة كبار السن بمرض الزهايمر (ضمور في خلايا المخ السليمة يسبب تراجعاً مستمرا في الذاكرة)،

حيث تزيد من إمداد المخ بالدم الكافي لعمل منطقة الإدراك بالدماع.

وأكدت دراسة أجراها علماء إسبان أن الركض المنتظم لمسافات طويلة يزيد من كثافة العظام ويحمي الإنسان من هشاشة العظام مع التقدم في السن. وقد قام علماء من جامعة "كاميلو خوسيه ثيلا" في مدريد بمراقبة رياضيين يشاركون في سباقات الماراتون؛ حيث أظهرت أن "لدى العدائين قدرة على التحمل لأن كثافة العظام لديهم أعلى بكثير مقارنة بأولئك الذين يتبعون نمط عيش يتسم بكثرة الجلوس، بينما لا تنشط الأنواع

الركض لمسافات طويلة يحمي من ضمور العظام

انسحاب الكالسيوم من العظام وفقدان كتلة العظم. وعادة ما تحدث الكسور لمرضى هشاشة العظام نتيجة للسقوط وعدم القدرة على التوازن وقلة المرونة. وهنا تأتي أهمية ممارسة التمارين الرياضية وبانتظام، إذ تساعد هذه التمارين في إعطاء الجسم المرونة والالتزان اللازمين لتسهيل حركاته وبالتالي التقليل من فرص السقوط وحوادث الكسور.

وتعد النساء فوق سن الأربعين الأكثر عرضة للإصابة بترقق العظام وذلك نتيجة للتغيرات الهرمونية التي تحدث في سن اليأس والتي تؤثر على عمليات الأيض للعظام. ويؤدي اتباع نظام غذائي صحي غني بالكالسيوم والمعادن الأخرى المهمة، إلى جانب ممارسة التمارين الرياضية بانتظام طوال فترة حياة الشخص بدءاً من الطفولة إلى تقليل خطر الإصابة بضعف العظام مستقبلاً.

ونشر الموقع الألماني دونتشه فيله تقريراً يكشف تزايد العبء على الأقدام والتحميل على العظام وما ينجّر عن ذلك من الألم وضعف.

وبيّن التقرير أن العبء الزائد على القدم يحدث نتيجة الافتقار إلى التدريب وأيضا نتيجة ارتداء أحذية خاطئة غير

مناسبة. فصحیح أن زيادة الوزن قد تفاقم من مشكلة إرهاق القدم ولكن الأشخاص ذوي الوزن العادي قد يصابون أيضا بمشكلة الألم القدمين.

آلام القدم الناشئة أثناء المشي أو بعده قد يكون سببها الأحذية الخاطئة غير الملائمة، وفي هذه الحالة فإن الحل بسيط وهو اختيار الأحذية المناسبة. فاللجوء غالبا ما يكون سببه الأحذية ذات الكعب العالي وكذلك الأحذية الضيقة جدا على القدمين. فالأحذية يجب أن تكون مسطحة وطويلة وعريضة بما فيه الكفاية. وإذا كان في الحذاء وسادة مخففة للصدمات فإن الحذاء يكون في هذه الحالة مثاليا. في الأسواق هناك أحذية مخصصة للمشي والتنزه والتجول وكذلك للركض، وهذه الأحذية تكون عادة منبسطة وخفيفة وعرضها يكون ذا مقاسات وأبعاد مختلفة، وبالتالي فإن أصابع القدمين يكون لها متسع من المكان.

وحتى حين تكون لدى الإنسان أحذية مثالية فقد تكون لديه أيضا مشاكل بسبب المشي وذلك عندما يكون الشخص غير معتود على إرهاق القدمين أو حين يكون مصابا بتشوّه في القدمين. فالقدم تتكون من عظام وأوتار وأربطة وعضلات، وهي لا تكون قوية وقابلة للتحمل إلا إذا تم تدريبها. كما أن الافتقار إلى تدريب القدم وارتباط ذلك بارتداء أحذية خاطئة وكذلك أيضا ربما زيادة الوزن، كل ذلك قد يكون سببا في حصول تشوّه في القدمين، وبالتالي فإن البطانات الطبية

صحة العظام الجيدة تعود بفوائد صحية متعددة أبرزها انخفاض خطر الإصابة بهشاشة العظام والكسور في سن الشيخوخة

بإمكانها إراحة القدمين وإزالة المتاعب عنها في حالة وجود تشوهات للقدمين مثل القدم المتقوسة والقدم المسطحة. أما وصف البطانات الطبية الملائمة فهو من شأن طبيب العظام المختص. وأيضا إذا تم إرهاق القدمين أو إتاعبهما فإن هذه البطانات الطبية قد تساعد على إراحة القدم ولو بشكل مؤقت.

صحيح أن بطانات الأحذية الطبية تساعد على إزالة العبء والإرهاق عن القدمين، لكن هذا هو تماما في حد ذاته عكس التدريب. وصحيح أن الآلام تختفي غالبا وبشكل موثوق في حالة استخدام البطانات الطبية، لكن قدرة القدمين على تحمل الأعباء لا تزداد في هذه الحالة بل إنها قد تقل. ومن يرغب في ارتداء أحذية أنيقة ضيقة من وقت إلى آخر ليس فيها مكان لوضع البطانات الطبية فيإمكانه التعويض عن ذلك بزيادة قدرة قدميه على التحمل وتحسينهما وذلك عبر التدريب. وهذا التدريب مثل أي تدريب آخر، إذ أن أفضل طريقة للمتمرين هي التسلسل في عملية الإتعاب ثم الراحة.

المكملات الغذائية والرياضة تجدد عضلات كبار السن

سنة أسابيع، في حين أن المجموعة الأخرى أخذت الدواء الوهمي. وكان الهدف هو تقييم ما إذا كان الاستهلاك اليومي سيؤدي إلى مكاسب في القوة وكتلة الجسم الهزيل. ووجد كيرستن بيل طبيب الشيخوخة بجامعة ماكماستر أن النتائج كانت أكثر إثارة للإعجاب ممّا توقعه، حيث أظهرت النتائج تحسّنا في تدهور صحة العضلات والقوة الشاملة للمشاركين في الأسابيع الستة الأولى.

ويعرف الجميع الكرياتين على أنه مكمل غذائي يستخدمه الرياضيون لتعزيز قدرة أجسامهم على تكوين العضلات ولكن توصلت دراسة جديدة إلى اكتشاف قدرة هذه المكملات الغذائية في منع المسنين من حوادث الالتواء والسقوط على الأرض.

ونقل الموقع البريطاني "ديلي ميل" هذه الدراسة التي قام بها هايلي ديكسوني ويستابيسي الري ومجموعة من الباحثين في معهد هدرسون للأبحاث الطبية بفيتكتوريا بأستراليا. وأشارت الدراسة إلى أن الأحماض الأمينية التي تحتوي عليها أقراص المكملات الغذائية تساعد المسنين على بقاء عضلاتهم قوية.

من جانبه قال هايلي "تمت الدراسة على استخدام المكملات الغذائية في علاج ضمور العضلات والشلل الرعاش والاكتئاب، ورغم الدراسات السابقة التي تشير إلى أن أقراص المكملات الغذائية التي تستخدم داخل

مونتريال (كندا) – استطاعت مجموعة من العلماء الكنديين ابتكار علاج جديد، يمكنه إصلاح وتجديد العضلات عند كبار السن، وهو عبارة عن مكمل غذائي يمكنه أن يصلح تدهور العضلات.

وأوضح الباحثون أن تدهور كتلة العضلات والقوة هي جزء طبيعي من الشيخوخة المعروفة باسم "ساركوبينيا" والتي يمكن أن تزيد من خطر السقوط واضطرابات التمثيل الغذائي والحاجة إلى العيش بمساعدة.

ووفقاً لأبحاث جديدة من جامعة ماكماستر قال ستيفورات فيليبس من جامعة ماكماستر الكندية، إن المكونات الغذائية لمحاربة ساركوبينيا تشمل بروتين مصل اللبن والكرياتين وفيتامين "د" والكالسيوم وزيت السمك.

وجنّد الباحثون مجموعتين من الرجال البالغين من العمر 70 عاماً فما فوق، وأخذت مجموعة واحدة عددا من المكملات الغذائية القائمة على البروتين متعددة المكونات لمدة

فاعلية مكملات الكرياتين ظهرت بعد أربعة أشهر من تناوله في تحسين قوة العضلات دون آثار جانبية ضارة

جدير بالذكر أنه قد تمت تجربة المكملات الغذائية في علاج بعض الحالات المرضية منها كسر ألياف العضلات وضمورها. وظهرت فاعلية مكملات الكرياتين بعد أربعة أشهر من تناوله في تحسين قوة العضلات دون آثار جانبية ضارة. وهو ما يحمي كبار السن من السقوط أو التعرض لحوادث الالتواء التي تحدث لهم بسبب ضعف العضلات وعدم استطاعتها حملهم، بالإضافة إلى قدرة الكرياتين في تخفيف تطور الأمراض العصبية مثل الشلل الرعاش.

ووفقاً لوكالة معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة فإن كبار السن يمكنهم الاستفادة كثيراً من القيام بتمارين اللياقة البدنية بشكل تدريجي ومنضبط. ومن بين هذه التدريبات:

● 150 دقيقة على الأقل (2 ساعة و30 دقيقة) من النشاط الرياضي التنفسي متوسط الكثافة مثل ركوب الدراجات أو المشي السريع أسبوعياً.

● أنشطة تقوية العضلات على مدار يومين أو أكثر أسبوعياً، وهي الأنشطة التي تحرّك جميع مجموعات العضلات الرئيسية مثل الساقين، الوركين، الظهر، البطن، الصدر، الكتفين والذراعين.

● 75 دقيقة (1 ساعة و15 دقيقة) من النشاط الرياضي التنفسي شديد الكثافة مثل الركض أو ممارسة كرة المضرب الفردية أو السباحة أسبوعياً.

وتابع هايلي قائلاً "الكرياتين مهم لتنشيط وظائف المخ، حيث يأخذ البعض للمساعدة في تعزيز اليقظة، والعديد من الدراسات الحالية تؤكد أن مكملات الكرياتين مفيدة في علاج الأمراض العصبية مثل الشلل الرعاش والاكتئاب الخفيف، ولم تثبت الدراسات إمكانية استخدام المكملات الغذائية للأطفال والمراهقين والنساء الحوامل ومن يعانون من مرض ما، ويفضل بالنسبة إلى هذه الفئة استشارة الأطباء أولاً".



المكملات الغذائية تقلّل حوادث الالتواء والسقوط

«المبادئ الذكورية» تعرقل مسيرة المرأة العربية

التعصب الرجالي وليد الشعور بالضعف وليس القوة



مجاهدة الرجال من أجل عرقلة التقدم نحو المساواة يقف في طريق المشاركة الفعلية للمرأة في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية وفي اتخاذ القرارات ويعرقل مسار تقدم الجنسين.

□ لندن – كشفت دراسة جديدة أجرتها الأمم المتحدة ومؤسسة بروموندو، (تناهض المساواة بين الرجل والمرأة)، حول آراء الرجال العرب عن العلاقات بين الجنسين، عن أن حوالي 90 بالمئة من الرجال في مصر يعتقدون أنه ينبغي أن تكون لهم الكلمة الأخيرة في القرارات المنزلية والأسرية، وأن المرأة يجب أن تعتني فقط بالأعمال المنزلية.

ويعتبر أحمد أحد متساكني العاصمة المصرية القاهرة مثلا على ذلك، حيث يسمح لزوجته بالذهاب إلى العمل، ولكنه قال إنه غير فخور بها “في البداية صممت على أن تمكث في المنزل ولا تعمل. ولكنها كانت قادرة على الاهتمام بالأطفال ورعاية المنزل وكان لديها أيضا وقت إضافي للذهاب إلى العمل. بالطبع أنا العائل الأساسي كوني رجل الأسرة. ولكني أعتقد أن النساء لا يستطعن القيام بمثل هذه المهام”.

ويتكرر المشهد على نطاق واسع في جميع أنحاء المنطقة، حيث يهيمن الرجال على الأسر وعلى مقاعد البرلمانات والوظائف أيضا. وتنعكس مواقف التعصب الجنسي في القوانين التي تعامل المرأة كمواطن من الدرجة الثانية. وكانت تلك النتائج متوقعة، غير أن الدراسة ألفت ضوءا جديدا على شيء آخر، وهو مجاهدة الرجال من أجل عرقلة التقدم نحو المساواة طبقا للدول الأربع التي شملتها الدراسة (مصر ولبنان والمغرب وفلسطين).

وأعرب ما لا يقل عن ثلثي هؤلاء الرجال عن قلقهم وخوفهم على سلامة أسرهم وطريقة معيشتهم. وقال الرجال في مصر وفلسطين إنهم يعانون من الإجهاد والإحباط بسبب نقص فرص العمل ومصادر الدخل. وتشعر السيدات بنفس الشعور الشيء، ولكن المواقف يمثل “أزمة ذكورية” بالنسبة إلى الرجال العرب.

ويتنبث الرجال العرب بالمبادئ الذكورية حيث لا تختلف وجهات نظر الشباب عن أدوار الجنسين اختلافا كبيرا عن وجهة نظر الرجال الأكبر في السن في كل من الدول المذكورة باستثناء لبنان. وقد تكون هناك عدة أسباب لذلك، ولكن تشير الدراسة إلى أن مجاهدة الشباب العربي للحصول على وظيفة وتحملهم لنفقات الزواج وكونهم مبعولي الأسر قد بولد بداخلهم رد فعل عنيف ضد السيدات الواثقات من أنفسهن. وبعبارة أخرى، قد يتولد التعصب الذكوري من خلال الشعور بالضعف وليس القوة.

وهناك تفسير آخر لما يحدث، وهي المبادئ الدينية المحافظة التي من طبيعتها أن تجعل الرجال غير منفتحين على أي حريات جديدة. كما يعزز علماء القانون الإسلامي فكرة القوامة التي تمنح الرجل الحق في ممارسة سلطته على المرأة.

وتسدرج القوامة من ضمن سياسات التشريع الرسمية في الدول المحافظة مثل المملكة العربية السعودية. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال تلك الحالة قائمة أيضا حتى في الدول الليبرالية في العالم العربي مثل المغرب، حيث أن نسبة 77 بالمئة من الرجال هناك يؤمنون بواجبهم في ممارسة القوامة على أقاربهم من الإناث. وتظهر أعمال العنف والمضايقات كنتيجة حتمية في مثل تلك الأجواء.

واعترف ما بين 10 و45 بالمئة من الرجال الذين سبق لهم الزواج ممن أجريت عليهم الدراسة في الدول الأربع بأنهم ضربوا زوجاتهم.

وأقر أيضا ما بين 31 و64 بالمئة من الرجال بأنهم تحرشوا بالسيدات في الشارع. كما يوافق أقل من نصف نسبة الرجال في المغرب على تجريم الاغتصاب الزوجي؛ حيث يتوقع معظمهم من زوجته ممارسة الجنس عند الطلب. ومازال 70 بالمئة من الرجال المصريين يوافقون على ختان الإناث. ويوافق أكثر من نصف السيدات المصريات أيضا على ختان الإناث. وفي الواقع، تتبنى المرأة العربية الكثير من وجهات النظر التي يتبناها الرجال، ففي مصر وفلسطين يقول أكثر من نصف الرجال والنساء

إنه إذا تعرضت امرأة للاغتصاب يجب أن تتزوج من مغتصبها. وتفوق النساء أعداد الرجال في ثلاث من الدول حيث يُعتقد أن

مواجهة كل أساليب التقيزم

النساء اللاتي يرتدين ملابس مستفزة هن من يعرضن أنفسهن للتحرش. كما أن معظم السيدات اللائي شملتهن الدراسة يؤيدن فكرة القوامة للذكور.

وحاول بعض النشطاء جاهدين تشجيع السيدات العربيات على اكتساب ثقتهن بأنفسهن، ولكنهم لم يبدلوا مجهودا يُذكر لتقويم الرجال والتخفيف من حدة تصرفاتهم. ويتغير هذا بمرور الوقت حيث تواجه منظمات “أبعاد” في لبنان، وهي إحدى المنظمات غير الحكومية في المنطقة، معايير الذكورة الصارمة عن طريق إطلاق حملات التوعية واستشارات العلاج النفسي.

ويرى مؤلفو الدراسة انفتاحا نسبيا في المواقف الليبرالية للرجال من خلال موقف الآباء تجاه بناتهم من حيث مبدأ العمل. ويرغب مؤلفو الدراسة أيضا بوقف ضرب الأولاد في المنزل وفي المدارس، والذي من شأنه أن يشجعهم أكثر على الإضرار بالمرأة في وقت لاحق.

وتشير الدراسات إلى أن زيادة المساواة بين الرجل والمرأة ستجعل الدول العربية أكثر تقدما وأكثر ثراء وأكثر عدلا، حيث أن السيدات المتحررات يحصلن على دخل أعلى من دخل الرجال. ومع ذلك، وعلى الرغم من تغير بعض المبادئ المتحيزة، لا يزال ينقصها الدعم الرسمي القانوني.

مبادرة مغربية

تم مؤخرا إطلاق حملة توعوية بالعاصمة المغربية الرباط، تحت شعار “وعلاش لا” (لم لا)، تهدف بالأساس إلى تعزيز المساواة بين الرجال والنساء عن طريق استعمال

مواقع التواصل الاجتماعي والإمكانات التي تتيحها تكنولوجيات الإعلام والاتصال. وتهدف هذه الحملة التي تنظمها الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب بشراكة مع جمعية تنمية وبدعم من الاتحاد الأوروبي لتكون فرصة لتمرير ونشر رسائل توعوية من أجل تفعيل مطلب المساواة بين النساء والرجال، فيما يتعلق بمختلف الحقوق، بما في ذلك الحصول على الإرث ومكافحة الصور النمطية والنساء والأراضي السلالية والتمييز ضد المرأة.

وقالت سعيدة الإدريسي رئيسة الجمعية إن الحملة تعمل على محاربة الصور النمطية السائدة حول المرأة وما لها من تأثير ودعايات سلبية على المجتمع بصفة عامة، إضافة إلى عملها على نشر ثقافة الحقوق بين الجنسين وقناعتها بإمكانية تغيير القوانين وما يصاحبها من إصلاح تشريعي وتغيير مواز للعقليات والسلوكات، وهو عمل شاق يتطلب سياسة عمومية تستوجب مشاركة مجالات مختلفة بما فيها قطاع التعليم، وتنقيح المقررات التعليمية من الصور النمطية حول المرأة.

وأوضحت بخصوص إشكالية تقبل المجتمع المغربي لموضوع المساواة في الإرث بين النساء والرجال أنه لا يوجد إجماع من طرف شرائح المجتمع على العديد من القضايا، بما فيها سياسة الدولة، وأكدت أن إثارة قضية الإرث تفرضاها المعاناة التي تكابدها العديد من النساء.

وأضافت الإدريسي “إذا ما أردنا إقرار الإنصاف والعدل، فلا يجب علينا الاختباء وراء الدين، خاصة أن هناك نساء يعانين من هضم حقوقهن الاقتصادية فيما يخص

مسألة الإرث، واستيلاء أقاربهن على حقهن، وأخريات يعلن أسرهن، الإسلام دين سماحة وعدل وعدالة اجتماعية، والفقهاء مطالبون بالاجتهاد من أجل الدفاع عن الحقوق لأن الواقع يتغير”.

وأفادت أن اختيار شعار “وعلاش لا” للحملة ينبع من قناعة الجمعية بأن تحقيق مطلب المساواة بين المرأة والرجل في ظل دستور يعترف بالمساواة ممكن.

وقالت عن الوسائل التي تعوّل عليها الجمعية من أجل التعريف بالحملة وإيصالها لأكثر عدد ممكن من شرائح المجتمع المغربي إنها تركز على الإعلام الرقمي وتقنيات التواصل الاجتماعي لإيصال رسالتها إلى أوسع شريحة من المجتمع.

أكد المدير التنفيذي لجمعية تنمية، مراد غروحي أن هذه الحملة المخصصة للترافع بشأن المساواة بين الجنسين تراهن على الاستمرارية من أجل مناقشة قضايا جديدة تهم المرأة من قبيل الإجهاض وزواج القاصرات، علاوة على تسليط الضوء على دور المجتمع المدني الذي يظل فاعلا محوريا في تعزيز ثقافة المساواة بين الجنسين.

وأضاف أن وسائل الإعلام البديلة، بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي، أصبحت حاليا القناة المفضلة للتواصل، لا سيما في أوساط الشباب الذين يمثلون 31 بالمئة من إجمالي سكان المغرب.

يذكر أن الدستور المغربي ينص في فصله التاسع عشر على أن الرجل والمرأة يتمتعان على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية”، وينص على أن الدولة تسعى إلى تحقيق مبدأ المناصفة بين النساء والرجال.

وتعد المساواة بين الجنسين هدفا لخلق التكافؤ بينهما وتمتع كليهما بكافة الحقوق والامتيازات في جميع مجالات الحياة، من أجل المشاركة في التنمية وبناء المجتمع وإنهاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، إلا أن بعض الممارسات كشفت تحيزا كبيرا للرجل على حساب المرأة، وتعبّر بعض المواد الإعلامية مثلا على ذلك.

الفوارق عالمية

قالت الهيئة المشرفة على الدعاية والإعلان في بريطانيا إنه يجب وضع قواعد أشد صرامة تطبق على الدعايات التي تظهر رجالا لا يمكنهم القيام بأبسط المهام المنزلية ونساء تركن لوحدهن يقمن بمهمة تنظيف المنزل. وراجعت هيئة مستويات الدعاية الطريقة التي تتعامل

بها مع الدعايات والإعلانات التي تظهر فيها الصورة النمطية لدور الرجل والمرأة. وانتهت إلى أن الدعايات التي تسخر من الناس لأنهم لا يسايرون تلك الصورة المعتادة أو لأنهم يكرسون الصورة التقليدية لدور الرجل والمرأة “لها آثار سيئة على الأفراد والاقتصاد والمجتمع”.

ومنعت هيئة مستويات الدعايات في الماضي إعلانات بسبب إيهاعات جنسية غير ملائمة، وأحد الأمثلة على ذلك دعاية لحليب أطفال تظهر بنات في مراحل نموهن المتسدرج فيصبحن راقصات باليه، وأولادا يصبحون مهندسين. كما وردت شكاوى من دعايات لمحلات “غاب” تظهر ولدا يكبر فيصبح أكاديميا، وبناتا تكبر فتصبح فتاة حرة اجتماعيا “تطير هنا وهناك كالفراشة”.

الرجال العرب يهيمنون على الأسر وعلى مقاعد البرلمانات والوظائف. وتنعكس مواقف التعصب الجنسي في القوانين التي تعامل المرأة كمواطن من الدرجة الثانية

وتشير المراجعة التي أجرتها هيئة مستويات الدعاية إلى أنه يجب النظر في مستويات جديدة لمعرفة إن كانت الصورة النمطية التي تظهر في الدعايات “تكرس الافتراضات التي تحد بشكل سلبي من الطريقة التي يرى بها الناس أنفسهم، وكيف يراهم الآخرون”.

ووفقا لموقع بي بي سي قال غاي باركر الرئيس التنفيذي للهيئة “إن الصور النمطية التي تعزز وجهات النظر القديمة بالنسبة إلى أدوار الرجل والمرأة في المجتمع قد تؤدي إلى نتائج غير عادلة بالنسبة إلى الناس”.

وأضاف “الإعلانات والدعاية عامل واحد يساهم في عدم المساواة بين الرجل والمرأة، ولذلك فإن إدخال مستويات أشد صرامة قد يؤدي دورا مهما في مواجهة عدم المساواة، وقد تحسّن النتائج بالنسبة إلى الأفراد والاقتصاد والمجتمع ككل”.

وتابع “من غير المقبول أن تصوّر الأسرة وهي تساهم في خلق فوضى في المنزل، ثم تترك المرأة وحدها لتحتمل مسؤولية التنظيف، أو أن يظهر رجل وهو يحاول أداء مهمة بسيطة من مهام الأسرة أو الأعمال المنزلية ولكنه لا يفلح”. وقالت الهيئة أيضا إن الدعايات التي تحدد أنشطة بعينها مناسبة للأولاد وأخرى مناسبة للبنات تسبب مشكلة.

العلاقات العاطفية عبر شبكات التواصل وهم أم حقيقة الغزل الافتراضي اختلفت أساليبه والهدف واحد

مع تطور المجتمع وسيطرة التكنولوجيا الحديثة وعالم الإنترنت على حياتنا، تغيرت أنواع وطرق المعاكسات بين الشباب، فقد كان غزل الفتاة قديما يتمثل في الابتسامة الرقيقة لها وتحديد موعد للقاء، لكن مع ظهور وسائل الاتصال الحديثة التي تحاصرنا من كل حذب وصوب، من خلال الرسائل الإلكترونية والمكالمات الهاتفية وصولاً إلى مواقع التواصل الاجتماعي، يتعرّف الشاب على الفتاة عن طريق الإنترنت إلى أن يتطور الأمر ويتحول إلى قصة حب قد تكون وهمية، وهذا هو الشائع، وقد تكون حقيقية وتكلل بالزواج، وهذا من النادر أن يحدث.

مكي مجدي

□ قبل انتشار الإنترنت كانت فنون التعارف بين الشباب والفتاة تتمثل في التوجه إلى الفتاة والتعرف عليها مباشرة دون وجود وسيط، وكان الشاب بهذه الطريقة يمثل موقف ضعف وخجل، لأنه يواجه الأمر مباشرة دون معرفة مشاعر الفتاة التي قد تقابله بالرفض. ومع دخول الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بدأت المعاكسات تأخذ شكلاً آخر تجعل الرجل أكثر قوة لتخفيه خلف شاشة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول، وهو الأمر الذي يعطيه فرصة أكبر للكذب وإظهار عكس مشاعره الحقيقية.

وتكون بداية التعارف عندما يعجب الشاب بفتاة ويبدأ في البحث عنها عبر مواقع التواصل إلى أن يجدها ويقوم بإضافتها من ضمن قائمة الأصدقاء، ويكون هدف الشاب هو أن يعرف الفتاة فكم أمضى من الوقت وهو يبحث عنها ضمن أسماء وصور متشابهة حتى يعثر عليها ويبدى إعجابه بها.

وتأتي المرحلة التالية والتي تتمثل في قبول الفتاة لطلب صداقة الشاب والذي يدل على إعجابها به هي الأخرى، بل وقيامها بنفس المعاناة من أجل البحث عنه على العالم الافتراضي.

ثقافة المجتمعات العربية على مدى جميع العصور تظهر الكثير من الفروق بين الذكر والأنثى؛ فالمرأة بطبيعتها تشغل حيزاً من الخصوصية لا يمكن اختراقه بأي شكل من الأشكال

والأمر لا يتوقف عند هذه الحالة لكن هناك نماذج أخرى تتمثل في عدم التواصل البشري والتواصل الافتراضي فقط، حيث يجد الشاب نفسه يجذب لفتاة من خلال صورتها أو طريقتها في الحديث، وعادة ما تشوب هذه العلاقات الكثير من الشبهات خاصة مع إمكانية وجود حسابات وهمية وباسماء مستعارة واستخدام التقنيات الحديثة مثل الفوتوشوب في تغيير الصور الشخصية، وهو ما يجعل الحقيقة مزيفة وبها الكثير من الشكوك والتساؤلات.

ويدخل هذا النوع من المعاكسات ضمن وسائل التحرش لأن الشاب يتحدث مع فتاة لا يعرفها ويبدأ في مغازلتها، وتكون البداية من خلال الإعجاب بصورتها أو تفضيل كل ما تقوم بكتابته، إلى أن تتم المحادثة مباشرة، والتي تكون في البداية سطحية تتمثل في مجربات الحياة إلى أن تتحول وتصبح محادثة شخصية.

وقالت دراسة سابقة حول العلاقات العاطفية بين مستخدمي موقع فيسبوك الدراسة إنه قبل بدء العلاقة، وهو يوم تغيير الحالة على موقع فيسبوك من "عزب" إلى "في علاقة" مع تحديد ذكرى سنوية، تزيد نسبة المغازلة في صورة رسائل ومشاركات وزيارات لحساب الشريك المستقبلي. وأشارت إلى أنه في الـ12 يوماً قبل بدء العلاقة يبلغ متوسط المشاركات المتبادلة 1.67 يومياً، قبل أن تقل تدريجياً لتسجل متوسط قدره 1.53 في أول 85 يوماً من العلاقة. وأرجع كارلوس ديوك عالم كمبيوتر في موقع فيسبوك واحد أعضاء الفريق البحثي السبب إلى "رغبة الشريكين في قضاء مزيد من الوقت معاً خارج الموقع".

ونبهت الدراسة إلى أن المغازلة الإلكترونية لا تنتهي عند هذا الحد لأن المشاركات التي تحتوي على كلمات إيجابية مثل "الحب" و"السعادة" و"الجمال" تزيد بشكل عام بعد العلاقة، وخصوصاً خلال يومي بدء العلاقة "يوم الصفر" واليوم الأول. وقالت إن كل العلاقات العاطفية لا تتكلل بالنجاح، ولذلك سُلط الباحثون الضوء على يوم الانفصال وتحديدًا على سلوك الشريكين أثناء هذه الفترة، قبل الانفصال بشهر واحد وبعد يوم الانفصال بشهر واحد.

وركزت الدراسة على سلوك الطرف المتلقي للانفصال، أي هؤلاء الذين قام شركاؤهم/

شركاؤهم بتغيير حالاتهم العاطفية على الموقع. ووجدت أن نشاط الطرف المتلقي يسجل معدلًا قياسيًّا في الزيادة خلال يوم الانفصال تصل نسبته إلى 225 بالمئة، ويتضمن نشاط المستخدم الرسائل المرسلة والمستقبلة ومشاركات الأصدقاء والتعليقات التي يستقبلها على المشاركات.

وأثبت الباحثون أن هذه النسبة تقل بعد هذا اليوم، ولكنها تظل أعلى من معدل المشاركات قبل الانفصال. وربما يرتبط هذا بزيادة عدد الأصدقاء الذين يؤذن "التعبير عن مشاعر التضامن والدعم تجاه الطرف المتلقي للانفصال".

وفي دراسة علمية حديثة أجراها محمد بيومي، أستاذ الصحة النفسية بجامعة الرقازيق المصرية، وجدت أن الفتيات أكثر تفضيلاً للتواصل وتتم عملية التواصل من خلال الهاتف المحمول لكي تشغل وقت فراغها بدرجة أكبر من الرجل، وأرجع الباحث ذلك إلى القيود المجتمعية والعادات والتقاليد المفروضة على المرأة، والتي تجعلها تقف في موقف حرج جراء التعبير عن مشاعرها وإحساسها تجاه الطرف الآخر، مما يجعلها تستخدم وسائل سريعة مثل الهاتف المحمول والعالم الافتراضي للتواصل مع الجنس الآخر، على عكس الرجال الذين لا يميلون إلى التواصل الهاتفي ويفضلون التواصل المباشر.

وكشفت الدراسة أن أفضل الأوقات للمعاكسة هي الأوقات المتأخرة من الليل لاستغلال الظلام الذي يشعر الفرد بالوحدة والقلق، وهنا يكمن دور الشاب الذي يشغل هذا الفراغ، مؤكدة أنه مهما اختلفت الوسائل حول هذا السلوك إلا أنها انتهاك صارخ لحقوق الآخرين، وخطأ في كيفية التعبير عن الرغبات وانتهاك للحريات.



وأشارت فتحية موسى، أستاذة علم الاجتماع بجامعة القاهرة، إلى أن ظاهرة المعاكسات لا تعتبر ضمن المشكلات الاجتماعية، والتي يتم النظر إليها على أنها ظاهرة مقلقة، بل إنها ظاهرة طبيعية وليست مرضية، فهي من الظواهر السوية، وليست مشكلة اجتماعية بالحجم الذي ينظر إليه أفراد المجتمع.

ولفتت إلى أي أن تفسير لظاهرة ما لا بد أن يكون وفقاً للثقافة المجتمعية بالدرجة الأولى، وثقافة المجتمعات العربية على مدى جميع العصور تظهر الكثير من الفروق بين الذكر والأنثى؛ فالمرأة بطبيعتها تشغل حيزاً من الخصوصية لا يمكن تعديه واختراقه بأي شكل من الأشكال، لأن الإعداد عليه يعتبر اعتداء على القيم المجتمعية وخصوصية المرأة. وأكدت أن الكثير من الشباب نحزروا من هذه القيود من خلال التواصل مع الجنس الآخر عبر العالم الافتراضي بعيداً عن المواجهة لرغبتهم في كسر الحواجز مع الجنس الآخر، فقد سهّل لهم الكثير وخلصهم من القيود المجتمعية المفروضة عليهم؛ فالمغازلات مقبولة في ثقافة الشباب وتعطي انطباعاً بأن الطرف الآخر موافق على المبادرة من خلال التلميحات.

وعن الأسباب التي تقود الشباب إلى المعاكسات الإلكترونية أوضحت موسى، أن الضغوط النفسية والفراغ والبطالة من العوامل الأساسية التي ساعدت الشباب على استخدام الإنترنت في التعرف على الفتيات ومعاكساتهن. وفي استفتاء أجري على موقع "هافغتون بوست" وجد أن 82 بالمئة من الأشخاص الذين أجري عليهم الاستفتاء يعتبرون المغازلة عبر الإنترنت غشاً وكذباً الهدف منها علاقات غير شرعية.

قيادة الدراجة من الحركات المفضلة للكثير من الرضع. وأحياناً يقوم الطفل بهذه الحركة كنوع من اللعب لكنها قد تكون تعبيراً عن الإرهاق أو الانزعاج من شيء ما. ويجب التركيز على نظرة عين الطفل وحركات وجهه، فإذا كان مبتسماً فهذا دليل على سعادته، أما عندما يحرك القدمين بشكل غير متناسق وبعبسية، فهذا دليل على الإرهاق.

وأضاف الخبراء أنّ الأب أو الأم ينغمسان أحياناً في مداينة الرضيع، لكنه يتجه برأسه للخارج بدلاً من الخرج، وتعتبر هذه الحركة علامة طبيعية على حاجة الرضيع لبعض الهدوء وشعوره بالإرهاق وحاجته إلى فترة استراحة من اللعب.

طبق اليوم

لفائف السمك مع الصلصة



* المقادير:

- 900 غرام من فيليه سمك الصول.
- 400 غرام من فيليه السلمون.
- 500 مليلتر من كريم الطبخ.
- ملح وفلفل حسب الذوق.
- ملعقة كبيرة شبت مفروم.
- مليلتر من مرق السمك.
- غرامات من نشا الذرة.
- شرائح من الخيار والشبت والفطر المقلي ومخلل البصل الأحمر.

* طريقة الإعداد:

- يفرم فيليه السلمون ناعماً في الخلاط مع الحرض على من إبقائه بارداً. وتضاف التوابل والكريم حسب المذاق. ثم تنظف شرائح فيليه سمك الصول وتوضع بجانب بعضها البعض على غلاف بلاستيكي.
- ينشر مزيج السلمون بعناية على شرائح فيليه الصول ويتم لفها مع الإغلاق حتى النهايات بإحكام مع وخز غلاف البلاستيك بعناية بسكين. لإذخال نكهة المرق إلى اللفائف. وتوضع اللفائف في مرق السمك لمدة 10 دقائق، ثم يتم إخراجها. بعد ذلك يتم غلي الصلصة المتحصل عليها وتضاف إليها الكريمة.
- يمزج نشا الذرة مع القليل من مرق السمك وتضاف إلى الصلصة حتى تصبح كثيفة. ويتم تقديم لفائف السمك مع شرائح الخيار ومخلل البصل الأحمر والفطر المقلي.

موضة

تصاميم مستوحاة من نجمة الثلج

□ أكد خبراء الموضة أن مجموعة المصمم اللبناي زياد نكد التي عرضها مؤخراً ضمن فعاليات أسبوع باريس للموضة كانت من أبرز المجموعات التي لفتت الأنظار إليها. فحضرت نجمة الثلج في كافة تفاصيل العرض الخاص بالخريف والشتاء المقبلين، بدءاً من الديكور الذي اتخذ شكل غابة مغطاة بآفاق الأبيض وصولاً إلى التصاميم التي تزيّنت بتطريزات مستوحاة من أشكال نجومات الثلج رمز التميز والنور في الموسم البارد.

وتضمّنت المجموعة 47 إطلالة تميّزت بخاماتها الفاخرة، وتطريزها الغني، وتنفيذاً اليدوي المتقن الذي تطلب ساعات طويلة من العمل الدؤوب. وحرص نكد من خلال هذه المجموعة على الجمع بين المتناقضات برؤية رومانسية احتضنت إشراق الأبيض الثلجي مع اللمسات الدافئة التي تمثّلت باستخدام المخمل والريش. كما رفع استخدام المخمل بعدة أساليب عصريّة من قيمته الجماليّة، ولعلّ أبرزها تقنية التحديد والتقطيع بالليزر الذي اتخذ عدة أشكال. هذا بالإضافة إلى الفتحات التي أتاحت تدخّل المخمل مع أقمشة الدانتيل والقول والتطريز.

كما برز في بعض التصاميم استخدام الريش على شكل أوشحة أو عناصر متداخلة أضافت مزيداً من الترف على الأزياء الخاصة بالمناسبات. والمناسبات. كما تميّزت المجموعة بالأزياء الدافئة.

مسيرة قيصر كتب التاريخ بكل صوره مع الألقاب

فرانشيسكو توتي يودّع الملاعب بالدموع

لاعب آخر يضاف إلى قائمة المغادرين بلا رجعة لعالم الميادين وفن تطبيق خطط كرة القدم، وهو من الذين كتبوا تاريخا طويلا في سجل الكرة الإيطالية، هو العملاق فرانشيسكو توتي الذي خيّر طريق الاعتزال ليلتحق بأعظم الأساطير الذين عانقوا المجد طويلا.

❑ روما – أحيانا تغيب المفردات ولا تجد اللغة طريقها في وصف الكامن من الأشياء خصوصا المتعلقة منها بمرحلة حساسة من تاريخ اللاعبين، بل من تاريخ النجوم الكبار والعمالقّة، وهذه المرحلة تتعلّق باللحظة المناسبة لاختيار طريق الاعتزال وإنهاء المسيرة. المسألة تتعلّق بالنجم الإيطالي فرانشيسكو توتي الشهير بـ”قيصر روما” الذي اختار إنهاء حقبة مظفرة بالألقاب وحفر اسمه في سماء العاصمة الإيطالية روما.

فقد وضع توتي حدًا لمسيرته في الملاعب معلنا اعتزاله كرة القدم بعد 25 موسما في صفوف فريق روما ومؤكداً أنه سيُسرع في فصل جديد من حياته بتولي مسؤولية إدارية مع نادي العاصمة.

وقال النجم الإيطالي ”الجزء الأول من مسيرتي كلاعب انتهى، والآن جزء أكثر أهمية على وشك أن يبدأ”، في إشارة إلى توليه منصبا إداريا في ناديه الأم. وأضاف ”حتى الـ28 من مايو الماضي كنت أفكر فقط في ممارسة كرة القدم والاستمتاع وتقديم مساهمة كبيرة للفريق، الآن أنا أطوي الصفحة”.

لقاء الوداع

الوداع كان بإجراء آخر لقاء خاضه توتي ضد فريق جنوى ضمن المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإيطالي، وحمل تدوين القيصِر للمباراة رقم 786 مع الذئاب ضمن مسيرة سجل فيها 307 من الأهداف منها 250 هدفا في بطولة الدوري. وفاز روما في تلك المباراة 3-2 وضمن المركز الثاني في الدوري خلف يوفنتوس والبطاقة المباشرة المؤهلة لمسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وكان فريق العاصمة بحاجة إلى الفوز لأن نقطة واحدة فقط كانت تفصله عن نابولي الثالث في نهاية البطولة.

ومن أبرز إنجازات توتي إحراز كأس العالم 2006 مع إيطاليا وبطولة إيطاليا 2001 مع روما.

النجم الإيطالي يتطلع الآن لنقل الحماس والعزيمة للذين كانا يتمتع بهما كلاعب إلى منصبه الجديد، حيث سيبدأ عمله كمدير لنادي طفولته

وقال عملاق روما ”لديّ 25 عاما وأكثر من التاريخ مع روما”، مؤكداً أن ”الملعب منحني الكثير وأنا حاولت أن أقدم الكثير لهؤلاء الناس الذين أظهروا يوما بعد يوم حبهم الكبير لي”.

وغصت مدرجات ملعب ”أوليبيكو” في العاصمة بالمشجعين لحضور المباراة الأخيرة لتوتي مع ”غالوروسي”، فكانت احتفالية رائعة لتوتي ودّع فيها العديد منهم بالدموع، وهو النجم الذي بقي وفيًا للفريق منذ مباراته الأولى عام 1993 في سن السادسة عشرة.

وبعد أن أكد توتي أن مباراة جنوى ستكون الأخيرة له مع فريق العاصمة وأنه سينتقل لخوض تحدٍ جديد، تحدثت تقارير إعلامية كثيرة عن احتمال انتقال النجم الإيطالي إلى الولايات المتحدة للالتحاق بفريق ميامي (في الدرجة الثانية) الذي يديره مواطنه وصديقه أليساندرو نيسنتا، لاعب ميلان ولاتسيو سابقا، والمتوج معه بمونديال 2006، فيما ذكرت تقارير أخرى تلقيه عروضاً من فرق قطرية وإماراتية.

عروض متروكة

جاءت آخر العروض الراحبة في الحصول على خدمات توتي من اليابان وتحديدا من نادي طوكيو فيردي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، الذي أعلن اهتمامه بالقائد السابق لنادي روما، قبل أن يعلن في اليوم نفسه تخليه عن فكرة ضمه بسبب عدم رغبة زوجة اللاعب في الانتقال إلى الشرق الأقصى.

وترجّح تقارير صحافية أن زوجة النجم الأسطوري فرانشيسكو توتي مثلت السبب المباشر في إعلان اعتزاله، بعدما اعترضت على انتقاله للفريق طوكيو فيردي الذي ينافس بدوري الدرجة الثانية الياباني.

وقال هيدياكي هانيو، نائب رئيس النادي الياباني، إن صفقة انتقال توتي لم تتم لأنه ”لم يحظ بمباركة عائلته لهذه الخطوة“. وأضاف ”كنت أنوي التوجه لإيطاليا لبحث تفاصيل التعاقد مع توتي، لكن كل شيء انتهى الآن“. ونقلت تقارير صحافية عن رئيس النادي الياباني هيدياكي هانيو قوله ”في النهاية، لم يتمكن توتي من الحصول على موافقة زوجته. لسوء الحظ، ليس أمامنا سوى خيار الانسحاب“ من المفاوضات بشأن توتي.

وبالإضافة إلى العرض الياباني تلقى توتي عروضاً أخرى أيضا جاء أبرزها من فريق ميامي الأميركي، بيد أن اللاعب خيّر وضع حدّ لمسيرته ليختار طريق اعتزال كرة القدم.

كشف روما الإيطالي عن تعيين النجم الكبير فرانشيسكو توتي في منصب جديد بالنادي بعد نهاية مسيرته كلاعب. ومن المنتظر أن يخوض توتي تجربة الإدارة الفنية جنبا إلى جنب مع المدير الرياضي للنادي مونثسي والمدرّب الجديد للفريق أوزيبيو دي فرانشيسكو الذي خلف لوتشيانو سياليني، والأخير لم تكن علاقته جيدة بتوتي في الموسم الماضي فقد أشركه مرة واحدة أساسيا مقابل 13 مرة لعب كاحتياطي.

وقال توتي عن المهمة الجديدة ”إنها بداية مرحلة جديدة، إنها مغامرة جديدة تبدأ الآن.. أريد أن أكون كل شيء ولا شيء، أريد أن أكون شخصية مهمة في روما ولروما وأن أفهم حقا ما سافعله“.

وأوضح النجم الإيطالي أنه يتطلع الآن لنقل الحماس والعزيمة اللذين كانا يتمتع بهما كلاعب إلى منصبه الجديد، حيث سيبدأ عمله كمدير لنادي طفولته ”كان من الرائع أن ألعب كرة القدم، لكن لكل شيء نهاية، مرت 25 سنة شهدت خلالها تطور علاقة رائعة مع

روما“. وخاض توتي مباراته الأولى مع روما وهو في عمر الـ16 عند الفوز 2-0 على بريشيا ولعب مع 16 مدربا مختلفا خلال 25 موسما مع نادي العاصمة التي ولد فيها. وشارك في 786 مباراة وأحرز 307 من الأهداف من بينها 250 هدفا في الدوري، وهو ثاني أعلى لاعب من حيث رصيد الأهداف في الدوري خلف سيلفيو بيولا الذي لعب في الفترة من 1929 إلى 1954.

تاريخ حافل

أنهى توتي مشواره كلاعب في روما بعد تاريخ طويل امتد مع فريق العاصمة إلى 25 عاما، وشارك القائد الإيطالي في 786 مباراة في مختلف البطولات (رقم قياسي) مع فريق العاصمة خلال مشواره المتميز.

ورحل نجم روما عن روما لكنه ترك بصمات من المستحيل أن تمحى من تاريخ النادي، فاللاعب هو الهدف التاريخي للنادي في مختلف البطولات، وموسمه الأخير مع روما كان الموسم رقم 25 له مع الدوري الإيطالي، ليعادل رقم أسطورة أي سي ميلان باولو مالديني كأكثر اللاعبين مشاركة في مواسم كرة القدم الإيطالية في السيري أي.

وشارك ملك روما في إجمالي 619 مباراة في تاريخ السيري أي، ليكون ثالث أكثر اللاعبين ظهورا في المسابقة خلف باولو مالديني وجيانلويجي بوفون.

ولعب توتي أول مباراة له بقميص روما وهو في السادسة عشرة من عمره، واعتزل وهو في سن الأربعين، وحمل شارة قيادة الفريق وهو في سن الـ22، ليكون أصغر قائد في تاريخ النادي وتاريخ الدوري الإيطالي، وساهم توتي في تحقيق روما للقب الدوري الإيطالي في موسم 2000-2001. وهو لقب الدوري الوحيد للاعب في مسيرته مع

الذئب. ونجح توتي في عام 2006 في تحقيق لقب كأس العالم مع منتخب بلاده إيطاليا، وشارك اللاعب في مباريات فريقه السبع بالمسابقة التي أقيمت في ألمانيا وقتها، وسجّل توتي هدفا وصنع 3 أهداف وكان من بين نجوم منتخب الأتزوري الذي حقق اللقب الرابع في تاريخه مع المسابقة. وبعدها قرر توتي اعتزال اللعب دوليا بعد 58 ظهورا بقميص منتخب بلاده.

ولم يحقق توتي في موسم 2006-2007 المجد مع روما، لكنه حققه على المستوى الشخصي عندما فاز بجائزة الحذاء الذهبي في الكانثيو، وكذلك على المستوى الأوروبي عندما سجل 26 هدفا في السيري أي.

وفي موسم 2014-2015 أصبح فرانشيسكو توتي أكبر لاعب يسجل هدفا في تاريخ دوري الأبطال، عندما سجل هدف التعادل في مرمرى مانشستر سيتي، وهو بعمر الـ38 عاما و3 أيام، ثم قام بتدعيم رقمه بعدها بشهر من خلال تسجيله في مرمرى سيسكا موسكو. وتظل أبرز وأشهر لحظات قائد الذئب عندما تمكن من تسجيل هدفين في مرمرى الغريم التقليدي والجار لاتسيو في مباراة الدبري التي جمعت بين الفريقين في عام 2015 وانتهت بالتعادل 2-2.

وسجل فرانشيسكو توتي يومها هدفي فريقه ليقلب تأخر الذئب بنتيجة 0-2 إلى تعادل وجاء احتفاله الشهير بالتقاطه صورة ”سيلفي“ أمام مدرجات جماهير فريقه وأصبح توتي بعد هذه المباراة الهدف التاريخي في الدبري برصيد 11 هدفا (مناصفة مع دينو دا كوستا).

مشوار توتي مع كرة القدم انتهى، لكن قصته مع روما ستبقى من أشهر وأجمل قصص الوفاء والانتماء لعالم الساحرة المستديرة.



أسطورة خالدة

وفرانشيسكو هو النجم الوحيد الذي يقرر ”بوفيا“ منحه ”جائزة الرئيس“ وهي جائزة خاصة بعد مسيرته الطويلة مع فريق العاصمة روما.

وجاء فوز توتي بهذه الجائزة التي قدمها له رئيس الاتحاد الأوروبي على غرار الألماني فرانز بكنباور والهولندي يوهان كرويف والإنكليزي بوبي تشارلتون والبرتغالي إيسيبو والإيطالي باولو مالديني.

مشوار فرانشيسكو توتي مع كرة القدم انتهى، لكن قصته مع روما ستبقى من أشهر وأجمل قصص الوفاء والانتماء لعالم الساحرة المستديرة

وقال رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم حينها أليكساندر سيريفين ”جائزة الرئيس تعبر عن الإنجازات الكبيرة والتميز الاحترافي وضرب المثل العليا في الشخصية“.

وأضاف ”كل هذه القيم عبر عنها فرانشيسكو توتي، الرجل الذي خدم روما ربع قرن من الزمان، أقدم التهاني لتوتي على مسيرته المميزة وإخلاصه المذهل والتزامه نحو روما وكرة القدم“.



نيمار يذكي شائعات انتقاله إلى سان جرمان وفالفيردي يكذب لاعبو برشلونة يعملون على إقناع الدولي البرازيلي بالبقاء



قلل مدرب نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم إرنستو فاليفردي من شأن "الشائعات" عن انتقال مهاجمه نيمار إلى باريس سان جرمان الفرنسي، في أعقاب نشر النجم البرازيلي صورة يظهر فيها بموقع "تفكير"، مغذيا التقارير عن احتمال أن يصبح أعلى لاعب في العالم.

❏ **نيويورك** – تصدر خبر احتمال انتقال المهاجم الدولي البرازيلي نيمار (25 عاما) عناوين الصحافة الرياضية في الأيام الماضية، مع تكرار الحديث عن استعداد نادي العاصمة الفرنسية لدفع البند الجزائي في عقد اللاعب البالغ 222 مليون يورو، ما سيجعل منه أعلى لاعب في تاريخ كرة القدم، خلفا للفرنسي بول بوغبا الذي انتقل الصيف الماضي من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي مقابل 105 ملايين يورو. كما أشارت التقارير إلى أن نيمار راغب في ترك برشلونة للخروج من ظل زميله في الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي، وما عزز هذه التقارير أيضا تأكيد مدرب باريس سان جرمان الإسباني أوناي إيمري هذا الأسبوع في تصريحات صحافية حاجة النادي إلى لاعب من أفضل خمسة لاعبين عالميا، مشيرا إلى أن نيمار هو من ضمن هؤلاء الخمسة.

وقال إيمري لصحيفة "ليكيب" الفرنسية من مدينة نيويورك الأميركية، حيث يجري النادي استعداداته للموسم المقبل، "إذا أردنا المنافسة مع بايرن ميونيخ وبرشلونة وريال مدريد والفوز بدوري أبطال أوروبا، على باريس سان جرمان أن يمتلك لاعبا من الخمسة الأوائل، نحاول الحصول على توقيع واحد منهم هذا الصيف".

وفي ما يتعلق بنيمار، قال إيمري "منذ قدومه إلى برشلونة في العام 2013، تطور نيمار كثيرا، وتابعت ذلك لأنني كنت في إنشيلية، هو الآن أحد اللاعبين الخمسة الأوائل في العالم".

وفي المقابل أكد إرنستو فاليفردي الذي تولى الإشراف على برشلونة بعد نهاية الموسم الماضي خلفا للويس إنريكي أن كل ما يتم تداوله مجرد شائعات. وقال مدرب الفريق الكاتالوني "إنه وقت الشائعات ونحن نفهم كيف يكون، إنه معنا الآن، وهو واحد منا".

وأضاف "نحن نحبه ونريده، ليس فقط على الصعيد الكروي، بل أيضا لما يقوم به في غرف تغيير الملابس"، مضيفا "إنها مجرد شائعات، لا داعي للقلق حول أمر لا نعرف إذا

كان سيحدث أم لا، سنرى إذا حصل ذلك في المستقبل، ولكن لا داعي للقلق الآن". وأنتت تصريحات فالفيردي مع بدء الفريق الإسباني جولة استعدادية ترويجية في الولايات المتحدة استعدادا لانطلاق الموسم الجديد.

ويلتقي برشلونة مع يوفنتوس الإيطالي الأحد في نيوجيرسي، ثم مانشستر يونايتد الإنكليزي الأربعاء في ضواحي واشنطن، ويخوض "كلاسيكو" ضد غريمه التقليدي ريال مدريد في 29 يوليو الحالي في ميامي. وحذا لاعب وسط برشلونة سيرجيو بوسكيتس حذو مدربه مؤكدا أن التقارير عن رحيل اللاعب الذي انضم إلى النادي الكاتالوني عام 2013 لا تعدو كونها شائعات. وقال بوسكيتس "إنها فترة شائعات وثمة

الكثير من الأخبار حول هذا الموضوع، إنه الشخص الوحيد الذي يعلم الأمر وإذا كان يريد قول شيء فسيفعل، ليس هناك ما أقوله له، فإنه يعرف أين هو ولا اعتقد أنه سيكون في مكان أفضل"، وتابع "أمل في أن يبقى هنا لسنوات عدة".

وكان اللاعب الأرجنتيني للنادي الإسباني خافيير ماسكيرانو قد نسج على المنوال نفسه الجمعة، معتبرا في تصريحات صحافية أن نيمار "سعيد" في برشلونة الذي "مكنه من اللعب على أعلى مستوى".

وأضاف "كل لاعب يتخذ قراراته الخاصة.. إنه لاعب شاب وأتمنى أن يبقى في برشلونة لسنوات عديدة أخرى، إنه حقا لاعب مهم، بسبب عمره، إنه مستقبل النادي ونتمنى أن نستمر في الاعتماد عليه". وأشارت تقارير في

وفي تقارير إضافية الجمعة، أفادت صحيفة "لو باريزيان" الفرنسية أن نيمار أبلغ زملاءه في برشلونة رغبته في الانضمام إلى سان جرمان وأن "الانتقال بات أمرا واقعا بالنسبة إلى بعض لاعبي برشلونة".

ونقلت "لو باريزيان" عن تياغو سيلفا، مواطن نيمار وقائد باريس سان جرمان، عدم معرفته ما إذا كان المهاجم سيصبح زميله في النادي. وقال "لا أعرف، أسمع الكثير من الصحافيين"، مضيفا في الوقت نفسه "إن لاعبا مثل نيمار سيكون إضافة مثيرة للاهتمام إلى مشروع باريس سان جرمان"، الساعي لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه واستعادة لقب الدوري الفرنسي الذي فقده في الموسم الماضي لصالح موناكو.

الصحافة الإسبانية إلى أن عددا من لاعبي برشلونة يعملون على إقناع نيمار بالبقاء ومنهم ماسكيرانو والأوروغواياني لويس سواريز، إلا أن نيمار نفسه اختار على ما يبدو تغذية التكهنات بشأن مستقبله، إذ نشر الجمعة صورة على حسابه عبر "إنستغرام"، يظهر فيها ممدا على عشب الملعب، واضعا يده اليسرى على ذقنه.

وخلال 12 ساعة، حصدت الصورة أكثر من 1.5 مليون إعجاب ثلاثة منها "باريسية" من لاعبي سان جرمان الأرجنتيني أنخل دي ماريا والحارس الألماني كيفن تراب ولاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي الذي تتداول التقارير أيضا برغبته في القيام بخطوة معاكسة لنيمار، عبر الانتقال من نادي العاصمة إلى برشلونة.

بولت ينهي سباق 100 م تحت 10 ثوان

وتابع "هناك دائما مشاعر مزدوجة، أنا سعيد بمسيرتي ولكنني مستاء كونها سبختني".

وهيمن بولت (30 عاما) على سباقات السرعة منذ 2008، فاحرز تسع ميداليات ذهبية أولمبية في سباقات 100 م و200 م و100 م تتابع في بكين 2008 (جُرد من ذهبية سباق التتابع بسبب ثبوت تنشط زميله في المنتخب الجامايكي نستا كارتز) ولندن 2012 وريو 2016.

ولكنه شارك مرتين هذا الموسم وحقق رقمين متواضعين في سباق 100 م، فسجل 10:03 ثوان في لقاء كينغستون أمام جمهوره في 10 يونيو الماضي، و10:06 ثوان في لقاء أوسترافا التشيكي في الـ28 من نفس الشهر، علما بأنه يحمل الرقم القياسي العالمي وقدره 9:58 ثوان، كما أنه يحمل الرقم القياسي في سباق 200 م بزمن قدره 19:19 ثانية.

ويحصل بولت ذهبيات السباقات الثلاثة (100 و 200 و 4 x 100 م) في بطولات بكين 2015 وموسكو 2013 وبرلين 2009، ولم تغلت منه سوى ذهبية سباق 100 م في مونديال دايجو 2011.



يحق له الفرح

❏ **موناكو** – أحرز العداء الجامايكي أوساين بولت الجمعة المركز الأول في سباق 100 متر ضمن لقاء موناكو، المرحلة الحادية عشرة من الدوري الماسي لألعاب القوى، بقطعه المسافة بزمن 9:95 ثوان على ملعب لويس الثاني في الإمارة وأمام 17 ألف متفرج. وهي المرة الأولى التي ينزل فيها بولت تحت حاجز 10 ثوان في سباق 100 م هذا الموسم. واستفاد بولت الذي سيعتزل نهائيا عقب بطولة العالم المقررة في لندن من 4 إلى 13 أغسطس القادم، من انطلاقته الجيدة لحسم المركز الأول بسهولة.

وخاض بولت في موناكو سباق 100 م فقط، وسبق أن أعلن مشاركته في سباقَي 100 م والتتابع أربع مرات 100 م في بطولة العالم، محطته الأخيرة في مضامير ألعاب القوى. وتقدم بولت على الأميركي إيسياه يانغ (9:98 ث) والجنوب أفريقي أكاني سيمبيان (10:02 ث).

وقال بولت "كان سباقا جيدا"، مضيفا "أعتقد أنني على الطريق الصحيح رغم أنه لا يزال أمامي الكثير من العمل، والنزول تحت 10 ثوان يعتبر دائما رقما جيدا".

اللاعب ضالته مع مدربه السابق أنشيلوتي الذي مازال يؤمن بقراراته، فاستقدمه إلى بايرن ميونيخ ليلبدأ بالفعل تجربة جديدة ومختلفة بعيدا عن زاوية "المطالبيم" في قلعة الريال.

لاعب آخر سار على درب خاميس، إنه الدولي الإسباني الفارو موراتا الذي رفض أن يكون مجرد مهاجم احتياطي في الفريق بعد كريم بن زيمة، ولئن تميز هذا اللاعب بأهدافه الحاسمة رغم قلة مشاركاته في المباريات الهامة ما جعل إدارة الريال بتوصية من زيدان تتمسك به، إلا أنه في نهاية المطاف فرض رأيه وأثر الرحيل نحو وجهة إنكليزية، حيث وقع منذ أيام مع تشيلسي ليباعد بذلك عن الضغط الذي عاشه بسبب وجوده في أغلب الأحيان على دكة بدلاء فريق المدرب زيدان.

كان تخمين موراتا يرتكز بالأساس على ضرورة خوض أكبر عدد ممكن من المباريات لأنه يدرك تماما مثل خاميس أن الموسم المقبل هو موسم مونديال روسيا 2018، والمشاركة باستمرار في المباريات قد تضمن المشاركة في منافسات أكبر تظاهرة كروية في العالم، أما البقاء في جيمع زيدان فلا طائل منه.

اليوم وبعد خاميس وموراتا قد ياتي الدور على المدافع متعدد الخصال ونعني بذلك البرازيلي دانيلو الذي سئم بدوره دكة البدلاء، وبمجرد علمه بوجود اهتمام متزايد من قبل عدة أندية أخرى على غرار تشيلسي ومانشستر سيتي الإنكليزيين وكذلك يوفنتوس الإيطالي، حتى سارع إلى مطالبة إدارة الريال بك ارتباطه والسماح له بخوض تجربة أخرى.

وكان السبب الذي فسر به رغبته في الرحيل هو عدم رضا عن بقائه دوما بعيدا عن التشكيل الأساسي، وبما أنه يدرك بدوره أن زيدان لن يمنحه الفرصة كاملة بوجود ظهيرين رائعين في الفريق هما مارسيلو وكارفاخال فإنه مازال مصرا على الرحيل والنأي بنفسه مثل خاميس وموراتا بعيدا عن الجعيم.. جيمع زاوية المظالميم أو لنقل جيمع زيزو.

موسم الهروب من جيمع زيدان



مراد البرهومي كاتب صحافي تونسي

❏ عاش ريال مدريد منذ فترة ليست بالبعيدة على موسم استثنائي بكل المقاييس، إذ كان موسم النجاحات الالفة والتتويجات التاريخية، كان أيضا موسما للتألق الكبير وفرض الهيمنة محليا والسيطرة أوروبا والسطوة عالميا، لقد فاز الفريق بعدة ألقاب أهمها دون شك كأس دوري الأبطال الأوروبي ولقب "الليغا" وقبلها وتحديدا في نهاية شهر ديسمبر الماضي كأس العالم للأندية.

يا الله.. إنها بحق نتويجات جعلت من القلعة البيضاء فوق أعلى منصات التتويج والأقوى من الجميع، هي دون أي شك نتويجات تغري أي لاعب مهما كان اسمه وعلت شهرته بأن يحلم بالانتماء لكتيبة الفريق الملكي الذي قال كلمته الفصل، فحسم أغلب المنافسات لفائدته، وكسب شهرة خيالية وأموالا إضافية دعمت خزينته وجعلته دوما ضمن أغنى الأندية في العالم وأكثرهم قدرة على عقد صفقات وتعاقدات بمبالغ كبيرة للغاية، وكذلك منح لاعبيه رواتب مرتفعة وامتيازات لا يمكن تقديرها.

حقق الريال كل هذه الإنجازات والمكاسب بللمسة سحرية جميلة ومتقنة من المدرب زين الدين زيدان الذي تحول من فخر كل المرديديين عندما كان لاعبا بارعا وأسطوريا إلى فخرهم عندما بات مدربا قديرا ومحكما نجح في موسمين متتالين في الحصول على كأس دوري الأبطال في إنجاز غير مسبوق.

لكن، رغم كل الإنجازات التي جعلت من القلعة البيضاء مطمحا ومطمعا لكل اللاعبين في شتى أصقاع العالم، إلا أن ثمة ركنا كان مظلما نسبيا في جنبات البيت المرديدي، هو ركن أطلق عليه البعض زاوية "المظالميم والمنسبين". هذه التسمية جاءت بسبب سياسة زيدان في تصريف شؤون الفريق والتحويل على

سكرات.. مزجت أشعار عمر الخيام بموسيقى عربية إيرانية في قرطاج



صوت واحد يقطع مع الفوارق

وقالت الحمداي لـ"العرب" إنها "تأمل أن يكون عرض 'سكرات' حافرا ثقافيا لتقليص هذه الأزمات السياسية وأن تقدم رؤية فنية تعكس صورة إيجابية عن الشعوب والحياة بعيدا عن تبعات الحروب".

وأضافت أن سكرات لاقت آنذاك استحسان الجمهور الإيراني لكن تم إيقاف عرضها في إيران بطلب من الحكومة الإيرانية، ليعود مجددا من خلال مهرجان قرطاج الدولي لهذه السنة.

حدود بلادي تلاقى إقبالا ولها تأثيرها على الإيرانيين في الداخل". وبحسب الحمداي ظهرت فكرة عرض "سكرات" عام 2012 بمشاركة الفنان الإيراني عمر علي قرباني.

جسد عرض سكرات بصوت جمع الفنانة التونسية درصاف الحمداي بالفنانة الإيرانية عائدة نصرت لغة الحوار الشعري ممزوجة بإيقاعات موسيقية عربية إيرانية، ممثلا نقطة التقاء بين حضارتين تعيش في واقعها الراهن حالة شرح.

فنانة عربية تشارك لأول مرة الغناء مع فريق موسيقي إيراني.

واعملت الفنانتان المسرح في آخر الحفل بأغان مشتركة تلخا من خلالها الجمهور أن صوت الفن لا يفرق وأن "سكرات" مشروع يرفض الضغوط ويكسر الحدود ويوحد الشعوب.

وأشارت نصرت خلال الندوة الصحافية التي سبقت العرض إلى أن "عشقها لجلال الدين الرومي وعمر الخيام وإيمانها بعرض 'سكرات' وصوت وحضور درصاف الحمداي جعلها تحرص على المشاركة في هذا العمل الفني المتميز".

وقالت نصرت لـ"العرب" إن "الضغوطات هي جوهر الإبداع ومفتاحها ودونها ليس هناك أي إبداع. والضغط لم يمنع الفنانين والمرأة الإيرانية من الإبداع حيث استطاع الصوت النسوي الإيراني أن يؤسس إلى خصوصية فنية إيرانية ويتجاوز الحدود". ولفتت إلى أن "الشعب الإيراني منفتح وله طموح فني كبير، لكن الحكومة الإيرانية تمارس ضغطها على الحقل الإبداعي. حيث لم تسمح لنا بتعلم العزف على آلات الموسيقى لكن هذا لم يمنعا من تعلم الموسيقى والعزف".

وقالت نصرت، التي غادرت إيران منذ سنة ونصف السنة لتستقر في باريس رغبة في أن يصل صوتها لكل عشاق الموسيقى "أردت اكتشاف تعبيرات الموسيقى العالمية وهو ما حصل لي. أن أغني الآن خارج إيران وهذه الأغاني التي أشدو بها خارج

صباح العرب

عدلي صادق

عمائم علمانية

في طفولتنا، وكانت مرحلة نهوض قومي، لم تكن في فلسطين نسمع شيئا عن الطوائف. وقد تصادف بعدئذ أن شاهدت في مدينة النبطية اللبنانية في العام 1969 احتفالا بعاشوراء تخللته مشاهد لم أرها من قبل، ففيل لي إنها احتفالات المسلمين الشيعة لاستذكار العاشر من محرم الذي قتل فيه الحسين بن علي في كربلاء. لكن لقطة واحدة تذكرتها جعلتني أمر على الموضوع دونما رغبة في التمهيص. فيوم "عاشوراء" في بلادنا فلسطين كان يوما فارقا للناسي على الحسين. فلم يكن الغول الطائفي خرج من القمقم.

عندما عدت إلى جنوب لبنان بمحاذاة قرية "كفرا" الشيعية الحدودية تعرفت على الناس وعاشتها ولم أر منها إلا كل مساندة ومحبة. فقد كنا فدائيين وكانوا حاضنتنا الاجتماعية. ولما خرج الغول من القمقم اضطرت للقراءة لمعرفة جذر الحكاية من حيث كونها موضوعا لتخليق البغضاء لا من حيث كونها مظلومية حسينية. وتبعته تفوهات عدد من المعممين على جانبي السجل الطائفي وكان من بين هؤلاء الفقيه الشيعي الشاب إباد جمال الدين عضو البرلمان عن محافظة ذي قار وذو الصوت الوفاقي المميز! ما يطرحه الرجل، الذي أطلقوا عليه مؤسس تيار "العمامة العلمانية" يحث على طلب المزيد من العمامم المشابهة. فلا دين لمن يرتكب الفظائع ولا طاعة عمياء للولي الفقيه ولا تقوى في أي مسعى يفتح الثغرات للأجنبي، بينما يظن الطائعون أنهم ذاهبون إلى الجنة.

يتنبه إباد، الفقيه الذي درس العلوم الدينية والفلسفة في إيران نفسها، إلى أن أصحاب المنطق الأيديولوجي، في كل زمان ومكان، يظنون أنهم سينتصرون بمزاعم الورع دون السلوك، ودون أسباب القوة الفعلية ودون صدقية المسعى. مصطلح العلمانية تعرض إلى تاويل خاطئ، بسبب افتقار اللغة العربية لمعنى يدل تماما على مصطلح "Secularism". فالعلمانية أو الزمنية، ليست إلحادا ولا صلة لها بالإيمان من عدمه. إنها تعبير سياسي تنظيمي يتعلق بطبيعة الدولة. وهذا مصطلح نشأ متأخرا كثيرا عن فكرة فصل الدين عن الدولة مع بدء عصر التنوير في أوروبا. ومن المفارقات أن مؤسسي المنحى الأصولي الإسلامي، في أواخر القرن التاسع عشر، الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما؛ طالبوا بفصل الدين عن الدولة وأدركوا المعنى الحقيقي للعلمانية أكثر من الإسلاميين المحدثين، على قاعدة أن الدين منزه ومعطر، بينما الدولة مردولة وغير منزهة، فلا تجوز المطابقة بين الدولة والدين. فما يصح، هو أن يتمثل العاملون في الدولة، القيم الإنسانية، كل حسب دينه!

تلاعب رقمي يقلب معرضا إلى صور مخيفة لترامب وإدارته

موقع إنستغرام وهي تحمل رأس دمية تشبه الرئيس دونالد ترمب مغطاة بالدماء. وكان ترامب رد على نشر الصورة عبر موقع تويتر بالقول إن "غريبن مريضة ويجب أن تتسعر بالعار مما فعلت، أولادي عاشوا أوقاتا صعبة (بسبب الصورة) خصوصا بارون (11 عاما)".

وقبل نشر الصورة بانتقادات واسعة حتى بين بعض المشاهير الذين يتخذون موقفا مناهضا للرئيس الأميركي، ما دفع المذبة إلى الاعتذار بمقطع فيديو أقرت فيه "أنها تجاوزت الخطوط الحمراء وتوسلت من الجميع أن يسامحوها".

وجاء طرد المذبة لينهي سيطرتها على تقديم حفلات رأس السنة للمحطة منذ عام 2007.

ومثير للاشمئزاز. كما تضمن المعرض صورة لبنت الرئيس الأميركي إيفانكا وزوجها جاريد كوشنر تم استبدال لون أعينهما البني بلون عينا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إشارة إلى علاقتهما بالإدارة الروسية. وتعرض الصور المعذلة رقميا والتي تم تحويلها إلى شكل مخيف عبر استخدام أماكن وأضواء خاصة خلال العرض. ويستمر المعرض حتى 30 سبتمبر المقبل. ولم تقدم أي تفاصيل إضافية حول المعرض.

وكان الرسام أوليفر واسو قد تبرع بوارداته التي جناها من معرضه السابق للاتحاد الأميركي للحريات المدنية "إيه سي آل يو".

ويذكر مضمون المعرض بما قامت بنشره الممثلة والمذبة الكوميدي كاثي غريبن، منذ فترة، أنهت محطة سي إن إن الأمريكية التعاقد معها بعد نشرها صورة لها على صفحتها في

نيويورك - شهدت صالة المعرض التركي "سي 24" في ولاية نيويورك الأميركية عرض صور فوتوغرافية مخيفة للرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب ومسؤولين في إدارته بعد أن تم التلاعب بها رقميا.

وتضمن المعرض الذي افتتح في صالة يملكها رجلا الأعمال تركيان أمره فورت نيه لي ومليح دوغان صورا للرسام الأميركي الشهير أوليفر واسو تناول فيها الأخير ترامب ومسؤولين في إدارته.

وحمل المعرض اسم "تنميط الوجه" بإدارة رسام الكاريكاتير دافيد ج. تيري، ويضم أعمالا لأربعة فنانين بينهم واسو. وقام واسو بإعادة تصميم صور مستشار الرئيس الأميركي ستيف بانون ومستشارته كاليان كانوي، التي يقال بأنها لعبت دورا مهما في الانتخابات الرئاسية الأميركية التي فاز بها ترامب، ووزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون على شكل إنسان مريض

العائلة الملكية تكشف عن هديتها للأمير جورج

وقال قصر كنسينغتون في بيان لوكالة الأنباء الألمانية في لندن إنه من المنتظر أن يحتفل جورج، وهو الثالث في خط العرش، بعيد ميلاده بشكل خاص مع الأسرة.

والنقط المصور الملكي كريس جاكسون صورة الأمير وهو يرتدي قميصا مقلما بدون ياقة لونه أبيض وأزرق. وكتب جاكسون على موقع تويتر "يشرفني أن يختار دوق ودوقة كامبريدج عرض هذه الصورة التي التقطها بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد الرابع للأمير جورج".

لندن - كشف الأمير ويليام وزوجته كيت عن صورة رسمية جديدة لولدهما الأمير جورج في إطار الاحتفال بعيد ميلاده الرابع. وقال قصر كنسينغتون على موقع تويتر "يسر الدوق والدوقة أن يعرضا صورة رسمية جديدة للأمير جورج بمناسبة عيد الميلاد الرابع لصاحب السمو الملكي".

جراحة في الدماغ تتطلب عزف المريض على الغيتار

نيودلهي - عزف الموسيقي الهندي أبيشيك براساد على غيتاره أثناء خضوعه لعملية جراحية في أعصاب الدماغ ليساعد الأطباء في تحديد الجزء المسؤول عن العزف في عملية هي الأولى من نوعها في الهند. ويعاني براساد البالغ من العمر 37 عاما من خلل التوتر للموسيقيين وهو اضطراب في حركة الأعصاب يؤدي إلى تقلصات لا إرادية في الأعصاب. وكان واعيا أثناء الجراحة حيث احتاج الأطباء إلى رد الفعل ليحددوا بالضبط أي جزء في الدماغ سيتم استهدافه لإيقاف التشنجات التي تؤثر على الأصابع الثلاثة في يده اليسرى. وقال بيان صادر عن مستشفى باجوان ماهيفر جاين في بنغالورو إن هذه هي ثامن عملية في العالم يتم إجراؤها والمريض واع. وقال شاران سرينيفاسن وهو جراح أعصاب في المستشفى "قمنا بعمل ثقب قطره 14 ملليمتر في الجمجمة وأدخلنا قطبا كهربائيا من نوعية خاصة إلى الدماغ باستخدام مخر موضعي". وقال براساد "لقد كانت لحظة مشوبة بالعواطف بالنسبة إلي والأسرتي. وهذا ما كنت أنتظره. لقد كان مؤلما ومحبطا بالنسبة إلي. لقد اعتدت أن أبكي كثيرا بسبب ذلك في كل صباح كنت أستيقظ وأحاول العزف على الغيتار. لكن بعد خمس دقائق كنت أتوقف".

